وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة TEBESSA UNIVERSITY–LARBI TEBESSI

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعيةUNIVERSITE DE LARBI TEBESSI TEEBSSA

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة التحريرية

العنوان:

دور الاعلام العربي في القضية الجزائرية مصر وتونس أنموذجا 1954-1958

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر "ل .م . د"

دفعـــــة: 2020

إعداد الطالبتين:

- نفيسة خيمش
- سمية العيمش

إشراف الأستاذ:

د. بوبكر حفظ الله

UNIVERSITE DE TEBESSA

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أ. د. فرادي ذوادي	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
أ. د. بوبكر حفظ الله	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
أ. الدام محمد	أستاذ مساعد –أ–	عضو ممتحننا

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

عرفان

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك على ما يسرتا لنا في هذا العمل المتواضع.

حتى خرج إلى النور، فسبحانك لا إله ألا أنت نستغفرك ونتوب إليك.

ثم لا يسعنا إلا ان نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا الدكتور **بوبكر حفظ الله** لقبوله الإشراف على هذه المذكرة أولا والتسهيلات والتوجيهات التي منحها لنا ثانيا ولجميل صبره.

وحسن معاملته معنا ثالثا جزاه الله ألف خير وخير.

كما نتقدم بالشكر والعرفان لكل من أساتذة الفاضلين في قسم التاريخ بجامعة الشيخ العربي التبسي ونخص بالذكر الأستاذ عاطف سراج والأستاذ براكني عبد الباقي والأستاذ جودي بخوش وكذا الأستاذ فرادي ذوادي والأستاذ بن أعطى الله عبد الرحمان

والشكر أيضا لكل من مد لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد لإنجاز هاته المذكرة.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من عمال من مكتبة الكلية وكذلك عمال إدارة الكلية.

إلى كل هؤلاء تحية شكر وامتنان فالله نسألك أن تزيدنا علما ونفعا به إنك أنت العزيز الحكيم وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
فهرس الموضوعات	**I**
مقدمة	**أ-هـ**
الفصل التمهيدي: اندلاع الثورة التحريرية وردود الفعل العربية	
المبحث الأول: ظروف اندلاع الثورة	**07**
المبحث الثاني: مواقف الدول العربية من اندلاع الثورة التحريرية	**15**
الفصل الأول: موقف الإعلام العربي من الثورة الجزائرية (1954-1956م)	
المبحث الأول: موقف الإعلام المغاربي (تونس)	**35**
المبحث الثاني: موقف الإعلام بالمشرق (مصر)	**45**
الفصل الثاني: تطور موقف الإعلام العربي من الثورة 1956-1958	
المبحث الأول: الإعلام المغاربي وتطور موقفه من الثورة (1956-1958م)	**60**
المبحث الثاني: الإعلام بالمشرق وتطور موقفه من الثورة (1956-1958م)	**69**
الفصل الثالث: انعكاسات الموقف الإعلامي العربي على الثورة الجزائرية	
المبحث الأول: على الصعيد الداخلي	**82**
المبحث الثاني: على الصعيد الخارجي	**102**
خاتمة	**122**
الملاحق	**126**
قائمة المصادر والمراجع	**145**
الملاحق	

مقدمة

التعريف بالموضوع:

عرفت الثورة الجزائرية تغطية إعلامية عربية مختلفة خاصة التونسية والمصرية، اللتان ساهمتا بشكل فعال في نقل مجريات أحداث الثورة، وإسماع صوت الشعب الجزائري إلى العالم العربي والعالمي، ومن بين المواضيع التي رصدها الإعلام العربي اندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954م، وتبيان أهدافها المتمثلة في نيل الحرية والاستقلال، ورصد وسائل الكفاح الذي يعتمد على لغة السلاح كسبيل لتحقيق الانعتاق خاصة مع تعنت الإدارة الاستعمارية التي فوتت جميع الفرص لإنصاف الشعب الجزائري الذي يعاني جراء سياسة الاحتلال من قمع وتنكيل وسلب للحرية، حيث فضح الإعلام العربي الأساليب الاستعمارية الفرنسية ودافع عن قضية الشعب الجزائري باعتبارها قضية عربية وإنسانية، وهذا ما عبرت عنه الشعوب العربية التي احتضنت الثورة التحريرية وساهمت في انجاحها واستمراريتها بجميع وسائل الدعم المادي والمعنوي، ومن أبرز أشكال ذلك الدعم الإجماع العربي في حق الشعب الجزائري لتقرير مصيره، الذي عبر عليه الإعلام العربي بصورة عامة والإعلام التونسي والمصري على وجه الخصوص، باعتبار أن هاذين البلدين كانت لهما مساهمة فعالة في احتضان قادة الثورة الجزائرية ومؤسساتها وتخصيصها بالدعم الإعلامي في الصحف والجرائد والإذاعات التي واكبت أحداث الثورة التحريرية وسوّقت لنجاح العمل العسكري لجيش التحرير الوطني في الولايات التاريخية الداخلية، ولرؤية جبهة التحرير الوطني السياسية والدبلوماسية على الصعيد الإقليمي والدولي.

وعلى هذا الأساس منح الإعلام العربي عامة والتونسي والمصري خاصة الثورة التحريرية مساندة قوية في دعم وسائل الكفاح الأخرى، لأن الكفاح المسلح وحده لا يؤدي إلى النتائج المرجوة، وسيكون مبتورا إن لم يقترن بكفاح تعبوي في الداخل والخارج على حد سواء، وكان دعم الإعلام التونسي والمصري أحد الركائز الرئيسية في هذا الشطر من الكفاح.

أسباب اختيار الموضوع:

ومن هنا تكونت لدينا مجموعة من الدوافع والأســـباب العديدة للخوض في هذا البحث، وقد حاولنا حصرها فيما يلي:

- الكشـــف عن عمق العلاقات بين الجزائر-تونس والجزائر-مصـــر، حيث جمعت بينهم الأمشاج والدماء ووحدت بينهما المحن والأفراح، فكان اللقاء على المستوى النضالي والسياسي مثالا للإخاء والتضحية ونموذجا لوحدة التفكير والمصير.
- الإطلاع على مظاهر وأشكال الدعم العربي للقضية الجزائرية.
- إماطة اللثام أوجه الدعم الإعلامي العربي اتجاه الثورة الجزائرية.

وقد أردنا من خلال هذا الموضـــوع إبراز وتوضـــيح شـــدة التلاحم والتقارب العربي ومساهمته في إنجاح الثورة التحريرية الجزائرية.

إشكالية البحث:

لمعالجة هذا الموضوع طرحنا الإشكالية الرئيسية الآتية:

- **ما مدى مســـاهمة الإعلام العربي (تونس ومصـــر) في دعم الثورة التحريرية الجزائرية؟**

ويندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من الإشكالات الفرعية الآتية:

- فيما تمثلت ردود الفعل العربية إزاء اندلاع الثورة التحريرية 1954م.
- ما موقف الإعلام العربي من الثورة الجزائرية (تونس ومصر).
- وما هي أشكال ومظاهر الدعم الإعلامي التونسي والمصري للثورة الجزائرية؟
- وكيف تطور موقف الإعلام التونسي والمصري سنوات الثورة؟

-وما هي انعكاسات هذا الموقف على الثورة؟

-وما هي ردة الفعل الفرنسي تجاه الدعم الإعلامي التونسي والمصري؟

خطة البحث:

وللإجابة عن هذه الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية اقتضت الحاجة إلى تقسيم بحثنا هذا إلى مقدمة وفصل تمهيدي، ثم ثلاثة فصول وخاتمة، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع المعتمدة عليها، ثم مجموعة من الملاحق التي رأينا أنها مناسبة لتوضيح بعض جوانب البحث.

- تضمن الفصل التمهيدي: موقف الإعلام العربي من اندلاع الثورة الجزائرية باعتباره حدثا تاريخيا بارزا يؤرخ لمرحلة جديدة في التعاطي مع مسألة الاستعمار خاصة مع فشل جميع محاولات الحركة الوطنية الجزائرية في الدفاع عن حقوق الشعب الجزائري أمام تعنت الإدارة الاستعمارية وقمعها للشعب الجزائري، فجاءت ثورة أول نوفمبر 1954م كقطيعة مع الاستعمار الفرنسي ولتخط للشعب الجزائري عنوان فصل جديد لتحقيق الحرية والاستقلال، وكذلك تسليط الضوء على ردود الفعل العربية للثورة الجزائرية التي ابتهجت بهذا الحدث وسارعت لاحتضانه والدفاع عنه بمختلف وسائل الدعم المادي والمعنوي.
- أما الفصل الأول: فقد تطرقنا فيه إلى موقف الإعلام العربي من الثورة الجزائرية (1954-1962م)، ووضحنا جملة ردود الفعل العربية من اندلاع الثورة خلال هذه الفترة، وركزنا على موقف الإعلام المغاربي والمشرقي (تونس ومصر).
- أما الفصل الثاني: فقد خصصناه لتطور موقف الإعلام العربي في الثورة التحريرية (1956-1958م)، وأبرزنا مظاهر الدعم الإعلامي من خلال مواقف الصحف والجرائد والإذاعة في الإقليم التونسي والمصري التي عبرت عن تلاحم القضايا العربية

المشتركة وأبرزت مدى فخر الشعوب العربية بالثورة الجزائرية، والوقوف في وجه الدعاية الفرنسية التي تهدف إلى تشويه الثورة الجزائرية وقادتها في الداخل والخارج.

- وفي الفصل الثالث: تعرضنا لأبرز ردود الفعل الداخلية والخارجية إزاء الدعم الإعلامي العربي التونسي والمصري اتجاه الثورة الجزائرية.
- وجاءت الخاتمة عبارة عن مجموعة من النتائج التي تعتبر كخلاصة عامة للتساؤلات المطروحة حول موضوع البحث.

المنهج المتبع:

وللإلمام بالموضوع اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي بما فيه من وصف لواقع العلاقات العربية وموقفها من اندلاع الثورة الجزائرية كوصف لأهم التغيرات التي عبر عنها الإعلام العربي في دعمه للقضية الجزائرية خلال سنوات (1954-1958م)، كما استعملنا التحليل وذلك لتفسير أشكال الدعم الإعلامي من صحف وجرائد وإذاعة.

المصادر والمراجع المعتمدة:

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع، ونذكر منها:

- حياة كفاح لأحمد توفيق المدني ودور الإعلام في معركة التحرير للأمين بشيشي، وعبد الناصر والثورة الجزائرية لفتحي الذيب، والمجلات والجرائد التونسية والمصرية (الصباح، العمل، الأهرام، الجمهورية، الأنباء...) كمصادر.
- والمراجع أهمها: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية لمريم الصغير، مصر وثورة التحرير الجزائرية 1954م لصالح لميش، والدبلوماسية والثورة الجزائرية (1954-1962م) لحسن حبيب اللولب.

صعوبات البحث:

وللخوض في غمار هذا البحث واجهتنا العديد من الصـــــعوبات كأي باحث في حقل التاريخ تمثلت في:

-قلة الدراسات المتخصصة والمتعمقة في هذا الموضوع، وشح المادة العلمية في بعض المحاور البحثية وتشعبها أحيانا في محاور أخرى وتضاربها، وهو ما حاولنا تداركه والتوفيق في صياغته بما يخدم الموضوع.

والحقيقة أننا لا ندعي بأننا قد استوفينا الموضوع حقه بالدراسة، بقدر ما نتمنى أن نكون قد وفّقنا إلى حدّ ما من خلال هذه الدراسة. وفي الأخير نرجو أن تنال هذه الدراسة المتواضعة قبول القارئ الكريم والاستفادة منها.

الفصل التمهيدي:

اندلاع الثورة التحريرية

وردود الفعل العربية

المبحث الأول: ظروف اندلاع الثورة

مع مطلع سنه 1954 استفحلت أزمة الشعب الجزائري والتي تميزت بتصاعد الصراع بين أعضاء اللجنة المركزية والصاليين، وعلى إثر هذه الأزمة ظهرت مجموعة من قدماء المنظمة الخاصة. هذا الظهور بيّن وجود رغبة ملحة لديهم للإسراع بالكفاح المسلح، واضعين هدفًا واضحًا لمبررات وجودهم، وهو البحث عن أنجح الحلول للمشاكل القائمة التي باتت تهدد الوضع لكسب ثقة الشعب وتحضير الأرضية المناسبة لتفجير الثورة تلك الثورة التي استحدثت فرنسا أخطر المخططات الجهنمية للقضاء عليها.

1/ اجتماع مجموعه الاثنين والعشرين (22):

في 25 جوان 1954 عقد اجتماع تاريخي ضمّ 22 من أبناء الجزائر المتحمسين لإشعال نار الثورة المسلحة، إذ أعتبر هذا الاجتماع هو المنطلق الحاسم للتعجيل بموعد الثورة والبدء الفعلي في التخطيط لدخولها وتأسيس جبهة التحرير الوطني رائدة الثورة التحرير.[1]

حيث اجتمع القادة التاريخيين للمنظمة الخاصة من ذوي الخبرة واتفقوا أن يكون اجتماعهم بعيدًا عن الجو المشحون الذي كان يجمع كل ميناء المصاليين والمركزيين، وكان الاجتماع بمنزل أحد مناضلي المنظمة الخاصة المدعو "دريش إلياس"، وقد استهل المجتمعون أشغالهم باستعراض تقرير شامل عن الأوضاع العامة السائدة في البلاد، والمسؤولية الواجب تحملها في هذه الظروف الصعبة.[2]

---

[1] أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 58.

[2] بن تومي عمار، الجريمة والفظاعة الاستعمار كما عاشه أحد الجزائريين، تر: عبد السلام عزيزي، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.س.ط، ص 682-683.

يقول "محمد بوضياف"[1]:(فكانت الجلسة برئاسة" مصطفى بن بولعيد"[2]أما أنا فكنت أقدم التقارير التي تمت في الاجتماعات التمهيدية من طرف المجموعة كلها وتولى "ديدوش مراد"[3] التحضيرات المادية.[4]

وفي جو الاجتماع كان النقاش حول نقطة معينة كانت هي لب اجتماعهم ألا وهي نقطة **الثورة هل حان وقتها أم لا**، وانتهى النقاش تحت كلمة واحدة حاملة عنوان (نحن ثوريين إذًا ماذا ننتظر؟)[5]

ذلك هو الجو الذي ساد الاجتماع، حيث اتفق الجميع في النهاية على حل حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، والقضاء على تأثيرات الأزمة وإنقاذ الحركة الثورية الجزائرية من السقوط، كما تقرر انطلاق الثورة هذا إلى جانب أن الجميع اتفقوا على اختيار وتكليف مسؤول وطني بتكوين إدارة مهمتها تطبيق قرارات الاجتماع.

---

[1] محمد بوضياف: ولد في 23 جوان 1919م بالمسيلة، تابع دراسته بمسقط رأسه، وبعد الحرب العالمية الثانية ناضل في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أصبح مسؤول الشمال القسنطيني في المنظمة الخاصة، شارك بفعالية في اجتماع 22 في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، أحد الرجال التاريخيين الذين أشرفوا على تحضير وانطلاق الثورة وتم تعيينه بالبعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني سنة 1954م، وعمل على تنظيم الحزب بفرنسا، سجن مع "أحمد بن بلة" في 22 أكتوبر 1956م عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية من 1956-1962، نائب رئيس الحكومة المؤقتة سنة 1961م، توفي في 29 جوان 1992م.

[2] مصطفى بن بولعيد: ولد في 05 فيفري 1917م بآريس (باتنة)، أدى الخدمة العسكرية الإجبارية في 1939م حيث تم تجنيده خلال الحرب العالمية الثانية، تحصل على ميدالية عسكرية وصليب الحرب جراء شجاعته، عاد إلى مسقط رأسه أين ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، حقق فوزًا واسعًا خلال انتخابات المجلس الجزائري 1948، لكن السلطات الفرنسية زورت النتائج، كان من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ترأس اجتماع الـ 22، تولى مسؤولية الناحية الأولى بالأوراس، كان عضوًا في لجنة الستة، مسؤولا عن انطلاق أول شرارة لحرب الفاتح من نوفمبر بالأوراس، توفي في 22 مارس 1956م.

[3] ديدوش مراد: ولد في 13 جويلية 1927 بالجزائر العاصمة، تابع دراسته هناك، انخرط في صفوف الكشافة مبكرًا، ثم في صفوف حزب الشعب الجزائري، وفي سنة 1944 عين مسؤولًا على أحياء المرادية، كان مسؤول فرع المنظمة الخاصة في عنابة، ثم نائب "محمد بوضياف" بالقطاع القسنطيني، عضو مؤسس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ولجنة 22 ولجنة الستة (06)، مسؤول المنطقة الثالثة استشهد في 18 جانفي 1955م.

[4] محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان، ط.2، الجزائر، 2001، ص 50.

[5] الخطيب أحمد، الثورة الجزائرية، دار العلم، ط.1، بيروت، 1958، ص 136.

2/ لجنه الستة ونشاطاتها:

بعد الاجتماع الذي قامت به مجموعة الاثنين والعشـــرون، تمخض عنه لجنة الســـتة، وحســـب "محمد بوضـــياف" فإنه يقول:(بعد انتخابي كمســـؤول وطني، قام بعد اجتماع 22 بالاتصـــال بكل من "مصـــطفى بن بولعيد" و"ديدوش مراد"، "العربي بن مهيدي"،[1] و"رابح بيطاط"،[2] الذين ساهموا في كل الأعمال التمهيدية من أجل إنشاء اللجنة المكلفة بتطبيق قرار الاثنين والعشـرين، وقد أضـيف إليهم فيما بعد السـيد "كريم بلقاسـم"،[3]وهكذا أصـبحت القيادة

[1] العربي بن مهيدي: ولد عام 1923م قرب عين مليلة، تابع دراسته بالجزائر، شغل في بدايتاه منصب محاسب، انخرط في حركة أحباب البيان والحرية تأثرًا بمجازر 05 ماي 1945م، التحق بحركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة، أحد مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي كونت جبهة التحرير الوطني، كان أحد الذين اتخذوا قرار الفاتح من نوفمبر 1954م، ألقي عليه القبض من طرف المضـــليين في 23 فيفري 1957م، واعترف "الجنرال أوســـاريس" في حوار أدلى به إلى جريدة لوموند ســـنة 2001 بتعذيب "العربي بن مهيدي" واغتياله ليلة 03 إلى 04 مارس 1957م، في مزرعة بمنطقة متيجة.

[2] رابح بيطاط: ولد في 19 ديسمبر 1925م بعين الكرمة قسنطينة، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم المنظمة الخاصـــة، كان من المقربين إلى "بوضـــياف"، عضـــوً اللجنة الثورية للوحدة والعمل، ســـاهم في تنظيم الاجتماع التاريخي الـ 22، وعضو في لجنة الستة، مسؤول المنطقة الرابعة، توفي في 10 أفريل 2000م.

[3] كريم بلقاســـم: ولد في 14 ســـبتمبر 1922م بذراع الميزان بمنطقة القبائل، التحق بلجنة التنســـيق والتنفيذ عشـــية مؤتمر الصومام 1956م، أصبح يمثل إسمًا مهمًا في جبهة التحرير الوطني بعد معركة الجزائر، وعيّن وزيرًا للشؤون الخارجية سنة 1960م، ووزيرًا للداخلية سنه 1961م، وشرع في المفاوضات مع فرنسا خلال اتفاقيات إيفيان 1962م، توفي في 07 أفريل 1969م.

تتكون من ستة أعضاء، بالإضافة إلى ثلاثة أعضاء كانوا في الخارج هم:" أحمد بن بلة"[1] و"محمد خيضر"[2] و"حسين آيت أحمد" وكانوا يمثلون الوفد الخارجي.[3]

وقد قامت هذه القيادة الموجودة في الداخل بأول اجتماع لها عقد في قشيدة عيسى شارع بربروس، درسوا فيه تقرير الاثنين والعشرين وكيف سيطبقونه وقد تقرر فيه:

-جمع الأعضاء القدماء للمنظمة العسكرية السرية ووضعهم في التنظيم.

-بعث تربية عسكرية على غرار التنظيم القديم للمنظمة الخاصة التي أعيدت من جديد.[4]

-إقامة التربصات للتدريب على المتفجرات كصناعة القنابل اللازمة لاندلاع الثورة، كما تم خلال الاجتماع توزيع المسؤوليات على أعضاء اللجنة، قسمت البلاد إلى مناطق.[5]

وهذا قد تم تكليف أحد الأعضاء بالتنسيق بين الداخل والخارج.[6]

3/ التحضيرات الأخيرة للثورة وتأسيس جبهة التحرير الوطني:

---

[1] أحمد بن بلة: ولد في 25 ديسمبر 1918م بمغنية، تابع دراسته بتلمسان، وأدى الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1937م، وبعد مظاهرات 8 ماي 1945م انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، تولى مسؤولية القطاع الوهراني في المنطقة الخاصة، وضع خطة الهجوم على بريد وهران سنة 1949م، ثم عين على رأس المنظمة الخاصة من 1949م إلى 1950م، شارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني في 1954م وبعد اندلاع الثورة أصبح عضوًا بالبعثة الخارجية، توفي في 11 أفريل 2012م.

[2] محمد خيضر ولد في 13 مارس 1912م، تابع تعليمه بالجزائر، انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري، اتهمته السلطات الفرنسية بالتورط في قضية الهجوم على بريد وهران سنة 1950م، لأن سيارته استعملت في نقل الأموال من وهران إلى الجزائر، كان ممثلًا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية بالقاهرة، عضو بجبهة تحرير المغرب العربي، بعد اندلاع الثورة ساهم في تموين جيش التحرير الوطني بالسلاح، ظهر اسمه بصفة وزير دولة للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958م إلى 1962م، اغتيل بالعاصمة الإسبانية مدريد يوم 04 جانفي 1967م.

[3] بوضياف محمد، المصدر السابق، ص 53.

[4] بالحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، د.ط، دار الكتاب للنشر، الجزائر، 2008، ص 40.

[5] المرجع نفسه، ص 41.

[6] خيضر إدريس، البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962)، ج.2، د.ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 173.

بعد التحضـيرات الأولى التي قام بها لجنة السـتة بغية التحضـير للكفاح المسـلح، هذا جعلهم ينتقلون إلى الخطوة الثانية وهي تأسيس الفرق العسكرية الأولى وتدريب أفرادها بسرعة وتسليحهم من أجل التعجيل بمشروع الثورة مستثمرة بذلك الظروف الداخلية التي كانت توحي في ظاهرها بالاسـتقرار، والظروف الخارجية المشـجعة على الثورة، إلا أن اللجنة ومع بداية شـهر سـبتمبر وجدت نفسـها أمام مجموعة من المشـاكل رأت أنها يمكن أن تكون معرقلة لاندلاع الثورة هذا ما جعلها تستدعي عقد اجتماع لمناقشتها بغية الوصول إلى حلها.[1]

▪1-اجتماع 10 أكتوبر 1954م ونتائجه:

تم عقد هذا الاجتماع من قبل لجنة الستة بأحد منازل مناضلي الحركة وهو السيد "مراد بوقشـورة"،[2] غرب مدينة الجزائر، ليتم خلال هذا الاجتماع التوصـل إلى معالجة بعض المسائل المحورية التي كانت تراها اللجنة عائقًا وهي:

-قضية التمثيل السياسي.

-قضية المحتوى السياسي.

-مسألة التسليح والمال.

[1] العلوي محمد الطيب، جبهة التحرير الوطني وبيان أول نوفمبر الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، د.ط، ديون المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 170.

[2] مراد بوقشورة: ولد في 31 مارس 1922م، بالجزائر انخرط بالكشافة الإسلامية الجزائرية، وفي سنة 1942م أصبح أحد مسـؤوليها بمنطقة بولوغين، اندمج في حزب الشـعب الجزائري، وفي عام 1945م، شـارك في تحضـير مظاهرات الفاتح والثامن ماي 1945م، وفي عام 1946م كلفه حزب الشعب الجزائري مع شقيقه "مجيد" بهيكلة منطقة غرب الجزائر، ووضع تحت تصـرف المنظمة الخاصـة كمسـؤول بعد تأسـيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 1954م، كان طرفًا فاعلًا في التحضـير الثورة، وفي 23 أكتوبر 1954م، أي قبل أسـبوع من اندلاع الكفاح المسـلح اسـتخدم منزله مقرًا للإجتماع السـتة التاريخيين للثورة وفي 04 نوفمبر 1954م، ألقي القبض عليه في دكانه رفقه أخيه "مجيد" و"عبد السلام حباشي" فتم تعذيبه وحكم عليه من طرف المحكمة الاستعمارية، توفي في 15 أكتوبر 1991م.

-مسألة التفجير الثورة.[1]

▪2-اجتماع 23-24 أكتوبر 1954م وقراراته:

بعد انعقاد الاجتماع المشـهور باجتماع 22 واجتماع 10 أكتوبر 1954م، التقى الجمع مجددًا يومين 23 و24 أكتوبر 1954م لوضـع اللمسـات الأخيرة قبل تأسـيس جبهة التحرير الوطني وتحديد اليوم الموعود، كما تم ضبط التفاصيل والجزئيات الأخيرة قبل الاندلاع.[2]

يعتبر هذا الاجتماع آخر الاجتماع قبل اندلاع الثورة، وقد تم انعقاده في نفس المكان الذي عقد فيه اجتماع 10 أكتوبر 1954م، خلاله تم وضـع البصـمات الأخيرة لتفجير الثورة كما تم خلاله التحرير النهائي لوثيقة بيان أول نوفمبر، هذا إلى جانب تحديد اليوم والسـاعة للتفجير.[3]

عند نهاية الاجتماع غادر منسق الاجتماع "محمد بوضياف" متوجهًا إلى القاهرة حاملًا معه وثائق وبرنامج العمليات ثم يعود إلى الجزائر إلا أن الظروف أجبرته على البقاء في القاهرة مع ثلاثي الوفد الخارجي، فهذا الاجتماع يعد من أخطر المحطات أرسـت وأعدت للعمليات الأولى للثورة، وذلك عن طريق المسـائل التي تم التطرق إليها ومعالجتها والقرارات المهمة التي تم الاتفاق عليها خلال هذين الاجتماعيين في الفترة من 10 إلى 24 أكتوبر 1954م والتي يمكن حصرها في الآتي:[4]

-ضبط الخط العسكري أو النظام العسكري للحركة السياسية من خلال تأسيس جبهة التحرير الوطني.

---

[1] بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود، ط 03، دار الشاطبية، الجزائر، 2013م، ص 163.

[2] مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954م، د.ط، دار المعرفة، د.ب.ن، د.س.ن، ص 383.

[3] زغدود علي، صفحات من الثورة التحريرية الجزائرية، د.ط، د.ب.ن، حلب، 2006، ص 50.

[4] الخطيب أحمد، المرجع السابق، ص 139.

-ضبط الخط السياسي للحركة السياسية الجديدة والمتمثلة في جبهة التحرير الوطني.

-ضبط الأساليب التنظيمية بالإجراءات المصاحبة لاندلاع الكفاح المسلح، ومنها على الخصوص بيان أول نوفمبر.[1]

-كما تقرر من خلال الاجتماع الأول والثاني تقسيم البلاد إلى مناطق جغرافية عسكرية، مع توزيع المهام والمسؤوليات وفقًا لهذا التقسيم على أعضاء اللجنة الستة.[2]

▪4-تفجير الثورة01 نوفمبر 1954م:

إن ثورة أول نوفمبر 1954م وقيام جبهة التحرير الوطني لا يمكن أن تعتبر حدثًا عارضًا، وانطلاقه فجائية دون خلفية تاريخية ونظام سياسي وبعد مستقبلي فهما استجابة لرغبة شخصية وتراكم تجارب نضالية لأجيال عديدة وقناعة وطنية بأن الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد لاسترجاع السيادة الوطنية، فكانت الثورة التحريرية نقلة نوعية في كفاح الشعب الجزائري وصفحة جديدة ومميزة في تاريخنا.[3]

بهذه العبارات وبهذا التحديد بزغ فجر نوفمبر 1954م، وبتلك التحضيرات بدأ الكفاح المسلح والشاق مواصلًا طريقه بفئة قليلة العدد والعدة، كلها إيمان وعزيمة مصممة كل التصميم على الوصول إلى الهدف الذي كان واضحًا أمام كل واحد منهم، مدركين أن كل تأخير ليس في صالحهم ولا في صالح الوطن.[4]

---

[1] بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطة، ط.1، د.ب.ن، 2009، ص 76.

[2] مساوي محمد، الثورة في عامها الأول، د.ط، كليك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 10.

[3] قنان مجمل، دراسات في المقاومة والاستعمار، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1998، ص 239.

[4] هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص 81.

ودقت الساعة الصفر ساعة أول نوفمبر 1954م واندلعت الثورة الخالدة واشتعل لهيبها وكانت الطليعة الثورية التي فجرت هذا اللهيب، ووضعت حدًا فاصلًا بين ماضي معتم ومستقبل مشرق.[1]

فثورة نوفمبر تعد قفزة نوعية في تاريخ الشعب الجزائري، فهي أعطت العزيمة للشعب وجعلته يكون وحدة واحدة من أجل الوصول إلى الحرية، وقد تم تقسيم الوطن إلى خمس مناطق على رأس كل منطقة قائد ونائبين.

إصدار بيان أول نوفمبر 1954م:

هو أهم وثيقة انطلقت بها ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، الذي أعطى نقلة نوعية للحركة الوطنية أسماها جبهة التحرير الوطني، شرح فيها للشعب الجزائري أن الوقت قد حان للشروع في الكفاح المسلح من أجل التحرير الوطني،[2] كما حدد البيان[3] مهمة داخلية وخارجية لهذه الحركة التجديدية.

فعلى المستوى الداخلي: أن الحركة الوطنية أضحت بعيدة عن خدمة القضية الجوهرية للشعب الجزائري وهو ما أدى بها إلى الوقوع في صراح الأشخاص، تتمثل هذه المهمة في التطهير السياسي للحركة الوطنية التي ابتعدت عن خدمة المهمة العليا للبلاد، وعن المنهج الذي يخدم الشعب الجزائري، وهكذا رسم بيان أول نوفمبر 1954م الإطار الذي يجب أن تسلكه الثورة، أما على المستوى الخارجي فأكد أن الهدف هو جعل القضية الجزائرية حقيقة

---

[1] جرمان عمار، الحقيقة مذكرات عن الثورة التحريرية الوطنية وما بعد الاستقلال، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2002، ص 90.

[2] بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية "ثورة أول نوفمبر 1954م" ، دار النعمان للنشر والتوزيع، العاصمة، الجزائر 2012م، ص 161.

[3] أنظر الملحق رقم 1، ص

واقعة في العالم كله، ولن يتسنى ذلك إلا بمساعدة الشعوب الأخرى التي تساند القضية الجزائرية،[1] وذلك في ميثاق الأمم المتحدة القاضية بتصفية الاستعمار وحق تقرير المصير.[2]

[1] محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب للنشر والتوزيع، العاصمة، الجزائر، 1999م، ص 26.

[2] حق تقرير المصير، مبدأ سياسي قانوني دولي كان في القرن 19م، يعبر عن حق كل قومية في بناء دولة خاصة بها، ثم تتطور في القرن 20م فأصبح يدل على حق الشعب الطبيعي في اختيار مستقبله، وتقرير نوع السلطة أو شكل الدولة التي يريد أن يخضع لها، للمزيد من الاطلاع أنظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ج5، ص 555.

المبحث الثاني: مواقف الدول العربية من اندلاع الثورة التحريرية

I/ مواقف دول المشرق العربي:

1-مصر:

أ-الدعم السياسي والدبلوماسي:

لقد أظهرت دول المشـــرق العربي دعمها وتأييدها للثورة التحريرية قبل ومنذ قيامها ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م، رغم تفاوت أهمية هذا الدعم باختلاف توجهات وانتماءات الدول العربية المشـرقية. فتأتي مصـر في طليعة هذه الدول تأييدًا ومسـاندة للثورة التحريرية،[1] حيث وقفت حكومة وشـعبًا مواقف سـياسـية مشـرفة اتجاهها،[2] متبنية للنضـال ضـد الاسـتعمار والإمبريالية.[3] حاملة شـعار الوحدة العربية،[4] وذلك من خلال فتح المكاتب وتأسـيس الرجال وكان أهمها تأسيس مكتب المغرب العربي،[5] الذي باشـر نشـاطه السـياسـي من القاهرة،[6] وقد كانت الجزائر حاضـرة في هذا المكتب إلى جانب كل من تونس والمغرب. وذلك لأن مصـر رأت من واجبها الوطني كدولة عربية أن تقدم مسـاعدتها لأشـقائها المغاربة.[7] وتجدر الإشـارة في هذا السـياق إلى المسـاهمة الإيجابية للممثل المكتب، وعلى رأسـهم الأمير عبد الكريم

---

[1] عمر بو ضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958م-جانفي 1960م، دار الحكمة للنشر والتوزيع، العاصمة، الجزائر، 2012م، ص 74.

[2] بشـير سـعيدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسـمي "مواقف الدول العربية وجامعة الدول العربية من الثورة الجزائرية" 1954م-1962م، ج1، دار مدني للنشر والتوزيع، العاصمة، الجزائر، 2013م، ص 83.

[3] الإمبريالية: هي ظاهرة اقتصـادية سـياسـية عسـكرية تتجسـد في إقدام الدول القوية على فرض سـيطرتها على الشـعوب الضعيفة بهدف استغلالها وإخضاعها ونهب ثرواتها.

[4] عمر بوضربة، المصدر السابق، ص 75.

[5] مكتب المغرب العربي: تأسـس في 16 فيفري 1947م من أجل شـمل الحركات الوطنية المغربية وتنسـيق جهودها ضـد العدو الفرنسي ومن مهامه الدعاية المغاربية والعمل على تمتين الروابط بين المشرق والمغرب العربيين.

[6] مريم الصـغير، البعد الافريقي للقضـية الجزائرية 1955م-1962م، ط1، دار السـبيل للنشـر، العاصـمة، الجزائر، ص 140.

[7] مريم الصغير، مواقف الدول ...، مرجع سابق، ص 183.

الخطابي.[1] في كسب دعم وتأييد الموقف المصري للثورة،[2] ومن خلال قرارات هذا المكتب تأثرت العلاقات المصرية الفرنسية واعتبرت فرنسا أن القاهرة هي السبب في تأليب المغاربة ضد السياسة الفرنسية. خلال نشاط مكتب المغرب العربي،[3] استمرت العلاقات بين مناضلي الحركة الوطنية والقيادة المصرية، حيث اتصل وفد من تشكيلة المنظمة الخاصة التي تم اكتشافها في 18 مارس 1950م.[4] بالرئيس "جمال عبد الناصر" من أجل طلب الدعم للانطلاق في العمل المسلح بعد عقم النضال السياسي. حيث وقف "جمال عبد الناصر" بكل الامكانيات حيث يذكر المرحوم المناضل "محمد بوضياف"قائلًا: (أنني خرجت من الجزائر باتجاه القاهرة أحمل بيان أول نوفمبر لإذاعته على أمواج صوت العرب،[5] غير أنني تعطلت في بيرن سويسرا الأمر الذي دفعني إلى إرسال البيان عن طريق البريد السريع، ولم أتمكن من دخول القاهرة حتى 02 نوفمبر 1954م).[6]

عند إعلان البيان بيان أول نوفمبر 1954، صرح الرئيس "جمال عبد الناصر" لـ "أحمد توفيق المدني"أثناء لقاء الشخصي بينهما قائلا: (بعد اطلاعي على منهاج الوفد وتأملي العميق في طريقة عملة وتهيئة مراحله، ارتحت له وعلمت أنها عملية ناجحة لا محالة، ووعدتهم أنني سأكون معهم إلى النهاية).[7]

---

[1] عبد الكريم الخطابي: ولد عام 1882م، زاول دراسته في جامعة القرويين في مدينة فاس، كان بطل ثورة الريف المغربي ضد الاستعمار الاسباني والفرنسي بقي في القاهرة حتى وفاته عام 1962م.

[2] محمد بلقاسم، القواعد الخلفية للثورة التحريرية الجبهة الشرقية 1954م-1962م، منشورات الوطني للنشر، العاصمة، الجزائر، 2007م، ص 167.

[3] مريم الصغير، مواقف الدول ...، مرجع سابق، ص 184.

[4] *Karim Chaibi, atlas historique de l'Algérie, édition dalimen, Algérie, S.d, P 200.*

[5] صوت العرب: هو فرع من إذاعة القاهرة، بدأ يذيع في 04 جويلية 1953م في عهد الرئيس محمد نجيب، وهو يسمع على بعد يقدر بـ: 2500 ميل. وبذلك فهو قادر على الوصول إلى الجزائر.

[6] محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص 168.

[7] صالح لميش، مصر والثورة التحريرية الجزائرية، ج4، وزارة الثقافة للنشر، العاصمة، الجزائر، ص 30.

فسعى الرئيس المصري إلى الدعم من خلال توحيد الصفوف بين التشكيلات السياسية الجزائرية في الاجتماع الذي عقد بالقاهرة يوم 19 جانفي1955م، حضره كل من "الشيخ البشير الإبراهيمي" من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكذلك "الفضيل الورتلاني"، عن حزب البيان و"الشاذلي المكي" عن تيار "مصالي الحاج". وبعد الانتهاء من الاجتماع قدم الأعضاء تقريرًا مفصلًا إلى الرئيس "جمال عبد الناصر"، الذي وافق على مبدأ دعم حركة النظام المسلح في الجزائر.[1]

وذلك من خلال مواقف اتخذها[2] لتدعيم مشاركه الجزائر وتمثيلها في مؤتمر باندونغ.[3]18-24 أفريل1955م، كما وجه نداءات لدول الأعضاء لتقديم ما يمكن تقديمه للثورة التحريرية. إضافة إلى تسهيل عملية تطوع المواطنين العرب للمشاركة في حرب التحرير،[4] وتأكيد شرعية مطالب الشعب الجزائري وشرعية الوسائل المستعملة (العمل المسلح) من أجل الاستقلال والحرية. كما اقترح "جمال عبد الناصر" في المؤتمر أن تعلن الدول الأفرو-آسيوية حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والاستقلال وأن تجبر الحكومة الفرنسية في تسوية القضية سلميا.[5] كما قرر أعضاء المؤتمر تحديد يوم 30 مارس 1955م من كل عام يومًا خاصًا بالجزائر تقام فيها الاجتماعات وتكتب المقالات وتذاع الأحاديث والمنشورات التي تبين كفاح الجزائر وتجمع التبرعات المختلفة لمساعدة ثوره الجزائر.[6]

---

[1] صالح لميش، مصر والثورة ...، المرجع السابق، ص 33.

[2] صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، ط 6، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1999م، ص 411.

[3] مؤتمر باندونغ: عقد في 18-24 أفريل 1955م، يعتبر أهم لقاء عالمي بعد الحرب العالمية الثانية بسبب عدد الأعضاء الذين شاركوا فيه، حيث وجهت الدعوة إلى 52 دولة أفرو-آسيويه حضر منها 29 دولة و04 حركات التحرر (قبرص، المغرب، تونس، الجزائر) ذات نظم سياسية وثقافات مختلفة.

[4] أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط 2، تالة للنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، ص 125.

[5] بشير سعدوني، مرجع سابق، ص 312.

[6] المجاهد: مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي في القاهرة، ج 3، الأعداد 22 (18 أفريل 1960م)، ص 44.

وبتشـــكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية في 19 ســبتمبر 1958م كانت مصـــر من بين الدول التي دعمت الفكرة وهذا ما جاء على لســـان "فتحي الديب" حيث قال للأســـتاذ "أحمد توفيق المدني": (سجل من الآن أننا أول معترف بهذه الحكومة).

ب-الدعم العسكري والمالي:

كان لزامًا على مفجري الثورة أن يضـعوا أسـسًـا حقيقية بجانب تزويد بالسـلاح من أجل القيام بالثورة،[1] فيشير "أحمد بن بلة" في مذكراته أن الثورة التحريرية بدأت بالقليل من السلاح الذي يعود إلى المخزون الشـهير الذي جمعه نشـطاء المنظمة الخاصـة غداة الحرب العالمية الثانية.[2] فيذكر "فتحي الديب" في مذكراته قائلا: (التزاما منّا وبتنفيذ قرار الرئيس "جمال عبد الناصـر" بدعم الثورة التحريرية بالسـلاح والذخيرة)، فمنذ الفاتح من نوفمبر 1954م وصـلت أول شـحنة من السـلاح كانت المخابرات المصـرية قد أعدتها وأوصـلتها إلى ليبيا بواسـطة اليخت إنتصـار" وقد تضـمنت كميات هائلة من السـلاح والذخيرة.[3] ووصـلت الشـحنة الثانية بواســـطة اليخت "دينا" إلى مياه "الناظور" بالقرب من مدينة مليلة المغربية وذلك في أفريل 1955م، وكان على ظهر اليخت سبعة من الضباط الجزائريين الذين تدربوا في مصر.

وكـان اليخـت محملًا بـالأســـلحـة والـذخيرة والمتفجرات الموجهـة إلى جيش التحرير الوطني،[4] اسـتمر الدعم اللوجسـتيكي من طرف الحكومة المصـرية للثورة التحريرية، كذلك تم نقل الســـلاح إلى الجزائر عبر اليخت "غود هوب" حيث تم اختيارها من طرف المخابرات

[1] أبو بكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة الجزائرية 1954م-1962م، دار العلم والمعرفة للنشر، العاصمة، الجزائر، د.ت، ص 158.

[2] محمد بالقاسم، مرجع سابق، ص 174.

[3] فتح الديب، المصدر السابق، ص 116.

[4] بشـير كاشـه الفرحى، مختصـر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسـي للجزائر 1830م-1962م، دار الأمة للنشـر، العاصمة، الجزائر، د.ت، ص 153.

المصـرية فأبحر اليخت في 20 جانفي 1956م، وتم إنزال الشـحنة يوم 21 فيفري 1956م وكان اليخت محملًا بالأسـلحة والذخيرة.[1] كذلك نجد السـفينة المشـهورة "أتوس" التي كانت محملة بالسـلاح باتجاه الجزائر، غير أنها اكتشـفت من طرف المصـالح الفرنسـية في 17 أكتوبر 1956م.[2]

كما كانت مصـــر مركز التدريب الجزائريين على فنون القتال تم إيفادهم إلى الجزائر للالتحاق بالثورة،[3] ونذكر على ســـبيل المثال "هواري بومدين" الذي تدرب في مدرســـة المتفجرات بالعباسية في القاهرة.[4]

إضـافة إلى الدعم المالي الذي قدمته مصـر لمؤازرة جبهة التحرير الوطني الذي حددته الأمانة العامة للجامعة العربية بـ: 2 مليون جنيه إسترليني.

2/الدعم السوري للثورة التحريرية:

أ-الدعم السياسي والدبلوماسي:

كانت سـوريا من بين الدول العربية الشـقيقة التي تربطها بالجزائر علاقات وطيدة تعود إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر.[5] إضافة إلى بعض الهجرات التي حدثت فيما بعد والتي يعود سـببها إلى الممارسـات القمعية المسـلطة من طرف الاسـتعمار الفرنسـي على الشـعب الجزائري.[6] حيث قامت الحكومة السـورية بتكليف مندوبها في الأمم المتحدة للقيام

[1] مراد الصديقي، المصدر السابق، ص 34.

[2] عبد الله المقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج 2، وزارة الثقافة للنشر، العاصمة، الجزائر، د.ت، ص 72.

[3] مريم الصغير، مواقف الدول ...، مرجع سابق، ص 206.

[4] مريم الصغير، مواقف الدول ...، مرجع سابق، ص 206.

[5] عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام، دار هومة للنشر والتوزيع، العاصمة، الجزائر، 2007م، ص 20.

[6] محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص 184.

بمساعي لدى الدول الأعضاء في مؤتمر باندونغ، لتأييد حقوق الشعب الجزائري من أجل الوصول إلى تسوية عادلة لتقرير مصيره.

وفي 13 مارس 1957م قرر الوفد الجزائري بزيارة إلى سوريا للحصول على الدعم المعنوي والسياسي للثورة التحريرية.[1] وانتهت الزيارة بفتح مكتب لتمثيل الجزائر بالعاصمة السورية "دمشق".[2]

أما الدعم العسكري والمالي ففي سنة 1955م وضعت سوريا جزءًا كبيرًا من أسلحتها تحت تصرف رجال جيش التحرير الوطني عن طريق جبهة التحرير الوطني باعتبارها الممثل الشرعي للشعب الجزائري.

حيث يذكر "محمود رياض"أن "أحمد بن بلة" قد زار دمشق عام 1955م، والتقى مع الرئيس "شكري القوتلي" وناقشه حول الوضع بالجزائر وحقيقة الثورة وأهدافها. وقد تجاوب معه كل التجاوب متعهدًا بتقديم ما يمكن تقديمه للثورة التحريرية،[3] ولهذا لجأت سوريا إلى فتح حدودها مع العراق لمرور الأسلحة بناءً على اتفاق ثنائي بين البلدين ولجنة السلاح الجزائرية، الذي يشترط على سوريا التكفل بتأمين وضمان وصوله إلى الجهة المبعوث إليها. وفي هذا الإطار يذكر المجاهد "عمار بن عودة" في شهادة أدلى بها في محاضره يقول: "بأنه أرسل سنة 1957م من طرف "عمر أوعمران" إلى سوريا لجلب السلاح،[4] كما تجسد هذا الدعم بإرسال كمية من الأسلحة ذات الصنع الفرنسي نقلتها طائرة مصرية على ثلاث دفعات إلى مصر ثم شحنت إلى داخل الجزائر وفي سنة 1957م، أشرف قائد الجيش السوري على شحنة حمولة فاقت 04 طن من الأسلحة المختلفة في طائرة من نوع هيركوس،

[1] بشير سعدوني، مرجع سابق، ص 921.

[2] محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص 185.

[3] صالح لميش، سوريا والثورة، المرجع السابق، ص 96.

[4] محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص 188.

كما أرسلت أكثر من 200 طن من الأسلحة والقنابل اليدوية.[1] وتواصل الدعم العسكري السوري للثورة التحريرية، حيث أرسلت شحنات متعددة شملت أسلحة مختلفة مع معدات حربية، اشتراها الملحق السوري من إيطاليا إلى جانب حمولة عسكريه قدرت بـــ 50 طن تم تسليمها من طرف "عمر أوعمران".[2]

كما شمل الدعم السوري للثورة التحريرية تنظيم أسابيع جزائرية سنة 1957م، سنويًا لجمع التبرعات والتموينات الطبية خلال الأسبوع الجزائري. قدم فيه تبرعات نقدية،[3] فمثلًا تسلم الوفد الجزائري 1.800.000 ليرة سورية و 132.130,49 دولار بصكوك موقعة من الرئيس السوري "شكري القوتلي"، وفي نفس السنة تسلم ممثل مكتب جبهة التحرير الوطني بدمشق صك آخر قدره مليار وخمس ملايين فرنك.[4]كما فتحت أبواب التطوع لكل السوريين للانضمام إلى صفوف الثورة الجزائرية. إضافة إلى تدريب فرق أعضاء جيش التحرير الجزائري بما فيها التدريب على الطيران العسكري.

2-الدعم العراقي:

لم يظهر الدعم العراقي للثورة الجزائرية في بدايات اندلاعها، وبالأخص في وزارة "نوري السعيد" وحتى وزارة" علي جودت الأيوبي" التي باشرت مهام الحكم في فترة غياب "نور السعيد"، بحيث أنها كانت مقيدة. ولم تنل من خلالها الثورة الجزائرية التأييد المطلق.[5]

---

[1] صالح لميش، سوريا والثورة ...، المرجع السابق، ص 96.

[2] المرجع نفسه، ص 183.

[3] أحمد حلواني، المرجع السابق، ص 99.

[4] محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص 85.

[5] نبيل أحمد بلاسي، الاتحاد العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية للعامة للكتاب، 1990م، ص 192.

وترجع بداية اهتمام الوزارة العراقية بالثورة الجزائرية إلى حادث هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955م، الذي كان له صدم لدى الرأي العام العراقي بشكل عام وفي مجلس النواب العراقي بشكل خاص. إذ قدم أربعة نواب وهم: "توفيق المختار"،" اسماعيل الغانم"، "عبد العزيز الخياط" و"عبود العياض"، مذكرة إلى رئيس الوزراء العراقي (نوري السعيد يطالبون فيها عدد من النواب بايجاد الإجراءات السريعة والحازمة لوقف الإرهاب الاستعماري في مراكش والجزائر).[1]

وعلى إثر ذلك وافق مجلس الوزراء على تخصيص مبلغ قدره مليون دينار يصرف لإغاثة منكوبي المغرب العربي، ولكن الحكومة الفرنسية بطبيعة الحال رفضت إيصال هذا المبلغ إلى أقطار المغرب العربي.

كما أكدت العراق في مؤتمر باندونغ 1955م، دعمها لثورة الجزائرية وذلك من خلال تدخل ممثليها السيد "فاضل الجمالي" رئيس الوفد العراقي في المؤتمر. وقد ذكر في تدخله ما يلي: أن الرصاص وإلقاء القنابل على العزل من الناس يجري يوميًا، وإذا كانت الجزائر تعتبر من قبل هؤلاء الفرنسيين جزءًا من فرنسا فلم يعاني السكان العرب المسلمون الإذلال والتمييز في المعاملة).

كما حاول الوفد العراقي برئاسة السيد "الفاضل الجمالي" الذي طالب باسم الحكومة العراقية إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1955م في دورتها العاشرة. وكذلك في الدورة الحادية عشر. أما تضامنها المال والعسكري لم يظهر إلا بعد سنة 1956م، بإنشاء محاولة مجلس الوزراء العراقي بتخصيص مبلغ ربع مليون دينار ليصرف على منكوبي المغرب العربي.

[1] عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره أول نوفمبر 1954م، الجزائر، ص 284-258.

3-المملكة العربية السعودية:

حيث كانت أول مساعدة مالية من المملكة العربية السعودية قافلة وهذا أسر التدخل المشهود للرئيس "جمال عبد الناصر "أين استغل مناسبة أداء مناسك الحج، ليثير فكرة ضرورة مساندة الثورة الجزائرية مع الملك سعود عبد العزيز.[1] الذي قدم تبرع مالي قدره مليون ريال.[2]

ولقد ترافق اندلاع ثورة الجزائرية في 1954م مع تولي الملك سعود بن عبد العزيز مقاليد الحكم بعد أبيه الملك عبد العزيز، فقد كان يرى أنه لا يمكن فصل مملكته عن الأقطار العربية.

فبعد مرور شهرين من اندلاع ثورة نوفمبر 1954م وتحديدًا يوم 05جانفي 1955م لفتت المملكة العربية السعودية انتباه هيئة الأمم المتحدة بواسطة ممثلها في نيويورك إلى الحالة الخطيرة التي يسود الجزائر ومعاناة الشعب الجزائري من السياسة التسلطية الفرنسية.[3]

وعملت السعودية كل ما بوسعها لنصرة القضية الجزائرية، أين استطاعت أن تقنع 14 دولة إفريقية وأسيوية في عام 1955م إلى إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.[4]

---

[1] سعود بن عبد العزيز ءال سعود (1388هـ/1319هـ) (1902م/1969م)، تولى مقاليد الحكم بعد أبيه الملك عبد العزيز، ولقد تزامن ذلك مع اندلاع ثورة الجزائرية في 1954م.

[2] أمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2005/ 2006م، ص 349.

[3] بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية، 1954-1962م، دار العلم والمعرفة للنشر، العاصمة، الجزائر، د.ت، ص 110.

[4] عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007م ، ص 117.

2/ مواقف الدول المغاربية من اندلاع الثورة:

1-ليبيـــا:

تعد ليبيا من بين أول دول المغرب العربي التي وصـــلها صـــدى ثورة الجزائرية منذ اندلاعها سنة 1954م، ولهذا أدرك قادة الثورة منذ البداية أهمية ليبيا في دعم ومساندة الثورة وذلك بحكم ليبيا تقع على الحدود الجنوبية الشـــرقية للجزائر وبالتالي فهي تمثل قاعدة خلفية للثورة. وكما أن ليبيا تعد بلدًا مستقلًا فتحصلت على استقلالها يوم 24 سبتمبر 1951م، وهذا في إطار تســـويات الأمم المتحدة لمشـــاكل ما بعد الحرب العالمية الثانية، بحيث أنها كانت مســـرح للقتال بين جيوش الحلفاء ودول المحور. وهذا ما جعلها تمتلك أســـلحة، وهذا السلاح استفادت منه حركات التحرك في شمال إفريقيا فيما بعد. ولما اندلعت الثورة الجزائرية عام 1954م كانت ليبيا تعاني من السيطرة والاستغلال والتبعية الاستعمارية، ولهذا نجد أن الحكومة الليبية لم تظهر موقفها اتجاه الثورة الجزائرية صـــراحة وهذا خوفًا من المســـاس مصالحها مع الدول الغربية، خاصة فرنسا وبريطانيا.[1]

لذلك نجد أن "أحمد بن بلة" في مذكراته يذكر أن الاتصـالات بالحكومة الليبية وشعبها من أجل تقديم المساعدات كانت تتم بصورة سرية، وهذا لأن ليبيا مازالت تعاني من التبعية الاســتعمارية. ولهذا لم تعلن عن تأييدها للثورة، حيث وصــف ليبيا والليبيين قائلًا: "إن ليبيا هي أحب قطر إليّ باســـتثناء الجزائر طبعًا، وقليلة هي الشـــعوب التي تبدو لي جذابة مثل الليبيين وهذا يرجع طبعًا إلى حســـن الاســـتقبال الذي حظي به بن بلة من طرف الشـــعب الليبي".[2]

[1] إبراهيم مياســـي، لمحات من جهاد الشـــعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بن عكنون، 2007م، ص 84-85.

[2] أحمد بن بلة: مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، ط2، منشورات دار الأدب، بيروت، 1981م، ص 105.

ولكن رغم أن الحكومة الليبية لم تعلم تأييدها للثورة الجزائرية منذ البداية خشية الاصطدام بمواقف الدول الغربية وبالأخص فرنسا. إلا أنها سمحت للهيئات الشعبية الليبية في أنحاء ليبيا بتكوين جمعيات لنصرة ودعم القضية الجزائرية. وجمع التبرعات والأموال وإرسال برقيات التأييد.

فموقف ليبيا لم يكن سلبي فالحكومة الليبية تقدمت الكثير، حيث تم الاتفاق بين الرئيس جمال عبد الناصر،[1] ورئيس وزراء ليبيا "مصطفى بن حليم" على ضرورة مساندة الثورة الجزائرية وترتيب الأمور وتأمين الطريق لنقل الأسلحة. حيث تم ذلك بإرسال سيارات محملة بأسلحة برفقة ضباط ليبيين نحو الحدود الجزائرية في سرية تامة عن السلطات الفرنسية. وهذا كان في إطار أن لا تعطي لفرنسا فرصة للتراجع عن تعهدها بالجلاء عن منطقة فزان وهي على الحدود الجزائرية الليبية في مدة أقصاها آخر نوفمبر 1956م.[2]

كما قام الشعب الليبي بتكوين لجنة شعبية لمناصرة القضية الجزائرية، وقد كانت بقيادة "الهادي المشرقي"،[3] وكان هدفها التعريف بالقضية الجزائرية ومن مهامها إقامة التجمعات والمهرجانات الشعبية، وجمع التبرعات والمساعدات المختلفة، كما قامت بترسيم يوم وطني للتضامن مع القضية الجزائرية في، وقد قاموا بافتتاحه لاحقًا وساهم فيه جمع مبلغ مالي والقاء المحاضرات وعرض الأشرطة والأفلام عن الثورة وعن جرائم الاستعمار، أي أن الشعب الليبي بدأ تضامنه مع الثورة منذ الوهلة الأولى. وتجلى ذلك أيضًا في أسبوع الجزائر الذي

[1] جمال عبد الناصر (1918-1970م): وهو مؤسس النظام الجمهوري في مصر بعد أن قاد ثورة يوليو 1952م، والتي أطاحت بالملك فاروق.

[2] مصطفى عشماوي، جذور أول نوفمبر 1954م، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2010م، ص 96-97.

[3] الهادي إبراهيم المشرقي: كان أحد عيان مدينة طرابلس ومن كبار التجار فيها، هذا الأخير نظر نفسه لخدمة القضية الجزائرية منذ تفجير الثورة في الفاتح نوفمبر 1954م، حتى الإعلان عن استقلالها.

كان ينظم في ليبيا من كل عام تقريبًا. بالإضافة إلى هذا نجد أن الشعب الليبي كان يتعاطف مع الشـــعب الجزائري خلال الثورة بحيث نجد جميع فئاته من رجال ونســـاء وشـــيوخ كانوا يعيشون ثورة الجزائر.[1]

وقد كانوا يتتبعون خطوات أحداثها باهتمام كبير، وأما فيما يخص الأســـلحة فنحن نعلم أن ليبيا كانت مسـرحًا للقتال بين جيوش الخلفاء ودول المحور خلال الحرب العالمية وبالتالي امتلاكها للأسلحة جعل منها قاعدة لإمداد الثورة الجزائرية ولكن بشكل سري.[2]

2-الموقف التونسي من قيام الثورة:

حظيت الثورة الجزائرية بمكانة هامة بالنسـبة لتونس سـواءً على المسـتوى الرسـمي أو الشـعبي باعتبارها البلد المجاور لها. وازدادت أهمية تونس خاصـة بعد نيلها للاسـتقلال سـنة 1956م كمنطلق للتزويد بـالأســـلحة وتركيز القواعد الخلفية والنشـــاطات الدبلوماســـية والإعلامية، وفي هذا الصـدد سـنحاول إبراز المسـاعدات والدعم التونسـي بمختلف أشـكاله للثورة.

أ-الدعم اللوجستيكي:

اعتمدت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها على التونســـيين في مجال الإمداد بالســـلاح والذخيرة، وعليه وطد "مصطفى بن بولعيد" و"باجي مختار" اتصالاتهما مع المقاومة التونسية. وخاصـــة بعد توقف الكفاح المســـلح بتونس،[3] كما التحق عدد من الجزائريين المتطوعين في

[1] عمار بن سلطان وآخرون، مرجع سابق، ص 119-120.

[2] محمد صـالح الصـديق، الشـعب الليبي الشـقيق في جهاد الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشـر والتوزيع، الجزائر،2010م، ص 56-57.

[3] الجندي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج 1، طبعة خاصة، موفم للنشر،الجزائر،2008م، ص 280.

صفوف المقاومة التونسية بصفوف جيش التحرير الوطني بدلا من تسليم أسلحتهم ويظهر أن هناك تنسيق وتعاون بينهم.[1]

من أجل ذلك لجأت فرنسا إلى التفاهم مع "بورقيبة" للوصول إلى اتفاقية الاستقلال الذاتي، وهو الأمر الذي رفضه "صالح بن يوسف"إذ سعى هذا الأخير إلى مواصلة الكفاح إلى جانب الثورة الجزائرية حتى يتحقق الاستقلال التام لكل من تونس والجزائر.[2] وفي هذا الإطار التقى"أحمد بن بلة" المكلف بالتسليح بـــ "صالح بن يوسف" عدة مرات في القاهرة وطرابلس من أجل تكوين لجنة التنسيق بينها مع نهاية سنة 1955م.[3]

وكان "أحمد بن بلة" على اتصال وثيق بالقيادة المصرية،[4] التي قدمت كميات معتبرة من الأسلحة ثم جمعها وتخزينها بليبيا على أن يتم نقلها بالتعاون مع أنصار"صالح بن يوسف" عبر الحدود الجزائرية في تونسية.[5]

وفي أول نوفمبر 1956م عبرت أول شحنة من الأسلحة الحدود الليبية التونسية بنجاح التي أوصلها "عمار بن عودة" إلى غار ديماو لتوزع على النحو الآتي:[6]

- الولاية الأولى: 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة.
- الولاية الثانية: 400 بندقية رشاشة مع الذخيرة.

---

[1] عامر رخيلة، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصادر، العدد 01، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر،1999م، ص 138.

[2] مبروك بالحسين، المرسلات بين الداخل والخارج الجزائر القاهرة (1954-1956)، مؤتمر الصومام في مصر الثورة التحريرية، تر: الصادق عماري، طبعة خاصة، دار القصبة، الجزائر، 2004م، ص 143.

[3] فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط 2، دار السبيل العربية، القاهرة، 1990م، ص 132.

[4] مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، طبعة خاصة، دار هومة، الجزائر،2007م، ص 206.

[5] أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط 2، دار الأصالة، الجزائر، 2009م، ص 132.

[6] عبد الرحمن عمراني، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956-1962)م، د.ط، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001م، ص 97.

- الولاية الثالثة: 450 بندقية رشاشة مع الذخيرة.
- الولاية الخامسة: 550 بندقية رشاشة مع الذخيرة.

وعليه انتظم الامداد بالسلاح أكثر في هذه الفترة نظرًا لانتصارات الثورة بعد 1956م حيث أصبح معدل مرور قوافل السلاح يوميًا تقريبًا، كما أصبح النقل منتظم ومنسق بين جبهة التحرير الوطني في تونس وممثلين "بورقيبة" وعلى رأسهم "أحمد التليلي" حيث قدم هذا الأخير شاحنات الحرس الوطني لنقل الأسلحة العابرة للحدود الليبية التونسية. وحمايتها ونقلها إلى مراكز التخزين بتونس في مستودعات رسمية ليتم توزيعها فيما بعد على قواعد الحدود ومن ثم إدخالها إلى الجزائر.[1]

وعلى سبيل المثال وصلت خلال سنة 1957م عدة شحنات من الأسلحة من مختلف الدول اشتملت على مدافع هاون عيار 50،60، 80 و81 مليمتر، وذخيرتها مع رشاشات F.M ومسدسات P.M، نقلت إلى الحدود الجزائرية تونسية.[2]

ب-الدعم الدبلوماسي:

استفادت الثورة الجزائرية من استرجاع تونس لسيادتها إذ قدمت لها دعم سياسيًا كبيرًا وبذلت جهودًا دبلوماسية لتحسيس الرأي العام الفرنسي والغربي بضرورة إيجاد حل سياسي للقضية الجزائرية، والسعي للتفاوض مع الجزائريين والاعتراف بحقهم في تقرير مصيرهم.

[1] الطاهر جبلي، الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية(1954-1962)، د.ط، دار الأمة، الجزائر،2014، ص 244-245.

[2] محمود بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية (1954-1962)، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 2017م، ص 140.

واتضح ذلك من خلال خطب وتصريحات "بورقيبة" الذي أكد أنه لا معنى للاستقلال التونسي والجزائر لا زالت محتلة. ولهذا نجده يدعو إلى حل قضية جزائرية على الطريقة التونسية.[1]

وطالبت الحكومة التونسية كذلك بتدخل الأمم المتحدة من أجل وضع حد للجرائم التي يرتكبها الفرنسيون في حق الشعب الجزائري، كما قام السفير التونسي بالأمم المتحدة "المنجي سليم" بمساعي لدى رؤساء وأعضاء الوفود المعتمدة لدى الأمم المتحدة، حيث طلب منهم تأييد القضية الجزائرية المناقشات والتمديد بالجرائم الفرنسية قدم مندوب تونس بالأمم المتحدة "محمود المسعدي" مداخلة أمام اللجنة الاجتماعية والإنسانية والثقافية إتّهم فيها فرنسا بخرقها لحقوق الانسان.[2]

وعليه فإن تونس من الناحية الدبلوماسية وظفت منبر الأمم المتحدة للتعريف بالقضية الجزائرية كسب أنصار ومؤيدين لها.

ج-الدعم الاجتماعي:

منذ اندلاع الثورة الجزائرية قبل لجوء الجزائريين، باستقبال شعبي تلقائي دون ترتيب لقرار سياسي، حيث استقبلت تونس أوائل اللاجئين منذ سنة 1955م الذين استقروا بنواحي غار الدماء وطبرقة كما توجه البعض منهم إلى نواحي الجنوب الشرقي باتجاه سبيطلة وتزايدت أعدادهم خلال النصف الثاني من سنة 1956م.[3]

وبذلت الحكومة التونسية مجهودًا كبيرًا لاستقبال اللاجئين كما قدمت لهم الإسعافات الأولية حيث بادرت بإرسال وفد لدى الأمم المتحدة قام بتقديم تقرير مفصل عن أوضاع

---

[1] عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج 1، ط 1، دار السبيل، الجزائر، 2009م، ص 118-119.

[2] حبيب الحسن اللوبي، التونسيون والثورة الجزائرية، ج 1، ط 1، دار السبيل، الجزائر، 2009م، ص 446-450.

[3] عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج 2، ط 1، دار السبيل، الجزائر، 2009م، ص 8.

اللاجئين الجزائريين وما حل بهم جرّاء السياسة الفرنسية. كما نجد أن "بورقيبة" قد ندد بالمخاطر التي يتعرض لها الشعب الجزائري منتقدًا الرأي العام على عدم اتخاذ الاجراءات اللازمة لما تقوم به فرنسا في الجزائر من أعمال تتنافى ومبادئ هيئة الأمم المتحدة.[1]

وعليه بدأت القوات الفرنسية مع نهاية 1957م وحتى شهر سبتمبر من نفس السنة مشروعها لتطهير منطقة الحدود الشرقية الجزائرية، تمهيدًا لإقامة خط موريس المكهرب وبالتالي أصبح سكان هذه المنطقة من القالة شمالًا وحتى الصحراء جنوبًا مهددون بالمطاردة والقتل كما كانت مأساة اللاجئين بتونس هذه المرة كبيرة نظرًا لأعدادهم المتزايدة.[2]

ولهذا سعت الحكومة التونسية من أجل طرح قضية اللاجئين الجزائريين في هيئة الأمم المتحدة، حيث اتصل "المنجي سليم" بمندوب جبهة التحرير الوطني محمد يزيد.[3] للتنسيق معه وذلك بإجراء محادثة مع الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة فيما يخص اللاجئين الجزائريين.[4]

وخلال الندوة العالمية للصليب والهلال الأحمر بنيودلهي المنعقد في 24 أكتوبر إلى غاية07 نوفمبر 1957م فقد تبنى المؤتمر المطلب التونسي كما تقرر فيه ضرورة وجود مجهود دولي لتقديم المساعدات الإنسانية اللاجئين الجزائريين، حيث بدأت المساعدات تصل

---

[1] المقاومة الجزائرية، العدد 03، 03 ديسمبر 1956م، ص 2.

[2] المجاهد، العدد 12، 15 نوفمبر 1957م، ص 03.

[3] محمد يزيد (1923-2003): ولد في أفريل 1923 بالبليدة، حيث كان من بين المنخرطين في حزب الشعب الجزائري، كما تحصل على شهادة البكالوريا في سنة 1942م، ثم درس الحقوق ليصبح بعدها أمينًا عامًا لجمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية ما بين 1946 و1947م، وأصبح عضوًا باللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، تم اعتقاله في مارس 1948م بالدار البيضاء، وفي سنة 1956م عين كوزير للإعلام في الحكومة المؤقتة ما بين 1958م و1962م. وبعد الاستقلال تقلد مناصب عده منها مدير المعهد الوطني للدراسات الاستراتيجية الشاملة، وفي 31 أكتوبر، توفي بالجزائر 2003م.

[4] المقاومة الجزائرية، العدد 16، 3 جوان 1957م، ص 12.

إلى تونس وكان الهلال الأحمر التونسي يخص بالتعاون محكم مع هيئة الصليب الأحمر الدولي فيتم توزيعها على 37 مركز للاجئين الجزائريين موزعة على القطر التونسي.[1]

3- موقف المغرب الأقصى:

المغرب العربي الأقصى من الدول المغاربية التي وصلها صدى ثوره نوفمبر 1954م من الوهلة الأولى، وذلك بحكم قرب المسافة بينها وبين الجزائر. هذا إلى جانب التاريخ المشترك ومع اندلاع الثورة الجزائرية راح المجتمع المغربي ملكًا وشعبًا يتضامن معها ومع الشعب الجزائري، ويتجلى ذلك من خلال مطالبة ممثل المغرب الأقصى لدى هيئه الأمم المتحدة عام 1955م "أحمد بن فريج"[2] بوضع حد وبسرعة للمجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري، والكف فورًا عن إراقة دماء هذا الشعب الذي حرمته فرنسا من أبسط حقوقه.[3]فأكد ذلك قرار المغرب الأقصى حكومةً وشعبًا في الوقوف إلى جانب الشعب الجزائري في ثورته ضد الاستعمار الفرنسي.

ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م هزت استقرار النظام الاستعماري في المنطقة كلها (تونس والمغرب) وحتى قبل سنة1954م، ولهذا نجد أن قادة الاستعمار الفرنسي قد أدركوا أن تعميم ظاهرة الكفاح المسلح في كل من المغرب والجزائر وتونس سوف يتشتت جهدهم العسكري ويضعف قواتهم ولكي تتفادى فرنسا السقوط في المقاومة المشتركة في بلاد المغرب العربي، لجأت إلى استراتيجية التفكيك جبهة المقاومة عن طريق المساومة والتفاوض، وذلك بتقديم بعض التنازلات الجزئية لكل من تونس والمغرب على حساب القضية الجزائرية.

---

[1] عبد الله مقلاتي، دور المغرب وإفريقيا في دعم الثورة، ج 2، مرجع سابق، ص 13.

[2]أحمد بن فريج: ولد في دوار فريغات (ذراع الميزان) في 19 جانفي1919م، تولى زمام الأمور في تونس وضبط الأوضاع على الشريط الحدودي.

[3] عبد المجيد بوزيد، الإمداد بالسلاح خلال حرب التحرير الوطني شهادتي، ط 2، مطبعة الديوان، أكتوبر 2007م، ص 87.

ولقد كانت القيادات السياسية الرسمية منها والشعبية في كل من المغرب وتونس تدرك بأن استقلال بلديهما سوف يكون شكليًا بدون استقلال الجزائر، وأن إخماد الثورة سيمكن فرنسا مرة أخرى من العودة إلى سياستها الاستعمارية والهيمنة على المغرب العربي كله. فركزت الثورة الجزائرية على البوابة الغربية عبر الريف المغربي المحتل من طرف إسبانيا، حيث تمت عمليات في عام 1955م على متن باخرة السلام "دينا" التي تملكها الأميرة دينا ملكه إسبانيا، التي استولى عليها رجال المقاومة بأمر من الرئيس "جمال عبد الناصر" و"أحمد بن بلة" بهدف استخدامها لنقل الأسلحة إلى حركات التحرر في المغرب العربي. ورست هذه الباخرة بإقليم الناظور بالمغرب الأقصى، وكانت محملة بأنواع من الأسلحة من بينها بنادق عشارية من نوع إنجليزي وأخرى رشاشات من نوع طامسون من أصل أمريكي وكمية هامة من الذخيرة والمسدسات وتم إرسال هذه الباخرة من طرف "أحمد بن بلة" من الشرق الأوسط، وكان على متنها "هواري بومدين" ومعه ستة من رفقائه، وقد تمكنت هذه الباخرة من تضليل القوات الفرنسية والإسبانية. وتسليم هذه الأسلحة إلى "العربي بن مهيدي" الذي حل برأس كبدانة الساحلي بناحية الناظور رفقة رفاقه الجزائريين حوالي 50 فردًا، لاستلام الشحنة وكان هذا سنة 1956م.

الفصل الأول:

موقف الإعلام العربي من الثورة الجزائرية (1954-1956)

تمهيد:

لاقت الثورة الجزائرية منذ تفجيرها في أول نوفمبر 1954م اهتمامًا واضـــحًا في الرأي العام العربي والعالمي، فقد تعدى الدعم النطاق العربي، إلا أنه كان محدود نظرًا لخضـــوع تلك الدول للسـيطرة الاسـتعمارية، ليبرز دور تونس ومصـر الفعال الذي جُسـد في دعم الحركة الوطنية الجزائرية، حيث أبدوا استعدادهم التام لدعم وتأييد الثورة الجزائرية في حالة انطلاقها، سواء كان هذا الدعم عسكريًا أو إعلاميًا أو سياسيًا، وهكذا كانت تونس ومصر السباقتين في دعم نضال الحركة الوطنية الجزائرية والثورة الجزائرية.

وقد حظيت الجزائر بدعم مادي ومعنوي من بعض الدول العربية المغاربية والمشـــرقية، اختلفت مظاهره من دولة إلى أخرى قبل وأثناء الثورة التحريرية، ويمكن الإشـــارة في هذا السياق إلى دور الدعم الإعلامي الذي لعبته الدول المغاربية والمشرقية، تونس ومصـر على وجه الخصوص كقاعدة خلفية للثورة الجزائرية واحتضانها لقادة الثورة ومؤسساتها وشخصياتها البارزة سواء كانت سياسية أو عسكرية منها. فأين تكمن مظاهر الدعم والمساندة الإعلامية التونسية والمصرية للثورة الجزائرية؟ وفيما تمثلت مجالات هذا الدعم؟

المبحث الأول: موقف الإعلام المغاربي (تونس):

سعت الحركة الوطنية المغاربية إلى توحيد العمل المسلح ضمن إستراتيجية المكتب العربي ولجنة المغرب العربي وكان هدفها الأساسي تحقيق استقلال دول المغرب الثلاث، وذلك بتفجير ثورة مشتركة تضم أقطار المغرب العربي، وقد كانت تونس سباقة للعمل الثوري حيث بدأت المقاومة التونسية سنة 1952م، وانتشرت في المغرب الأقصى حيث اندلعت الثورة المغربية سنة 1953م لتلحقهم الجزائر ويكتمل الشمل سنة 1954م، وهذا الوضع المميز أثر على تونس مباشرة، حيث انتشر صدى الثورة الجزائرية في ربوع الأراضي التونسية وتجاوب معها الشعب التونسي.

ولقد كان اهتمام الصحافة التونسية بالشأن الجزائري مبكرا قبل اندلاع الثورة الجزائرية سنة 1954م خلالها وبعدها، حيث أصبحت الناطقة باسم الثورة التحريرية تسجل في أحداثها العسكرية والسياسية وتشهر بسياسة القمع الاستعماري التي طالت الشعب الجزائري،

أولا: صدى الثورة التحريرية في تونس:

عند اندلاع الثورة التونسية انتشر صداها في ربوع دول المغرب العربي، وكان لها تأثير عميق في وسط الشعب الجزائري، وقد كانت المناطق الحدودية الشرقية للجزائر ملجأ آمنا للمقاومة التونسية تقتات منها وتجمع السلاح وتعود لشن هجماتها على العدو، وتؤكد مختلف الشهادات على أنها وجدت كامل الدعم والمؤازرة من قبل السكان الجزائريين[1]، ووصل الأمر إلى تجنيد مناضلين جزائريين في صفوف الثورة التونسية يقاتلون إلى جانب إخوانهم ضد المستعمر الفرنسي.

[1] الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للتوزيع الحصري، ط1، الجزائر، 2001، ص34.

وفي سنة 1952م لقيت المقاومة التونسية مؤازرة كبيرة من قبل المجاهدين الجزائريين، وحيث كانت لهم إسهامات كبيرة وذلك بتدريب أفواج المناضلين وإرسالهم إلى تونس لتقديم يد المساعدة لهم[1]، هذا ما جعل تونس تكون ملجأ للثورة والثوار الجزائريين، فلقد أصبحت قاعدة خلفية صلبة وقوية ومتينة للإعداد والتجهيز والإيواء، حيث وجدوا التأييد والدعم من الشعب التونسي وقيادته الوطنية خاصة بعد أن أرغمت فرنسا التسليم بالاستقلال التام لتونس، المغرب الأقصى[2].

لقد كان النظام التونسي مدفوعا لاحتضان نشاطات الثورة الجزائرية السياسية والعسكرية في تونس، وذلك بحكم حتمية التضامن المشترك وواقع الارتباط القائم بين الثوار الجزائريين والتونسيين، وضرورات احتواء جموح القاعدة الجزائريين والتفاعل مع القضية الجزائرية، وكل هذا أوجد فضاء للاحتكاك والتعاون بين النظام التونسي وجبهة التحرير الوطني، وقد اجتهد النظام البورقيبي في إرساء علاقات تعاون مع قيادة الثورة تضمن له تأطير سياسة التضامن المغاربية ودعم سيادته وفرض خياراته السياسية وهو يواجه المعارضة اليوسفية والضغوط الفرنسية[3].

وفي وقت عصيب من فرض السيادة اهتم النظام التونسي بمسألة تواجد الثوار الجزائريين ونشاطهم في الأراضي التونسية، ولم يكن مجديا بالنسبة له أن يتم التخلص من حركة المعارضة وأن تضبط حركات العدو دون اللجوء إلى محاورة الطرف الجزائري، إذ يشكل الثوار الجزائريين في تونس طرفا أساسيا في المعادلة الأمنية، وليس بالإمكان تثبيت

[1] الطاهر سعيداني: المرجع السابق، ص35.

[2] حبيب حسن اللولب: الدبلوماسية والثورة الجزائرية (1955-1962)، دفاتر السياسة والقانون، ع16، جانفي 2017، ص141.

[3] عبد القادر لعريبي: تونس وعلاقاتها مع بلدان المغرب العربي (1947-1980)، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة التونسية، 1999، ص.ص157-160.

النظام وتأكيد السيادة التونسية دون إشراك المجموعات المسلحة الجزائرية، خاصة وأن مبادئها في العمل المغاربي المشترك وتحالفها مع مصر يصير مخاوف بورقيبة[1] من العصف بمشروعه القطري، ولهذا بادر إلى احتواء الموقف ومحاورة الطرف الجزائري حول الخيار الأجدى نفعا لدعم الثورة الجزائرية ولتحسين علاقاتهما.

وساهمت مغرياته في كسب القادة الجزائريين إلى جانبه تدريجيا، وبدا لقادة جبهة التحرير أن التعامل مع حكومة بورقيبة أمرا واقعا، وهو يفيد في خدمة إستراتيجية الثورة.

هذا مما جعل الصحافة التونسية تهتم بالقضية الجزائرية وتقوم بالدعاية لها على المستوى الداخلي والخارجي، وهذا ما نستشفه أن جريدة الصباح كانت توزع بالجزائر وخاصة منطقة الشرق، وقد ساهمت في توعية الشعب التونسي وتحسيسه بالقضية الجزائرية، وكانت لجريدة الصباح مواقف مشرفة من الثورة الجزائرية التي أيدتها وساندتها وقامت لها بالدعاية، ولهذا صدر في حقها قرار بمنع دخولها إلى الجزائر، أين كانت هذه الجريدة تتعرض إلى رقابة من طرف الإدارة الاستعمارية.

كما تحدثت الصحيفة عن مساندة التونسيين لإخوانهم الجزائريين وأنها لتم تكن مساندة أفلاطونية بل كانت مساندة النصير لزميله في الكفاح ولذلك كانت أعمال الصحيفة لفائدة الجزائر غير مقتصرة على نشر الأخبار، بل تجسمت في تبني رغبات الشعب الجزائري المناضل في وقت حرّمت فيه الجزائر من الصحف الوطني فكانت الحركة الحريرية الشقيقة تجد هذه الأعمدة مجالا تبلغ صوتها إلى العالم[2].

[1] لحبيب بورقيبة: ولد بالمنستير في 03 أوت 1903، زاول تعليمه الابتدائي في المدرسة الصادقية 1913 وتخرج من الجامعة واشتغل في المحاماة، انضم للحزب الحر الدستوري سنة 1922 الذي أصبح أمينا عاما، وقاد حركة التحرر في تونس إلى غاية تحصيل الاستقلال 1956، وتبوأ رئاسة الجمهورية التونسية، كانت له علاقات متمايزة مع قادة الثورة الجزائرية، وقدم دعما للثورة الجزائرية حتى الاستقلال.

[2] جريدة الصباح: ع1573، 01 فيفري 1956، ص03.

وفي عدد صـــادر عن جريدة الصـــباح في أوت 1955 تتكلم عن الخط الحيوي الذي يقوم بتوريد الأسـلحة نحو الجزائر، ولتمويه العدو والتسـتر على مصـادر السـلاح واسـتمرار تدفقه على الثورة، وبالمقابل تكريس قناعة لدى العدو أن الســـلاح لا يشـــكل عائقا بالنســـبة للثورة، وفي الغالب تذكر الجريدة أن مصـــادرها في الحصـــول على المعلومة: المصـــالح الفرنسـية، الاسـتعلامات الفرنسـية، مصـالح مقربة من فرنسـا... وهو نوع من نشـر الأخبار التمويهية المتعلقة بحركة السلاح.

وفي كثير من الأحيان تورد لنا معلومات عن أسـماء تونسـية وجزائرية تشـترك في هذه المهمـة، مثـل تعـاون الطـاهر الحـداد وخليفـة الجنيـدي –رئيس ودادیـة الطلبـة الجزائريين بالزيتونة– على تهريب الأســـلحة والعمل على التســـهيل لحركة الثوار الجزائريين، بل وتجنيد العاملين لصـالح الثورة وتسـهيل مرور ممولي الثورة بالسـلاح بين طرابلس والجزائر، وأوردت في هذا العدد أن جزائريا يدعى جلال الأغا بن الصـــيد من تبســـة الذي تم القبض عليه في محطة القطار وبحوزته أســـلحة وذخائر كانت متوجهة نحو الجزائر ويقف وراء هذه العملية بدون شك العديد من التونسيين[1].

ورصـدت هذه الجريدة العمل المتواصـل لحركة السـلاح على أيدي جزائريين وتونسـيين وإيصـــالها إلى الحدود الجزائرية وخاصـــة في الجنوب الغربي لتونس ومن ذلك ما ألقت عليه مصـالح أمن التراب التونسـي ومصـالح الاسـتعلامات على السـيد بدرالدين بشـير وبحوزته وبمنزله كميات كبيرة من الأســـلحة والذخيرة متعددة الصـــنع، وعلى إثرها تم القبض على مجموعة من الجزائريين المتعاونين معه في هذه المهمة لنقل الأسلحة[2].

[1] الصباح: ع 1123، 12 أوت 1955، تهريب السلاح، ص 02.

[2] الصباح: ع 1254، 21 جانفي 1956، تهريب السلاح، ص 02.

وأوردت أن العمليات العسكرية للمقاومين التونسيين صارت يومين وليست أعمالا معزولة وأنها استأنفت وهي تبدو في حالة من التنسيق مع الثورة الجزائرية والتخفيف من الضغط الحاصل عليها من خلال هذا النشاط وتفريق الجهود الفرنسية[1].

والملاحظ أن هذه الجريدة تنوعت بين سرد الأحداث ومظاهر الدعم المعنوي والمادي وتطرقت إلى قضية حيوية وهي توريد السلاح، لأن المناطق الحدودية هي أصلا تشهد وضعا خاصا سواء من قبل الثورة التي أنشأت القاعدة الخلفية الشرقية بها والتي يعتبر تمرير السلاح أهم مهامها، كما أن الحضور الفرنسي مستمر بها وقمعه متواصل فضلا عن المناطق المحرمة والأسلاك الشائكة.

ونلاحظ أنه صدرت في تونس عدة جرائد جزائرية تابعة لجبهة التحرير الوطني، وقد وجدت الدعم والمساعدة من الحكومة التونسية وتمثلت في الطبع والتوزيع.

ولقد اعتمدت الثورة الجزائرية في البداية على إذاعات الدول العربية لإيصال صوتها إلى العالم الخارجي وكانت إذاعة تونس من أول الإذاعات العربية التي خصصت برامج محددة في فترات ثابتة لإذاعة أخبار الثورة الجزائرية. ولقد احتضنت تونس البرنامج الإذاعي الجزائري هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة الذي كان يذاع عدة مرات في الأسبوع ويشمل أخبارا عسكرية وتعاليق سياسية[2].

ومن كل هذا نلاحظ أن الإذاعة التونسية والصحف والجرائد قامت بدور فعال في الدعاية للثورة الجزائرية والتعريف بها على المستوى الداخلي والخارجي. كما تجدر الإشارة إلى أنه بفضل الجهود التونسية والجزائرية تمكنت الدعاية الصحفية والإذاعية من إسماع

[1] الصباح: ع 1290، 04 مارس 1956، العمليات العسكرية بتونس، ص01.

[2] الصباح: ع 1393، 05 جويلية 1956، إذاعة صوت الجزائر الحرة، ص01 و04. وأنظر أيضا: جريدة العمل، ع 217، 05 جويلية 1956، حصة الجزائر، ص02.

صـــوت الثورة الجزائرية خارج الحدود وهي ميزة أعطتها دفعة قوية للنجاح على المســـتوى الإعلامي، حيث تم إيصـال الحقيقة دون مغالطة أو مزايدة وتصـحيح المفاهيم الخاطئة للرأي العام الفرنســـي والأوروبي والآســـيوي والإفريقي، ثم وصـــلت حتى إلى أروقة الأمم المتحدة والمنظمات الإنســـانية. كل هذا أدى إلى اقناع العالم بعدالة القضـــية الجزائرية مما نتج عنه تأييد ودعم عالمي لكفاح الشعب الجزائري وتقريب موعد النصر والاستقلال.

ثانيا: موقف الإعلام التونسي من الثورة:

لقد اهتمت الصـحافة التونسـية بالقضـية الجزائرية قبل وبعد اندلاع الثورة سـنة 1954م، حيث أصبحت ناطقة باسمن الثورة تنشر أخبارها السياسية والعسكرية وتقوم بالدعاية لها على المستوى الداخلي والخارجي وملجأ للعديد من الكتاب الجزائريين، ومن بين الصـحف التونسـية التي لعبت دورا كبيرا في التعريف بالقضـــية الجزائرية نجد جريدة "الصـــباح" التي كان لها مواقف مشـــرفة من الثورة الجزائرية من خلال المقالات التي كانت تنشـــرها على صـــفحاتها والتي كانت تعتبر مساندة وتأييدا واضحا من مختلف فئات الشعب التونسي للثورة الجزائرية.

ففي اليوم الثاني من اندلاع الثورة الجزائرية كتبت جريدة الصـــباح "جرت عدة أعمال تخريبية الليلة الماضية بالجزائر العاصمة، وعلى نحو الساعة الواحدة صباحا انفجرت بعض القنابل التي هي من صـــنع محلي على مقر الإذاعة وفي مســـتودعات البترول وفي الوقت نفســـه تقريبا أضـــرمت النار في معمل الورق وعلى إثر هذه الحوادث التي جرت في الليلة الماضـــية وقف وزير الداخلية الفرنســـي "ميتران" (Méttérand) على طلب الحاكم العام للجزائر، بالإضـافة قوات بوليسـية ومن جهة أخرى بإرسـال ثلاث طوابير من جنود المظلات إلى الجزائر..."[1].

[1] جريدة الصباح: ع 872، 02 نوفمبر 1954، ص01.

لقد تبنّت جريدة الصباح الثورة الجزائرية وقامت بمتابعة أحداثها وتطوراتها ولم تفوّت أي مناسبة أو حدث للتعليق عليها غير مكترثة بالتهديدات الفرنسية، وقد فتحت صفحاتها للكتاب الجزائريين من أجل التعبير عن أفكارهم وآرائهم، ولم تكن جريدة الصباح الوحيدة التي ساندت الثورة الجزائرية، بل إن جميع الصحف التونسية لعبت دورا مميزا في مساندة القضية الجزائرية، ونجحت في تعرية السياسة الفرنسية في الجزائر أمام الرأي العام الداخلي والخارجي، ولعل أهم هذه الصحف جريدة العمل التي نشرت العديد من المقالات والتحقيقات منذ اندلاع الثورة.

كتبت جريدة العمل في عددها الخاص بتاريخ 02 ماي 1956م مقالا بعنوان "كنت مع الثوار" وهذا بمناسبة جولة قام بها أحد مراسلي الجريدة في الجزائر اطلع من خلالها على المناطق التي يتواجد فيها الثور الجزائريون وشاركهم حياتهم، وقد أشاد في المقابل بالتنظيم المحكم للثورة، كما صور القصف الجهنمي والتدمير الشامل للدواوير والمداشر وسقوط الأطفال الأبرياء[1].

أما في عددها الذي صدر بتاريخ 07 جويلية 1956م فقد نشرت الصحيفة مقالا آخر بعنوان "رسائل الاعتراف" وهي في حقيقتها ثلاثة رسائل بعث بها فرنسيون حول ما تقوم به السلطات الفرنسية وما تتبعه من حرب الإبادة واستنكارهم لطرق الاستنطاق المتبعة في التعذيب الوحشي، مما جاء فيه "لقد بلغ الاشمئزاز حدا لم أعرفه في حياتي... إن الألمان لم يكونوا سوى صبيانا يلعبون بالنسبة لما نقوم به من وسائل التنكيل والبطش..."[2].

ونلاحظ على هذه الصحيفة استعمال اللهجة التهكمية ضد السياسة الفرنسية المتبعة في الجزائر، حيث أنه وبمناسبة الأسبوع التضامني مع الطفولة الجزائرية الذي نظمته الصحافة

[1] جريدة العمل: عدد خاص، 02 ماي 1956.

[2] جريدة العمل: 07 جويلية 1956.

الفرنسية لجمع التبرعات وتوزيع الملابس واللعب على الأطفال كتبت مقالا تهكميا بعنوان "دراهمك الوسخة ياغي موليه"، حاولت من خلاله لفت انتباه الرأي العام الدولي للقضية الجزائرية التي كانت محل انشغال دائم من طرف الحركات الطلابية والنقابية.

كما لعبت مجلة "الفكر" التونسية دورا كبيرا في الدعاية للثورة الجزائرية من خلال المواضيع التي تناولتها والتي كانت تدعوا كلها إلى التصدي للاستعمار الفرنسي في الجزائر، وتندد بمظاهر الفرنسة والتبشير، وتعتبر هذه المجلة من أهم المجلات الإعلامية التي خدمت الثورة الجزائرية وعملت على خلق أدب "ثوري" وأتاحت للكتاب الجزائريين فرصة المناضلة بأقلامهم وفتح جبهة فكرية على صفحاتها لممارسة حقهم في الدفاع عن وطنهم، كما أتاحت للكتاب التونسية مجال الإسهام في معاضدة أشقائهم والتضامن معهم علميا وأدبيا، وخاصة مناسبة الاحتفال بذكرى اندلاع الثورة في مطلع شهر نوفمبر من كل سنة، حيث درجت على استكتاب الأدباء والمثقفين لهذه الغاية وتسجيل المراحل المختلفة التي تقطعها الثورة موشحة غلاف كل عدد تارة بصورة للعلم الجزائري وتارة أخرى برسم تذكاري يرمز لصورة أحد المفكرين الجزائريين المعروفين[1].

تكتسي الدعاية الإعلامية للثورة الجزائرية المنطلقة من تونس أهمية خاصة لا تقل أهمية عن نظيرتها المنطلقة من مصر لكون هذه الأخيرة (تونس) خصصت برنامجا إذاعيا للثورة الجزائرية سمي بـ"صوت الجزائر من تونس"، هذا الأخير انطلق في أوائل سنة 1956م، وهو عبارة عن برنامج تونسي بعنوان "هنا صوت الجزائر المجاهدة والشقيقة"، وكان يذاع ثلاث مرات في الأسبوع حيث يستمر إرسال البرنامج من عشرين إلى ثلاثين دقيقة، ثم تحولت الحصة إلى يومية تدوم نصف ساعة، وفي البداية كان صوت الجزائر من تونس مقسما إلى قسمين: الأول خاص بالأنباء العسكرية، والثاني للتعليق السياسي، حيث يفتح

[1] محمد الصالح الجابري: التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص177.

البث بنشيد "قسما" لشاعر الثورة مفدي زكرياء وينتهي بالنشيد نفسه، كما أن نشيد "الله أكبر" كان يفصل ما بين الأخبار العسكرية والأخرى السياسية، ويعلن عن بث الحصة الإذاعي التونسي السيد "محمد المحرزي"[1].

وبعد ازدياد قوة الثورة الجزائرية وتضاعف إمكانياتها المادية والبشرية، لم يعد "صوت الجزائر من تونس" يقتصر على الجانبين السياسي والعسكري فقط، بل تنوع من حيث المادة الإعلامية حيث أصبح التعلق بالدارجة إلى جانب الأمازيغية والفرنسية، وخصص قسم للأدب الثوري يذاع بأصوات جزائرية لامعة[2].

وعلى إثر بث الحكومة التونسية لصوت الجزائر احتجت فرنسا وقدمت مذكرة احتجاج عن طريق "ألم جيلي" الوزير المفوض المعتمد بالسفارة الفرنسية بتونس بتاريخ 03 جويلية 1956م والتي تتعلق بالإذاعة الموجهة إلى الجزائر من القسم العربي بتونس برنامج "صوت الجزائر"، وعلى إثر هذا الاحتجاج استدعت الحكومة التونسية "ألم جيلي"من طرف "الطيب المهيري" رئيس الحكومة التونسية بالنيابة الذي سلمه مذكرة ترفض في الحكومة التونسية قبول الاحتجاج الفرنسي الخاص بحصة الجزائر الحرة من إذاعة تونس المناهضة لسياسة فرنسا بالجزائر[3].

وقد علقت الجريدة الفرنسية "لوباريزيان ليبري" عن بث الإذاعة التونسية لصوت الجزائر الحرة أنها تقول الكلام الذي تبثه الإذاعة المصرية "صوت العرب" المعادي للحكومة الفرنسية.

---

[1] الأمين بشيشي: دور الإعلام في معركة التحرير، مجلة الثقافة، ع 104، 1994، ص59.

[2] المصدر نفسه، ص65.

[3] حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، دار السيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص604.

وتحدث الرئيس بورقيبة عن هذا البث الإذاعي في خطابه وقال: لقد وصـــلنا الاحتجاج الفرنســي على حصــة صــدرت في الإذاعة التونســية تخص الشــقيقة الجزائر وقد كلفت الأخ "الطيب المهيري" بأن يرفض الاحتجاج الفرنســي... وعند اجتماعنا بالمســؤولين الفرنســيين وبالصحف اليمينية واليسارية قدمنا لهم أحاسيسنا الحقيقية نحو شقيقتنا الجزائر وتحمس شعبنا لقضــيتها وإن قلوبنا وجوارحنا كلها تهفوا إلى الجزائريين... ورغم الاحتجاجات والحادث الذي أثار الغضــب قررنا أنا نبقي الإذاعة التونســية على حصــة صــوت الجزائر العربية الشــقيقة كجواب على ما يدّعيه الجانب المقابل من أن الجزائر فرنســـية وأنه من المفيد أن تكون لها حصة خاصة بها تكشف للملأ أن الجزائر العربية لم تمت وأن كفاح المجاهدين من أجلها لم يذهب ســدى وإن تعذر أن تكون لها إذاعة في أرضــها... فإن تونس لها مجال إذاعتها على الرحب والسعة وهذا يعتبر واجبا متواضعا[1].

لقد اقترن الدعم الإعلامي التونســـي للثورة الجزائرية بفترة حاســـمة في تاريخ تصـــفية الاستعمار الفرنسي بالمغرب العربي وبالجزائر خاصة، فترة تميزت بتأسيس دعائم التضامن التونسي الجزائري الذي لم يسبق له في الفترات التاريخية الماضية، فالدعم الذي قدمته تونس حكومة وشعبا للجزائر المكافحة لم يكن خيارا ظرفيا، بل كان خيارا إستراتيجيا نسجت دعائمه عرى التواصل الثقافي والتاريخي والجغرافي بين البلدين الشقيقين ومتطلبات الكفاح المشترك ضد الاستعمار الفرنسي.

[1] حبيب حسن اللولب: المرجع السابق، ص606.

المبحث الثاني: موقف الإعلام بالمشرق (مصر):

لقد أولت الصحافة المصرية القضية الجزائرية اهتماما كبيرا، نلمس ذلك من خلال الأخبار والمقالات والتحقيقات التي ظهرت على صفحاتها والتي تناولت مختلف نواحي القضية الجزائرية من سياسية وعسكرية، ولقد لعب الإعلام المصري دورا كبيرا في تنبيه الرأي العام المصري والعربي إلى أبعاد الثورة الجزائرية وتقديم المساعدات لها.

أولا: صدى الثورة التحريرية في مصر:

كانت مصر قبلة العرب ومعقلا لثوار المغرب العربي، حيث فتحت صدرها قبلة للجزائريين وناصرت قضيتهم فاتحة المجال لإسماع صوتهم[1]، حيث كانت الإذاعات وفي مقدمتها صوت العرب[2] بالقاهرة تعلن بقوة اندلاع الثورة الجزائرية العظمى[3]، كما أنها كانت تحتضن مكتب لجنة تحرير المغرب العربي، وكانت الجزائر حاضرة فيه[4]، هذا لأن مصر رأت من واجبها كدولة عربية أن تقدم مساعدات لأشقائها المغاربة بهدف جمع شمل الحركات الوطنية المغربية وتنسيق جهودها ضد العدو الفرنسي المشترك[5]، فقد كانت القاهرة مستقرا لنخبة الثورة الجزائرية[6].

---

[1] صالح لميش، الدعم السوري للثورة الجزائرية، دار بهاء الدين، ط1، القاهرة، 2010، ص137.

[2] إذاعة صوت العرب: تأسست هذه الإذاعة في جويلية 1952م عقب الإطاحة بالنظام الملكي في مصر، والهدف من تأسيسها مناصرة قضايا التحرر والاستقلال العربي إعلاميا وسياسيا. ينظر: إسماعيل دبش، السياسية العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورية الجزائرية (1954-1962م)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص69.

[3] زغيدي محمد الحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري (1956-1962م)، ص77.

[4] مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962م)، دار الحكمة، الجزائر، ط2، 2012، ص183.

[5] بن يحوب نجاة، الدعم العربي للثورة الجزائرية (1954-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012، ص52.

[6] صالح لميش، مرجع سابق، ص138.

حيث وعدوهم بكل مســـاعدة ممكنة عند إعلان الثورة[1]، كما أن الرئيس جمال عبد الناصـــر[2] اهتم بالثورة الجزائرية منذ البداية، حيث لم يتردد في اتخاذ لقراره التاريخي بدعم الثورة الجزائرية[3].

كما أن بيان أول نوفمبر بث من إذاعتها وصـــارت صـــوت العرب هو الناطق القوي بلسان القضية الجزائرية[4]. هذا ما عرض مصر لانتقادات الفرنسيين منها تصريح أحد النواب الذي صب حقده على مصر بقوله: "أن الشر جاء من إذاعة القاهرة"[5].

وهكذا افتتحت مصـــر ذراعيها للجزائر ومســـاندتها لثوار العروبة والعالم، وبهذا تمكنت الثورة الجزائرية في إيصـال صـداها إلى الدولة المصـرية والتي بدورها كان لها موقف شـجاع على القضية الجزائرية والدفاع المستميت عنها.

لقد كان لاندلاع الثورة الجزائرية سنة 1954م صدى كبير في الصـحف المصـرية، فقد نشـرت صـحيفة الأهرام بعد يوم من اندلاع الثورة الجزائرية خبر بعنوان "اضـطراب الحالة في الجزائر"، جاء فيه: أن الثورة قد اشـــتعلت في الجزائر وأن الثوار قد ألقوا ما لا يقل عن 30 قنبلة وأشـعلوا عدة حرائق في المنطقة الواقعة حول قسـنطينة[6]، ووصـفت هذه الصـحيفة هذه

---

[1] أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، دت، ص25.

[2] جمال عبد الناصـر: ولد بالإسـكندرية، التحق بالكلية الحربية 1937، سـاند الثورة الجزائرية بالعتاد، وقع ميثاق الوحدة بين العراق وسوريا، شارك في العديد من المؤتمرات في 1962 منها مؤتمر أديس أبابا، كان له دور في تأسيس منظمة التحرير الفلسـطينية 1964، توفي في 28 ديسـمبر 1970. أنظر: الاسـم المحفور على قلب إفريقيا، مجلة إفريقيا قارتنا، ع06، 2013، ص03.

[3] فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط2، ص145.

[4] بشـير سـعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسـمي (مواقف الدول العربية والجامعة العربية من خلال الخطاب الرسـمي)، مذكرة لنيل شـهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصـر، قسـم التاريخ، كلية العلوم الإنسـانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، دت، ص39.

[5] صالح لميش، مرجع سابق، ص139.

[6] صحيفة الأهرام: ع24814، 02 نوفمبر 1954م، السنة 80، ص02.

الاضطرابات في ليلة واحدة يدل على أن هناك حركة ثورية أحسن الشعب الجزائري تنظيمها وأنها الأولى من نوعا التي تشهدها البلاد وتساندها الجماهير[1].

وأوضحت نفس الصحيفة أن المعمرين حكموا الجزائر مدة تزيد عن مائة عام وأن الفرنسيين يعتبرون الجزائر من الوجهة القانونية والسياسية جزءا من فرنسا[2].

كما كتبت الصحيفة مقالا تحت عنوان "موجة من الاضطرابات في الجزائر" أبرزت فيه أن مجموعة من المجاهدين الجزائريين قاموا بحوالي ثلاثين عملية تخريب في نقاط مختلفة في الجزائر، وعلى وجه الخصوص في قسنطينة والأوراس، وتمثل في قتل ضابط وجنديين فرنسيين[3].

كما كان "لصوت العرب"[4] بالقاهرة الشرف في بث أول بيان للثورة التحريرية وهو بيان أول نوفمبر 1954م، إذ يذكر المرحوم المناضل محمد بوضياف في هذا السياق قائلا: "أنني خرجت من الجزائر باتجاه القاهرة أحمل بيان أول نوفمبر لإذاعته على أمواج صوت العرب غير أنني تعطلت في بيرن بسويسرا الأمر الذي دفعني إلى إرسال البيان عن طريق البريد السريع، ولم أتمكن من دخول القاهرة في 02 نوفمبر 1954م"[5]، هذا إلى جانب البيانات

[1] عبد الله مقلاتي وصالح لميش: مصر والثورة التحريرية الجزائرية، ج4، دار الشمس الزيبان، الجزائر، دت، ص187.

[2] صالح لميش: مصر وثورة التحرير الجزائرية 1954م، بحث لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، 1988، ص199.

[3] عبد الله مقلاتي وصالح لميش: المرجع السابق، ص188.

[4] صوت العرب: هو فرع من إذاعة القاهرة بدأ يذيع في 04 جويلية 1953م في عهد الرئيس محمد نجيب، وهو يسمع على بعد يقدر بـ2500 ميل، وبذلك فهو قادر على الوصول إلى الجزائر. للمزيد أنظر: بشير سعدوني، مرجع سابق، ص87.

[5] محمد بلقاسم: القواعد الخلفية للثورة التحريرية، الجبهة الشرقية (1954-1962م)، منشورات الوطني للنشر، الجزائر، 2007، ص168.

الأخرى التي تصدر عن جبهة وجيش التحرير الوطني، وفعلا كانت إذاعة صوت العرب قناة أساسية للتعبئة الجماهيرية ضد الاستعمار والهيمنة في الوطن العربي[1].

وقد اعتمدت الثورة الجزائرية في بداية الأمر على إذاعات بعض الدول العربية التي وقفت إلى جانب الثورة، ومنها إذاعة صوت العرب من القاهرة التي لعبت دورا حاسما في بث أخبار الثورة الجزائرية ابتداءً من سنة 1955م، وذلك من خلال ثلاثة برامج:

1. برنامج "جزائري يخاطب الفرنسيين" باللغة الفرنسية من تقديم عدة بن قطاط، وكان هذا البرنامج يذاع من إذاعة القاهرة الدولية موجه إلى فرنسا لمدة ربع ساعة مساء كل يوم.

2.برنامج "صـــوت جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من القاهرة": كان يبث من إذاعة صوت العرب باللغة العربية تعليق سياسي يومي، وبعد تكوين الحكومة المؤقتة أصبح يحمل عنوان "صوت الجمهورية الجزائرية "يذاع بالفرنسية[2].

وتجدر الإشارة هنا إلى قضية هامة وهي أن فريق إذاعة صوت العرب أعلن عاما قبل اندلاع الثورة أي في سبتمبر 1953م أن معركة الجزائر أشرفت على البداية، حيث جاء في أحد تعليقاتها: "إنه من جبال الجزائر ارتفعت أصـوات الرجال إنها تنادي إلى الأمام من أجل الاستقلال"، كما صرحت صوت العرب بتاريخ 08 ماي 1954م الذي صادف إحياء مجازر 08 ماي 1945م وانهزام فرنســـا في معركة "ديان بيان فو" بقرب اندلاع الكفاح في الجزائر قائلة: "أيها الشعب الجزائري حضر نفسك للكفاح"[3].

---

[1] مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، مرجع سابق، ص192.

[2] عبد القادر فكاير، وسائل الإعلام خلال الثورة التحريرية (1954-1962م)، مجلة عصور الجديدة، عدد خاص بخمسينية الاستقلال الوطني، ع09، ربيع 1434هـ/2013م، ص203.

[3] *C.R Ageron, La propagande radiophonique du F.L.N et des états Arabes, la guerre d'Algérie et les algériens, Ageron et autres Armand colin, Paris, 1997, P246.*

وقد أسس المسؤولون عن إذاعة صوت العرب منذ السنوات الأولى لإنشائها ركنا خاصا بأقطار المغرب العربي الأربعة أطلقوا عليه اســـم ركن المغرب العربي يذاع بعد الســـاعة العاشــرة كل يوم تحت إشــراف مجموعة من كبار الإعلاميين المصــريين من بينهم الأســتاذ "محمد أبو الفتوح" الذي كان يشــرف على الركن المذكور والأســتاذ "محمد عروق" والأســتاذ "أمين بســـيوني" اللذان كانا يكتبان التعاليق الســـياســـية للركن وغيرهم من رجال الإعلام المصريين[1].

وكان ركن المغرب العربي على اتصــال وثيق بأعضــاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني من حيث اســتقاء المعلومات عن الثورة الجزائرية واســتغلالها في عمل برامج خاصــة عنها. واســتمرت الصــحف المصــرية في نشــر النداءات التي كان يصــدرها الوفد الجزائري بالقاهرة عقب اندلاع الثورة والتي كانت تحث على استمرار الكفاح[2].

واهتمت صــحيفة الأهرام بنقل الأحداث ونشــر البلاغات العســكرية التي كان يصــدرها جيش التحرير الجزائري، حيث جاء في أحد أعدادها: "إن معركة واســـعة النطاق قامت في جبال الأوراس اســـتعملت فيها طائرات الهيلوكوبتر"، كما نقلت معظم البلاغات العســـكرية وأكدت عن شمولية الحرب الجزائرية حين ذكرت: "أنه ليس من المستبعد أن يقوم الجزائريون بحرب عصابات على مستوى القطر الجزائري"[3].

كما لم تغفل الصحافة المصرية عن الأحداث الداخلية والقوانين الاستثنائية التي أعلنتها الســلطات الفرنســية عقب اندلاع ثورة أول نوفمبر، حيث اســتعرضــت قرار حل الأحزاب

---

[1] تركي رابح عمامرة: صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب في القاهرة عام 1956 إلى 1962م، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، سلسلة الملتقيات، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1989، ص189.

[2] صحيفة الأهرام: ع24814، 02 نوفمبر 1954م، السنة 80، ص02

[3] صالح لميش: مصر وثورة التحرير الجزائرية، مرجع سابق، ص200.

السياسية الوطنية، والتفتيش المستمر الذي كانت تمارسه سلطات فرنسا ضد الجزائريين في الأماكن العامة[1]، وعلى إثر هذا أعلن أمين الجامعة العربية تأييد الجامعة العربية للكفاح الجزائري حتى يحقق الشعب الجزائري أمانيه في الحرية والاستقلال[2].

بالإضافة إلى هذا فلقد تابعت الصحافة المصرية نشر مطالب الثوار الجزائريين ومن ذلك البيان الذي وجهته لجنة تحرير المغرب العربي إلى الشعب الجزائري من أجل استرجاع استقلال الجزائر وإعلان حقها في تقرير المصير، وطالبت الصحيفة باستمرار الكفاح وأن يظل الشعب الجزائري ملتفا حول جبهة التحرير الوطني التي تتمتع برضا الجميع في تجسيد السيادة الكاملة للجزائر[3].

ثانيا: موقف الإعلام المصري من الثورة:

عندما أعلنت جبهة التحرير الوطني الحرب على الفرنسيين في أول نوفمبر 1954م بدا الأمر مشكوكا فيه، فعلى الرغم من أن البعض كانوا مناضلين سياسيين، فإن معظم مفجري الثورة لم يكونوا معروفين لدى الشعب الجزائري، وكان معظم الجزائريين يشعرون بالحيرة عندما بث صوت القاهرة لمحطة الإذاعة العربية أول إعلان لهذه المنظمة الغامضة زاعمة أنها وراء ثورة قامت باسمهم، ومع ذلك واكبت الصحافة المصرية أحداث اندلاع الثورة الجزائرية من البداية، أي منذ اليوم الثاني من نوفمبر 1954م، حيث بدأت تطلعنا على مختلف الأحداث هنا وهناك اعتمادا على عدة مصادر، أهمها وكالات الأنباء العالمية المختلفة من بينها؛ تلك الفرنسية التي كانت تنقل عنها ولكن بحذر.

---

[1] عبد الله مقلاتي وصالح لميش: مصر والثورة التحريرية الجزائرية، مرجع سابق، ص190.

[2] بلعيفة بسمة، بن زيان وهيبة، دور الجامعة العربية في دعم القضية الجزائرية (1954-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017، ص44.

[3] صحيفة الأهرام: ع24881، 08 يناير 1955م، السنة 81، ص06.

إذ أكدت جريدة الأخبار انطلاق الثورة في عددها الصـــادر في اليوم الثاني من نوفمبر مصرحة "اشتعلت الثورة فجأة في الجزائر... ودخلت حركة المقاومة الوطنية ضد الاستعمار الفرنسـي في دورها الحاسم، ولقد اختار الفدائيون يوم أول نوفمبر بداية لحركتهم الجديدة التي سيسيرون فيها للنهاية". وفي نفس العدد كتبت الجريدة دائما معلنة "وقد قامت الحركة الجديدة فجأة وبلا مقدمات وبدأ الوطنيون هجومهم في ســـاعة مبكرة من الصـــباح، هاجموا مراكز البوليس الفرنسـي بالقنابل التي صنعوها بأيديهم"، وعنونت مقال آخر مؤكدة مرة أخرى اندلاع "ثورة الشعب في الجزائر على فرنسا"[1].

ومن جهتها نشـــرت جريدة الأهرام بعد يوم من اندلاع الثورة الجزائرية خبرا بعنوان "اضطراب الحالة في الجزائر" جاء فيه: "إن الثورة قد اشتعلت في الجزائر وأن الثوار قد ألقوا ما لا يقل عن 30 قنبلة وأشعلوا عدة حرائق في المنطقة الواقعة حول قسنطينة"[2].

كما تزايدت أنباء كفاح الثوار في الجزائر على صفحات الجرائد المصرية رغبة منها في إعلام قرائها في الوطن العربي، وفي هذا الصدد تكفلت جريدة الأهرام بنشر البيانات الصادرة عن جبهة التحرير المغرب العربي في القاهرة، وبشد أزر الثوار وإلهاب حماس الجزائريين في الشمال الإفريقي، وإثارة الشعور القومي العربي لدى العرب من المحيط إلى الخليج[3].

لقد كان صـدى الثورة الجزائرية بعد اندلاعها قويا في الإعلام المصـري خاصـة الجرائد القومية وإذاعة صـــوت العرب، وهذا يعتبر من المواقف المســـاندة للثورة التحريرية مما أهَلَ الإذاعة لتصـــبح الناطق غير الرســـمي لآمال الثوار الجزائريين، بل اســـتغلت كذلك من قبل قيادة الثورة لإرسال النداءات للشعب الجزائري، وتولى بعض أعضاء الوفد الجزائري في لجنة

[1] الأخبار: 02 نوفمبر 1954، ص02.

[2] الأهرام: ع 24814، 04 نوفمبر 1954.

[3] الأهرام: ع 24825، 13 نوفمبر 1954.

تحرير المغرب العربي تنظيم ما يتعلق بالإعلام الموجه من القاهرة إلى الشـــمال الإفريقي من إذاعة صـــوت العرب التي كانت تبث إرســـالها باللغتين الفرنســـية والعربية، وحتى باللهجات المحلية أحيانا.

تابعت الصحافة المصرية تتبعها الدقيق للثورة في بداياتها الأولى الأمر الذي يؤكد على دعمها لها مما ســـاعد على التعريف بها في أوســـاط المصـــريين والعرب جميعا، حيث لعبت جريدة الأهرام مثلا دورا بالغا في التعريف بها ونقل الأحداث التي تجري على أرض الجزائر[1].

هذا وقد نشـرت الجريدة البيان الذي وجهته لجنة تحرير المغرب العربي إلى الشـعب الجزائري والذي نوه بما يلقاه جيش التحرير الوطني في الجزائر من تأييد شعبي له، ومؤازرته لروح الكفاح، كما ركزت الصـحيفة على التحذير الذي تضـمنه البيان من أن تخضـع هذه الروح الوطنية إلى نفوذ بعض الأحزاب أو الشخصيات السياسية التي لا يحتاج إفلاسها إلى برهان. وطالبت الصـــحيفة باســـتمرار الكفاح، وأن يظل الشـــعب الجزائري ملتفا حول جبهة التحرير الوطني التي تتمتع برضا الجميع، حتى تعود السيادة الكاملة للجزائر[2].

لقد تابعت الصـــحافة المصـــرية الجانب الدولي للقضـــية الجزائرية والجهود التي بذلتها الكتلة الأفروآسياوية من أجل تسجيلها في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

أبرزت الصـــحافة المصـــرية الجانب الدبلوماســـي للثورة الجزائرية على مســـتوى الدول العربية والإفريقية والآســـيوية ونلمس ذلك مثلا الطلب الذي قدمته المملكة العربية الســـعودية إلى مجلس الأمن لبحث القضية الجزائرية[3].

---

[1] الأهرام: ع 24817، 05 نوفمبر 1954.

[2] الأهرام: 08 جانفي 1955، ص04.

[3] عبد الله مقلاتي وصالح لميش: مرجع سابق، ص.ص191، 192.

كما اقترح جمال عبد الناصـــر في مؤتمر باندونغ أن تعلن الدول الأفروآســـيوية حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره والاستقلال وأن تجبر الحكومة الفرنسية في تسوية القضية سـلميا[1]. كما قرر أعضـاء المؤتمر تحديد يوم 30 مارس 1955م من كل عام يوما خاصـا بالجزائر تقام فيه الاجتماعات وتكتب المقالات وتذاع الأحاديث والمنشـورات التي تبين كفاح الجزائر وتجمع التبرعات المختلفة لمساعدة ثورة الجزائر المجيدة[2].

كما قدم الوفد الجزائري مذكرة إلى حزب المؤتمر الهندي والتي تعرض فيها إلى تطورات قضية الجزائر والاعتداءات الفرنسية على مقومات الشعب الجزائري الدينية واللغوية والثقافية، طالبوا فيها ببذل المزيد من العون للشعب الجزائري في كفاحه للحصول على حريته واستقلاله والعمل على عرض هذه المذكرة في مجلس الأمن[3].

كما تابعت الصـحافة المصـرية عملها في كسـب التأييد والمسـاندة الخارجية للقضـية الجزائرية إيمانا منها بأنها قضـية عربية وليسـت جزائرية، فهي ترى أن النشـاط الدبلوماسـي وحده غير كاف للقضية الجزائرية ما لم يتم مناقشتها والعمل على عرضـها في مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة.

فلقد كان إدراج القضـــية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1955م مثار اهتمام الصـحافة المصـرية، فقد كتبت مقالات أبرزت فيها بأن المغرب العربي قد بلغ أقصـى درجة من الخطورة نتيجة لما يقع من طرف السلطات الفرنسية[4]، ونبهت الصـحيفة هيئة الأمم المتحدة إلى المشـــكلة الجزائرية بقولها أن المشـــكلة الجزائرية لا تعالجها فرنســـا إلا بالحديد

[1] بشير سعدوني، مرجع سابق، ص312.

[2] جريدة المجاهد: مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي في القاهرة، ج3، ع 22، 1960، ص44.

[3] عبد الله مقلاتي وصالح لميش: مرجع سابق، ص192.

[4] عبد الله مقلاتي وصالح لميش: مرجع سابق، ص192.

والنار باعتبار أن الجزائر جزء من الوطن الفرنسي كما تدعي فرنسا، وأن فرنسا ترفض استنادا إلى ذلك تدخل الأمم المتحدة في شؤون ذلك البلد العربي[1].

من هنا استمرت الصحافة المصرية في متابعة نشر تطورات القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، والتي بدأت مناقشة قضية الجزائر والتي تعتبر قضية شعب عربي مكافح في سبيل حريته وتصفية الاستعمار[2].

وقبل انعقاد دورة الأمم المتحدة كتبت صحيفة الجمهورية مقالا نبهت فيه الدول العربية والإفريقية أن تقف بجانب القضية الجزائرية، وذكرت الصحيفة: "أمامنا شهر سبتمبر هو شهر الأمم المتحدة وأنه الشهر الذي يتحدد فيه الصراع الدولي وأمامه قضية الجزائر والمنبر الدولي هو الذي يهز أعصاب العدو ويحطم غطرسته وكبريائه"[3].

فلقد كانت بعض الدول في الدورات الماضية مترددة في الوقوف بجانب القضية الجزائرية بحجة أن ديغول قد وعد باستقلال الجزائر وبحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، لكن ثبت سوء نوايا ديغول لذلك لابد من جميع الدول المترددة بأن تقف معها وتعطي أصواتها[4].

وفي ظل هذا فإن الصحافة المصرية لم تتوقف عن التعبير عن تطورات الثورة الجزائرية والتعبير عن موقفها في دحض تصريحات المسؤولين الفرنسيين الذين كانوا يرون أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، فلقد استنكرت الصحافة المصرية هذا القول وصرحت بأن الجزائر

[1] عبد الله مقلاتي وصالح لميش: مرجع سابق، ص193.

[2] صحيفة الشعب: ع 44، 04 فبراير 1957م، السنة 01، ص02.

[3] صحيفة الجمهورية: ع 829، 20 سبتمبر 1958، السنة 02، ص04.

[4] عبد الله مقلاتي وصالح لميش: مرجع سابق، ص195.

أقدم مستعمرة فرنسية[1]، هذا لا يعني أنها أصبحت قطعة فرنسية فالجزائر دولة عربية إسلامية وأن النصـــر ســـيكون حليفا لها، حيث أكد الإعلام المصـــري مســـاندة الدول العربية للثورة الجزائرية ماديا ومعنويا[2]، كما أكدت الصحيفة المصرية أن أبسط ما تحتاجه الثورة هو ميزانية ثابتة توفر للجزائريين على الأقل جهد تدبير المال[3]، وذلك من أجل ربح الوقت والعمل على تطوير معدات الثورة، وتقديم إعانات ومساعدات للضباط وتوفير متسع من الوقت، فالجزائر بلد عربي مسلم لابد من دعمه فلقد أصبحت قضية قومية عربية لا جزائرية بحتة.

ونشـرت صـحيفة الجمهورية المصـرية في 12 جوان 1956م مقالا كشـفت فيه عن السياسية الفرنسية المزدوجة التي تتبعها حكومة "موليه"، حيث نفت اتصالها مع أعضاء من جبهة التحرير الوطني، ثم كيفية معالجتها للقضـية الجزائرية وفق مصـلحة فرنسـا أولا، دون مراعاة لطموحات الشـــعب الجزائري[4]، كما أوردت صـــحيفة مصـــرية أخرى تعرف بمجلة "المصور" عبر صفحاتها مقالات عديدة عن الكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري من أجل استرجاع سيادته، ومن بين المقالات: مقالات للسيد حسين إلهام الذي عاش لفترة من الوقت ظروف المجاهدين، وقدم صورا رائعة للمعارك البطولية التي يخوضـها جيش التحرير، ومدى احتواء الشـعب ومسـاعدته للثورة الشـاملة، وصـرح أن الثوار ينتمون لجيش عصـري منظم كسائر الجيوش الحديثة بأجهزته وعدته، ونفى مقولة فرنسا أنهم عصابات وقطاع طرق[5].

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار البعث للطباعة والنشر، ط1، قسنطينة، الجزائر، 1984، ص194.

[2] صحيفة الجمهورية: ع854، 18 أفريل 1952م، السنة 03، ص02.

[3] عبد الله مقلاتي وصالح لميش: المرجع السابق، ص197.

[4] عمار بن سلطان ومصطفى نويصر وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص.ص178، 179.

[5] فتحي الديب: المصدر السابق، ص75.

وجاءت حادثة اختطاف زعماء[1] الثورة التحريرية الخمسة يوم 22 أكتوبر 1956م، وكان موقف الصحافة المصرية من القضية قويا وسريعا، حيث قامت وزارة الخارجية المصرية بإعلام كل السفارات العربية والأجنبية بملابسات القضية، وأخبرت الأمين العام للأمم المتحدة بذلك وطالبت منه التدخل للإفراج عن المختطفين الجزائريين[2]، حيث كتبت صحيفة الأهرام مقالا بعنوان "الغدر الفرنسي" ذكرت فيه: "أن العرب كانوا يتوقعون من فرنسا كل ضرب من ضروب الخداع ولكنهم لم يتوقعوا أن تقوم فرنسا بهذا العمل الخسيس الذي بدأ سافرا في الطريقة التي طاردت بها القوات الجوية الفرنسية طائرة مدنية تحمل الزعماء الجزائريين إلى الاجتماع بالملك محمد الخامس والحبيب بورقيبة لإيجاد حل للمشكلة[3]، كما كلفت إذاعة صوت العرب بشق حملة دعائية كبيرة ضد فرنسا والعمل على رفع معنويات المجاهدين، وبأمر من جمال عبد الناصر كلف الملحق العسكري المصري في الرباط القيام باختطاف بعض الشخصيات الفرنسية بمراكش والاحتفاظ بهم كرهائن إلى غاية الإفراج عن المعتلقين الجزائريين[4]، كما كلف جمال عبد الناصر السيد توفيق المدني لإبلاغ مجلس الجامعة العربية المنعقدة بالقاهرة بأن هذا الحادث لا يؤثر في شيء على سير الكفاح الجزائري ومطالبة الحكومات العربية بإعلان تضامنها في تأييد الكفاح الجزائري مع اتخاذ قرار بتحميل فرنسا مسؤولية وقوع أي أذى للإخوة الجزائريين المقبوض عليهم[5]، لأن فرنسا تظن أنه وبإلقاء القبض على هؤلاء الزعماء ستقضي على الثورة في الجزائر.

---

[1] الزعماء وهم: أحمد بن بلة، محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، محمد خيضر، ومعهم مصطفى الأشرف. للمزيد أنظر: بوعلام حمودة: الثورة الجزائرية (ثورة أول نوفمبر 1954م)، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص491.

[2] مريم صغير، مرجع سابق، ص194.

[3] صحيفة الأخبار: ع2596، 01 نوفمبر 1960م، السنة 09، ص04.

[4] مريم صغير: مرجع سابق، ص.ص194، 195.

[5] فتحي الديب: مصدر سابق، ص263.

ونقلت الصـــحافة الفرنســـية مظاهر الإضـــراب الذي وقع في جميع الأقطار العربي احتجاجا على اعتقال الأبطال الجزائريين، حيث ذكرت صحيفة الأهرام أن الشعب العربي في كل من لبنان وسـوريا والأردن والعراق وغزة والسـودان وليبيا والكويت والبحرين قام بإضـراب شمل جميع المرافق استنكارا لتدابير فرنسا الإجرامية، حيث طافت مواكب المظاهرات الشوارع الرئيسية في العواصم العربية تهتف بسقوط الاستعمار الفرنسي وتطالب بالإفراج عن هؤلاء الزعماء[1]، هذا ما دل على اتســاع انتصــارها ســيكون انتصــارا لكل الدول العربية لأن هذا الاختطاف خلف موجة استنكار في العالم، واستقطب تعاطفا دوليا مع الثورة الجزائرية وجعل الزعماء الخمســة أبطالا لازال التاريخ يتذكرهم، ووضــعت فرنســا في هذا الموقف موضــع الذليل.

[1] عبد الله مقلاتي وصالح لميش: مرجع سابق، ص206.

الفصل الثاني:

تطور موقع الإعلام العربي من الثورة

1958-1956

تمهيد:

نظرا للأهمية الإستراتيجية للجانب الإعلامي في إبراز أهداف الثورة الجزائرية على المستوى العربي والعالمي والتواصل مع شعبها، فإن الثورة الجزائرية عملت جاهدة من خلال ممثليها على استغلال وسائل الإعلام العربية إلى حد كبير، وازدادت الحاجة إلى هذا الأمر بعد التطورات العسكرية والسياسية وكذلك للرد على الدعاية الفرنسية المضادة.

وقد أدرك قادة الثورة التحريرية الجزائرية حتمية تسخير كافة القطاعات والوسائل الممكنة وجعلها تعمل في تكامل ضد العدو، كما أكدوا على الدعم الإعلامي العربي للثورة الجزائرية، كونه يمثل الركيزة الأساسية التي جعلت الثورة الجزائرية تستمر في نشاطها السياسي والحربي، وتقف ضد القوة الفرنسية الاستعمارية، فهي لم تواجه دولة استعمارية تقليدية فقط، بل واجهت قوة استعمارية استيطانية مدعّمة بقوى كبرى كانت تعمل على محو الوجود التاريخي والحضاري للدولة الجزائرية.

وعلى هذا الأساس منح الإعلام العربي عامة والتونسي والمصري خاصة الثورة التحريرية مساندة قوية في دعم وسائل الكفاح الأخرى، لأن الكفاح المسلح وحده لا يؤدي إلى النتائج المرجوة، وسيكون مبتورا إن لم يقترن بكفاح تعبوي في الداخل والخارج على حد سواء، وكان الدعم الإعلامي العربي التونسي والمصري أحد الركائز الرئيسية في هذا الشطر من الكفاح.

وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل، كيف تطور موقف الإعلام المغاربي والمشرقي في مساندة الثورة التحريرية؟ وفيما تجلت مظاهر الدعم الإعلامي التونسي والمصري للقضية الجزائرية؟ وما هي أشكال دعم الصحافة التونسية والمصرية للثورة التحريرية؟

المبحث الأول: الإعلام المغاربي وتطور موقفه من الثورة (1956-1958م):

لعب الإعلام التونسي دورا هاما في دعم الثورة الجزائرية، وذلك برصد أخبار الثورة منذ انطلاقتها، وتتبع أحداثها والتغيرات الحاصلة، ومن أجل نقل صورة واضحة للشعب التونسي والجزائري ودحض الدعايات الفرنسية حول الثورة.

أولا: تطور الموقف الإعلامي التونسي من الثورة:

منذ انطلاق الثورة الجزائرية المسلحة لم تكن للجزائر إذاعة مركزية خاصة بها، لذلك اعتمدت على إذاعة الدول العربية وعلى وجه الخصوص الإذاعة التونسية، وكانت ترصد كل الأخبار السياسية والعسكرية والثقافية[1]، وبدأت تونس تقدم برنامج حول الثورة الجزائرية منذ سنة 1956م إلى سنة 1959م، وكان عبارة عن برنامج تونسي "هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة"[2]، ولكي لا يحدث أي إحراج للجانب التونسي كانت البرنامج لا يبث مباشرة بمحطة الإذاعة التونسية، فقد كان المذيعين يختارون الأخبار وسلامة التعاليق من الألفاظ القاسية ولو كانت حقيقية، ويذاع البرنامج ثلاث مرات في الأسبوع مدة نصف ساعة، ويستهل البرنامج بالنشيد الوطني "قسما"[3] للشاعر مفدي زكرياء، ويشمل أخبار عسكرية وتعاليق سياسية قصيرة، وكان التعليق السياسي يبتدئ وينتهي بالنشيد الوطني الجزائري، كما إن نشيد "الله أكبر" كان يفصل ما بين الأخبار العسكرية والسياسية[4]، كما أن تقديم كل منهما على الترتيب من طرف كل من السيد "عيسى مسعودي" والسيد "الأمين بشيشي"، كانت تلك الحصة تكتسي أهمية بالغة في بث أخبار الثورة ورصد تطوراتها السياسية والعسكرية، وتعتبر

---

[1] خير الدين شترة: المهاجرون الجزائريين إلى بلاد التونسية، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص511.

[2] المرجع نفسه، ص512.

[3] الأمين بشيشي: دور الإعلام في معركة التحرير، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة الأوراس، باتنة، الجزائر، 1994، ص.ص75-79.

[4] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص512.

صوت حماسي سواء للجماهير التونسية أو الجزائرية[1]، وبقي ذلك البرنامج يذاع حتى إنشاء الإذاعة السرية الجزائرية التي كانت تذيع برامجها بعنوان "هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة أو صوت جبهة التحرير الوطني تخاطبهم من قلب الجزائر"، وكانت لغة الإرسال بالعربية والقبائلية والفرنسية[2].

بعد تأسيس الحكومة المؤقتة سنة 1958م فقد كانت وزارة الدفاع المسلحة هي المصدر وذلك خلال التصريحات والقرارات، إضافة إلى ما كانت تنشره وكالات الأنباء الأجنبية، وبعض تصريحات وتقارير من طرف العدو الفرنسي، وكانت تعتمد أيضا على تصريحات الجزائريين الذين توجهوا إلى الحدود التونسية[3]، وكانت السلطات الفرنسية تمارس ضغوطات وتضع عوائق مختلفة ليتم توقيف حصة "صوت الجزائر" على الرغم أنها كانت تبث على موجة قصيرة أي لا تسمح إلا في تونس[4].

كانت الإذاعة الوطنية التونسية تعمل على إخراج صوت الشعب الجزائري إلى الرأي العام العالمي وذلك من خلال بثها لعدة حصص عن معاناة الشعب الجزائري، مما فتح المجال للعديد من الجزائريين أمثال: عبد الحميد بن هدوقة، عبد القادر السائحي وغيرهم[5].

لقد اهتمت الصحافة التونسية بالثورة الجزائرية منذ اندلاعها، وواكبت أحداثها بوعي وعمق على الرغم من اختلاف وجهات النظر، إلا أنها وجدت اهتماما كبير وأذان صاغية لها في النشاط الإعلامي التونسي الذي سحر لها، حيث تركت الصحف والمجلات صورة

---

[1] عبد القادر نور: الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 1988، ص.ص210-215.

[2] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص.ص512، 513.

[3] عبد القادر نور، المرجع السابق، ص.ص210-212.

[4] الأمين بشيشي: المصدر السابق، ص.ص60-65.

[5] محمد صالح الجابري، التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص243.

توضح حجم التلاحم والتضامن والتآخي بين شعبين شقيقين، فكان بذلك تضامن سياسي وأدبي بين السلاح والقلم، وكان من بين تلك الصحف والمجلات صحيفة الصباح، والعمل والأسبوع والعمل الإفريقي لابراس[1].

ومن المجلات نجد مجلة الفكر، الندوة، اللغات، المباحث، ونظرا لأهمية الدور الذي تقوم به مجلة "الصباح" بنشر مقالاتها الواحدة تلو الأخرى عن الأوضاع في المغرب العربي، ولكنها تركز دائما على الجزائر نظرا لما يقع فيها من أحداث متغيرة بعد اندلاع الثورة، وقد نشرت في 26 ماي 1955م مقالا بعنوان "لابد من الحل السياسي"[2]، فقد كانت تعتبر ما يحدث في الجزائر جزء لا يتجزأ من الكفاح الوطني التونسي، وفي شهر نوفمبر 1956م تعرضت فيه للتهديدات الفرنسية التي طالت تونس وقالت أن استقلال تونس مهدد بالخطر أمام أية ريح تعصف برؤوس الساسة الفرنسيين[3].

وفي سنة 1956م وخلال بضعة أشهر تم تعطيل صدور الصحيفة بسبب ما نشرته، وقد نشرت صحيفة "العمل" التونسية في ديسمبر 1956م حول ضحايا الاعتداءات الفرنسية على تونس بقولها: "في الوقت الذي كانت فيه الطائرات الفرنسية تقذف التونسيين بالرصاص، كان الرئيس بورقيبة في نيويورك يتحدث عن الصداقة مع فرنسا"[4].

كما كانت صحيفة العمل من أبرز الصحف العربية، حيث قدمت دعم للثورة الجزائرية من خلال المقالات التي كانت تنشرها، فقد ركزت على إظهار الموقف التونسي المساند للقضية الجزائرية، وكتبت في ماي 1956م مقالا بعنوان "كنت مع الثوار" لمراسل لها في

---

[1] محمد صالح الجابري: الثورة الجزائرية في مجلة الفكر، المجلة الثقافية، ع91، جانفي 1986، ص.ص21، 21.

[2] محمد شطيبي: العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2009/2008، ص87.

[3] محمد الصالح الجابري: الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص.ص21، 22.

[4] عبد الله شريط: مصدر سابق، ص.ص756-803.

الجزائر، عايش المجاهدين في الجبال عبر مناطق مختلفة من الجزائر، فأشاد في هذا المقال بالتنظيم المحكم للثورة مقدما صورا حية لبطولات الجزائريين، مقال آخر للقصف الجهنمي والتدمير الشامل للمداشر وسقوط أرواح الأبرياء[1].

وفي شهر أوت من سنة 1956م نشرت صحيفة العمل مقالا بعنوان "رسالة اعتراف" تضمنت ثلاث رسائل بعث بها جنود فرنسيين حول السياسة التي تنتهجها فرنسا في حق الجزائريين كالتعذيب والأساليب الوحشية، وفي شهر نوفمبر من نفس السنة انكشفت العمليات الإرهابية التي كانت تقوم بها فرنسا التي تدعي التحضر في كل من العاصمة، وهران، قسنطينة، إضافة إلى مقال بعنوان "دراهمك الوسخة ياغي موليه" ردا على المقال الذي نشرته لفيغارو على تضمنه مع الطفولة الجزائرية[2].

ونجد أن جرائد الصباح والعمل والأسبوع والدستور كانت تضع القضية الجزائرية في مقدمة قضايا شمال إفريقيا، وهذا يدل على دعم الصحافة التونسية للثورة الجزائرية[3].

ومن بين المجلات التي اهتمت بالقضية الجزائرية هناك مجلة "الفكر"، فمنذ صدور أول عدد لها في أكتوبر 1955م، جعلت افتتاحية لمعالجة قضايا الثورة الجزائرية، والتعريف بها وتعجيل أبعادها المغربية والعربية الرامية إلى الوحدة الشاملة، إضافة إلى قيام مؤسسها ومديرها الأستاذ محمد مزالي، وكانت جل كتاباتها حول القضية الجزائرية وهي تطمح أن تحقق الجزائر ما حققته تونس والمغرب وتبلغ ما بلغته من استقلال[4].

---

[1] محمد الشريف سيدي موسى: الثورة الجزائرية في وسائل الإعلام العالم الثالث والكتلة الشرقية، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 1988، ص233.

[2] المرجع نفسه، ص306.

[3] محمد شطيبي: مرجع سابق، ص90.

[4] محمد الصالح الجابري، الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص.ص22-29.

ثانيا: نماذج من التغطية الإعلامية التونسية للثورة الجزائرية:

بعد اندلاع الثورة التحريرية كانت البلاد التونسية حاضنة شعبية ورسمية للثوار الجزائريين وأمدتهم بدعم منقطع النظير نتيجة التاريخ والنضال المشترك وأواصر الأخوة بين الشعبين، وقد شكلت تونس قاعدة خلفية للثورة الجزائرية وأمدتها بالدعم اللوجيستي لجيش التحرير الوطني، بالإضافة إلى الدعم المادي والمعنوي واحتضان آلاف النازحين داخل البلاد التونسية، بالإضافة إلى أن الأراضي التونسية أصبحت قاعدة خلفية لتنقل جنود جيش التحرير، ومنطقة لتخزين الأسلحة وتشكيل المدارس الحربية... كما أن الدعم التونسي سوف يتجلى في الميدان الإعلامي من خلال الصحافة، واشتهرت الكثير من الصحف والجرائد التونسية التي كانت بمثابة لسان حال جبهة وجيش التحرير، داعمة حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ووقفت في وجه الإدعاءات الفرنسية، كما أنها فضحت المجازر والسياسات القمعية التي عانى منها الشعب الجزائري، وسنتطرق إلى ذكر بعض الصحف التونسية وإبراز دورها في إعلاء صوت الثورة الجزائرية والمساهمة في نصرة الشعب الجزائري وقضيته العادلة.

لقد كانت جريدة العمل التونسية لسان حال الحزب الدستوري الجديد التونسي تشكل خطه السياسي وتوجهاته الإيديولوجية، كما كانت تغطي نشاطاته وتبرز مدى اهتمامه قضايا الثورة الجزائرية. إن المتتبع لأعداد جريدة العمل مدى اهتمامها بشأن الثورة الجزائرية يمكنه التوقف عند أول حدث كبير سجلته الجريدة لسان حال الحزب الدستوري، مع أول اجتماع عقده المجلس للحزب في 23 جوان 1956م، حيث أصدر خلاله لائحة خاصة بالقضية الجزائرية حيا فيها جهاد الشعب الجزائري في سبيل استرجاع سيادته المغتصبة، وأعرب عن

اعجازه بالتضحيات التي يبذلها، كما أعرب عن أمله في أن تجنح فرنسا للسلم وتعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وأن تتفاوض مع ممثليه الشرعيين[1].

لم تكن جريدة العمل لتفوت فرصة الاهتمام بالشأن الجزائري إلا وسجلتها، ففي ذكرى احتلال الجزائر في الخامس من شهر جويلية سنة 1956م نوهت الجريدة بالبيان الذي أصدره الحزب الدستوري والذي ندد فيه بالحرب الاستعمارية التي تشنها فرنسا ضد الجزائر الشقيقة، كما أشهر بحرب الإبادة التي كانت جحافل جيش الاحتلال تشنها ضد العزل والأبرياء في القرى والمداشر، حرب انجر عنها الكثير من الآلام، كما عبر عن تضامن الشعب التونسي بكامله مع الشعب الجزائري في محنته، واعتبر أن استمرار الحرب يشكل خطر على المنطقة برمتها، ودعا إلى ضرورة وقف الحرب والدخول في مفاوضات مع ممثلي الشعب الجزائري الشقيق[2].

لقد أخذت بيانات الحزب الدستوري الجديد المتعلقة بشأن الثورة الجزائري كما نشرتها جريدة العمل، تأخذ منحى تصاعدي في التوجه ضد السياسة الفرنسية بكاملها، وتعتبرها سياسة عرجاء جعلت من فرنسا دولة غاشمة لا تحترم المواثيق الدولية، كما انتهجت تلك البيانات نهجا مغاربيا في تعاملها مع القضية الجزائرية حينما أكدت أن استمرار الحرب قد يشكل خطر على استقرار المنطقة برمتها.

كما استغل الحزب عرض القضية الجزائرية في الأمم المتحدة في مطلع سنة 1957م، وأصدر بيانا أعلن فيه تأييده للقطر الشقيق، وتضامن الشعب التونسي مع محنة الجزائريين

[1] جريدة العمل: ع 407، 13 فيفري 1957م، ركن خاص تحت اسم صوت الجزائر، ص06.

[2] العمل: ع 209، جوان 1956م.

وكفاحهم من أجل الكرامة والحرية والاستقلال، ونظم بمناسبة ذلك وقفة احتجاجية دعا فيه مناضليه للاحتجاج يوم 30 جانفي 1957م[1].

وفي خلال يومي 02 و06 من شهر مارس سنة 1959م عقد الحزب الدستوري الحر مؤتمره السادس بسوسة، واستنكر في أثناء انعقاد أشغال المؤتمر حرب الإبادة التي كانت تشنها قوات الاحتلال الفرنسية ضد الشعب الجزائري، وتهديد مصير آلاف الجزائريين خاصة بعد انطلاق العمليات العسكرية الكبرى التي كان يشنها الجنرال شال بداية من فيفري 1959م، كما أهاب المؤتمر بالضمير العالمي وبجميع الأمم الحرة والمنظمات الدولية المؤمنة بحقوق الإنسان وبمبادئ الحرية وحقوق الشعوب في الاستقلال وتقرير المصير، حتى تعمل بجهود متضافرة على إنهاء الحرب والاعتراف بحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال[2].

لقد لعبت جريدة العمل دور رئيس في إبراز القضية الجزائرية وأشادت بعدالتها وهو ما لا يمكن إنكاره لأي متتبع للشأن المغاربي حينها، لكن بإجراء مقارنة بينها وبين جرائد أخرى كانت أكثر حزما وراديكالية في إبراز توجهات وخط الجريدة المناصر للثورة الجزائرية خاصة فيما يتعلق بالبعد المغاربي في اهتمامها.

ولقد كانت هناك عدة توجهات بين جريدتي الصباح والعمل التونسيتين، كانت الأولى تمثل التيار اليوسفي الذي كان يقوده صالح بن يوسف والثانية لسان حال الحزب الدستوري الحر، حيث أن جريدة الصباح كانت تساهم بشكل واسع في بلورة الوعي المغاربي بين شعبي تونس والجزائر، بل وكانت تغطي ما كان يدعو إليه الأمين العام للحزب الحر الدستوري

[1] العمل: ع 218، 06 جويلية 1956م، بيان الديوان السياسي في ذكرى احتلال الجزائر.

[2] العمل: ع 394، 29 جانفي 1957م

صـــالح بن يوســـف، صـــاحب فكرة مغربة النضـــال التحرري بالمنطقة لتخليص المنطقة من براثين الاستعمار في إطار الانتماء الإسلامي[1].

كما كانت تندد باستعمال الجنود التونسيين في حرب الجزائر لاستعمالهم كدروع بشرية لقتال أشـــقائهم من الجزائريين، بل واعتبرت هؤلاء من المغرور بهم، خاصـــة بعد أحداث الشـمال القسـنطيني أي هجومات العشـرين من أوت 1955م، حيث شـاركوا في القمع الذي تعرض إليه الجزائريون (فرق القومية من التونســيين والمغاربة)، وعبرت الجريدة عن أســفها العميق وألمها في أن يشـارك أبناء الأمة الواحدة في قتال بني جلدتهم مناصـرة للاسـتعمار[2]، وهذا ما لم تسجله جريدة العمل حينها.

كما احتجت جريدة الصـباح عكس العمل التي لم تلق بال للحدث حول إبعاد الصـحفي الجزائري الحاج محمد الناصـــر مراســـل جريدة الرأي المغربية، ومندوب إذاعة المغرب الذي استدعته مصلحة أعوان أمن الحدود وأبلغته بقرار الإبعاد إلى الأراضـي الجزائرية[3]، وشـهرت بهذه الإجراءات التعسـفية وسـياسـة الكيل بالمكيالين في حق اللاجئين الجزائريين بتونس من خلال القضاء، حيث كانوا يخضعون لمحاكمات خاصة[4].

لم ترقى جريدة العمل، وهي لسـان حال الحزب الدسـتوري الحاكم إلى تسـجيل المواقف التي كانت جريدة الصـباح تسـجلها، حيث كانت تركز على حملات التوعية التي كان يقودها صـــالح بن يوســـف ضـــد اتفاقية الاســـتقلال الذاتي التي انتهجها بورقيبة مع الإقامة العامة

---

[1] العمل: ع 1994، مارس 1962م

[2] حمدان محمد، دليل الدوريات التونســـية الصـــادر بالبلاد التونســـية من 1938 إلى 20 مارس 1956م، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، 1989، ص.ص84، 85.

[3] الصباح: ع 1160، 04 أكتوبر 1955م، تعليق على مشاركة التونسيين.

[4] الصباح: ع 1284، 25 فيفري 1956م.

الفرنسية، واعتبرها تخليا صارخا للفكر التحرري المغاربي، واعتبرها مؤامرة تخدم الدوائر الاستعمارية لتتفرغ فرنسا للجزائر وتركز قواها عليها.

ظلت جريدة العمل تسير في خط واحد تجاه الثورة التحريرية، تناصرها وتشهر بما يقوم به الاستعمار الفرنسي في الجزائر، ويتضح ذلك من خلال تخصيصها لركن خاص بالثورة التحريرية بداية من العاشر من فيفري 1957م، أسمته صوت الجزائر يكتبه صحفي باسم مستعار –رابح هكذا ورد اسمه في الجريدة– ثم أخذت تخصص صفحات كاملة تتابع فيها أحداث وتطورات الثورة الجزائرية، كما خصصت أعدادا خاصة[1].

كما كانت الجرائد التونسية تقوم بالدعاية الإعلامية والسياسية لصالح جبهة التحرير الوطني، من مثل نقلها للندوات والمؤتمرات الصحفية التي كان يعقدها قاعدة الثورة بتونس، كتلك التي عقدها مبعوثي الثورة من الداخل السيدين فرحات عباس ومحمد الأمين دباغين من جهة ومبعوثي الثورة بالخارج آيت أحمد وأحمد محساس، وقد ضم هذا اللقاء أيضا الرشيد بن عبد العزيز الكاتب العام لاتحاد العام للعمال الجزائريين وعمر أوعمران وإبراهيم مزهودي ومصطفى بن عودة، وفي أثناء هذا اللقاء أشاد الأمين دباغين بموقف تونس من الثورة وأعرب عن امتنانه لاحتضان الشعب التونسي للثورة الجزائرية[2].

لقد ظلت الجرائد التونسية تتبع في تطورات القضية الجزائرية عبر الكفاح المسلح الذي شنته وحدات جيش التحرير والنضال الذي خاضه قادة جبهة التحرير الوطني إن على المستوى المحلي أو الإقليمي لتدويل القضية الجزائرية والخروج من العزلة الاستعمارية التي فرضتها جل الحكومات الفرنسية بذريعة أن ما كان يحدث في الجزائر هو شأن داخلي.

---

[1] حمدان محمد، دليل الدوريات التونسية الصادر بالبلاد التونسية، مرجع سابق، ص90.

[2] الصباح: ع 1573، 01 فيفري 1957م.

إن المتتبع لأعداد جريدة الصباح ومدى تغطيتها لقضايا الثورة الجزائرية، مقارنة بتغطية جريدة العمل يلحظ الفرق في تناول الحدث أي وقائع الثورة، ذلك أن جريدة العمل كانت تغطي أحداث الثورة وهو ما لا يمكن إنكاره، لكنها كانت تعبر عن موقف الدولة التونسية من قضـــية الثورة الجزائرية ورغبتها في فض النزاع الفرنســـي الجزائري على الطريقة البورقيبية، عكس جريدة الصباح التي كانت تمثل الجناح اليوسفي والتي ساهمت ليس فحسب في دعم القضية الجزائرية عبر ما كانت تخطه في أعمدتها، بل صاغت رأيا عام تونسي شمل كل شرائحه اهتم بقضايا الثورة في إطار بعدها المغاربي لتحرير كافة بلدانه من ربقة الاستعمار الحديث.

مما سبق يتضح لنا أن التضامن التونسي مع الثورة الجزائرية أعطى دعما سياسيا مهما لكفاح الشعب الجزائري، وقدم ضروبا مختلفة من الدعم والمؤازرة، وذلك بالشكل الذي جعل السياسة الفرنسية تفشل في عزل الجزائر عن عمقها التونسي، وإن ضغوط فرنسا واعتداءاتها على تونس زادتها تأكيدا على ضرورة وضع حد لحرب الجزائر، وتعزيز مواقف جبهة التحرير الوطني بالدعم العسكري والسياسي الذي كان له تأثيره على تدويل القضية الجزائرية وتوسيع نشـــاط الثورة التحريرية، وإن كل هذه المواقف أضـــفت على العلاقات الجزائرية التونســـية التضامن المشترك وأواصر الأخوة والوقوف ضد الاستعمار الفرنسي.

المبحث الثاني: الإعلام بالمشرق وتطور موقفه من الثورة (1956-1958م):

مع اتساع نطاق الثورة وتحدد جبهاتها داخليا وانتشار صداها في مختلف الدول العربية، وعملها على كسب التأييد والدعم لقضيتها كان عليها مواكبة هذه التحديات من خلال الاعتماد على وسائل وأدوات إعلامية ودعائية أكثر تطور لإيصال صوتها[1].

أولا: تطور موقف الصحافة المصرية من الثورة الجزائرية:

مما لا شك أن التضامن العربي ظل واضحا طيلة حرب التحرير الوطني، فقد لعبت الدول العربية دور مهم في تقديم الدعم بمختلف أشكاله للثورة الجزائرية، هذا ما جعل الصحافة المصرية لا تغفل للحديث عن المساعدات العربية للثورة الجزائرية وأعطتها أهمية بارزة، فقد كانت ترى أن الجزائر جزء لا يتجزأ من الوطن العربي وأن تحريرها مكمل لتحرير الوطن العربي واستقلاله[2].

فقد تعاطفت كل الدول العربية مع الثورة الجزائرية وهذا ناتج عن العمل السياسي المكثف بالخارج وإلى نجاح الثورة الجزائرية واستمراريتها في مواجهة العدو، حيث ذكرت صحيفة الأخبار أن تأييد الدول العربية للثورة الجزائرية يعد نصرا رائعا لهذه الثورة، فلقد جاء هذا ردا على دول حلف الشمال الأطلنطي لمساعدة فرنسا وإعطائها الأسلحة[3]، لأن لولا مساعدات هذا الحلف لما استطاعت فرنسا أن تستمر في حرب الجزائر، لكن على الرغم من كل هذا لم تستطع أن تقضي على الثورة الجزائرية بل زادتها قوة وعنفا[4].

---

[1] سعاد بولجويجة، صدى الثورة الجزائرية في العالم في ضوء جريدة المقاومة (لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني) جامعة قالمة، الجزائر، نوفمبر 1956، جويلية 1957م.

[2] عبد الله مقلاتي وصالح لميش، مرجع سابق، ص212.

[3] صحيفة الشعب: ع241، 04 فيفري 1957م، السنة 01، ص02

[4] صالح لميش: مصر وثورة التحرير الجزائرية، بحث لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، 1988، ص219.

لقد لعبت مصر دورا كبيرا وبارزا في مواصلة الجزائريين لكفاحهم ضد الفرنسيين، لأن مصر تعتبر من أوائل الدول العربية التي بادرت إلى مناصرة الثورة الجزائرية، فلقد عملت الصحافة المصرية على كشف الممارسات الاستعمارية الفرنسية في الجزائر وإيضاح الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي كان يعاني منها الشعب الجزائري إلى كل دول العالم.

لقد تابعت الصحافة المصرية كل المناورات الفرنسية وكشفها، فبمناسبة زيارة ديغول إلى الجزائر عام 1958م وإلقاء خطابه الشهير في مدينة قسنطينة، والذي أعاد فيه الإدعاء الفرنسي بأن الجزائر هي جزء من فرنسا[1]، فكتبت صحيفة الأهرام مقالا ردا على هذا الإدعاء: "أن الجزائر التي تقاتل في إصرار وعناد في داخل فرنسا دفاعا عن استقلاليتها وحريتها، يأتي ديغول بعد أن زيف دستوره وزيف رضاء الجزائريين عنهم ليعلن أن الجزائر جزء من فرنسا وإلى الأبد"[2].

ففرنسا قد اتبعت في الجزائر سياسة استعمارية تهدف من وراءها للقضاء على المقومات الحضارية الشخصية للشعب الجزائري والتحكم فيه، فقد اختلفت من سياسة الإدماج ومصادرة الأراضي وسياسة التنصير، ومن هذا عملت الصحافة المصرية على نشر يوميات الثورة التحريرية لإيصال صداها إلى العالم.

فلم تتوانى قوات الاحتلال الفرنسي في ارتكاب أبشع الجرائم في حق الشعب الجزائري، منتهكة بفعلها ذلك كل مما نصت عليه اتفاقيات القانون الدولي، فلقد اختيار فرنسا للأراضي الجزائرية مكانا لإجراء تجاربها الذرية، ليجن الرأي العام المصري كله وبأقصى طاقته ضد

[1] بسام العسلي: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس، ط1، بيروت، 1984، ص76.

[2] عبد الله مقلاتي وصالح لميش: مرجع سابق، ص213.

الاستعمار الفرنسي بوجه خاص والاستعمار العالمي بوجه عام، فامتلأت الصحف المصرية بالمقالات الافتتاحية المنعقدة لسياسة فرنسا[1].

كما كشف عن أول تفجير نووي بصحراء الجزائر والذي يعد استغلال بشع من طرف المستعمر الفرنسي للأرواح البشرية التي استعملها كفئران تجارب بهدف معرفة مدى تأثير الإشعاعات النووية على الجنش البشري، حين قدرت التفجيرات النووية بـ210 تجربة نووية[2].

وعلقت صحيفة الجمهورية على الممارسات الفرنسية في الجزائر بقولها: "أن أرض الجزائر اليوم بين شعب يظل يؤمن بأن النهاية جديرة له هي الاستقلال الكامل والسيادة الوطنية[3]، حيث اعتبر أن أي محاولة تعمل على التقليل من قيمة الثورة فهي خطأ ومن المستحيل أن تهزم هذه الثورة.

بالإضافة إلى حرب الإبادة التي قامت بها فرنسا اتجاه الشعب الجزائري، حيث اعتمدت فرنسا منذ سنة 1954 إلى غاية 1962م سياسة نسف القرى وتقتيل أهلها أو تهجيرهم، وقامت بتدمير الآلاف من المزارع والقرى، كما قامت القوات الفرنسية بإنشاء محتشدات ومراكز التجمعات والمعتقلات وجعلت المناطق الاستراتيجية محرمة[4]، وذلك لمنع اتصال الشعب وجيش التحرير[5]، حيث علقت صحيفة الأخبار على حرب الإبادة بقولها: "أن الجرائم وقعت في الجزائر خلال الأيام القليلة الماضية يجب أن توقظ ضمير العالم وضمير الأمم المتحدة، وهي جرائم بالمعنى الصحيح"[6].

---

[1] عبد الله مقلاتي وصالح لميش: مرجع سابق، ص214.

[2] جريدة صوت الأحرار: 13 فيفري 2011، ريبورطاج عزيز طواهر.

[3] صحيفة الجمهورية: ع 2223، 21 جانفي 1957، السنة 07، ص04.

[4] بسام العسلي: مرجع سابق، ص79.

[5] المرجع نفسه، ص79.

[6] صحيفة الأخبار: ع3235، 11 ديسمبر 1958م، السنة 09، ص04.

فلقد اعتبر جرائم الإبادة بحق الشعب الجزائري من أخطر الجرائم الدولية، فهي عمليات وحشـية قتلت الآلاف وشـردت الآخرين وحرقتهم، كل ذلك المواطنين حلمهم الأسـمى وهو الحصول على الحرية والاستقلال.

ثانيا: نماذج من التغطية الإعلامية المصرية للثورة الجزائرية:

لقد كان من أبرز الأعمال الجليلة في العالم العربي الذين قام به الضـباط المصـريون الأحرار بقيادة جمال عبد الناصـر بعد ثورتهم 23 جويلية 1952م ضـد النظام الملكي القائم في مصـر في ذلك الوقت، هو مبادرتهم إلى تأسيس إذاعة عربية مناضـلة أطلقوا عليها اسم "صـوت العرب"، وهي إذاعة مناضـلة عن العروبة القومية العربية والنضـال العربي في سـبيل الحرية والاسـتقلال، وقد لعبت هذه الأخيرة في فترة الخميسـنات من القرن 20 دورا بارزا في دعم الشـعوب العربية من أجل الحرية والاستقلال، ومقاومة الأطماع الصـهيونية في فلسـطين والوطن العربي، حيث كانت مصـر قبلة ثوار المغرب العربي حيث فتحت أبوابها للجزائريين وناصـرت قضـيتهم فاتحة لهم المجال لإسـماع صـوتهم عاليا، انطلاقا من الندوات والملتقيات والمؤتمرات للتعريف بهذه القضـية ودعمها ماديا وسـياسـيا وعسـكريا وإعلاميا، وهكذا كانت مصـر السباقة في دعم الثورة الجزائرية من خلال الدور الفعال الذي جسده رئيسها جمال عبد الناصر الذي وقف إلى جانب الثورة وأمد لها يد العون بكل الوسائل والطرق.

وقام الوفد الجزائري بالقاهرة بأول تعليق له من إذاعة صـوت العرب بعنوان "تتفجر في الجزائر"، ومما جاء فيه بيان حركة المقاومة في بلاد المغرب العربي قد دخلت اليوم مرحلة حاسـمة، وفعلا فإن حركة الفرق الجزائرية المسـلحة قد التحقت لتدعيم الجبهة التي تكافح

الاستعمار الفرنسي في جميع الشمال الإفريقي[1]، وكان المذيع الشهير "أحمد سعيد" يبدأ تعليقه على الجزائر بالعبارات التالية: "باسم الأحرار الخمسة".

لقد لعبت الصحافة المصرية دورا هما في مساعدة الثورة الجزائرية وإبراز صورتها الحقيقية للعالم، وذلك من خلال مواكبة أحداثها ونقل أخبارها يوميا، حيث اهتمت بالثورة الجزائرية منذ اندلاعها سنة 1954م صدى كبير في الصحف المصرية، وقد نشرت في عددا ليوم 02 نوفمبر 1954م الخبر التالي الذي نسبته إلى مراسلها الخاص وإلى وكالة "يوناستدبرس" بقسنطينة، إن فرنسا ترسل إمداد من حراس الأمن وجنود المضلات[2].

اهتمت الصحافة المصرية بنقل نشاط الثوار الجزائريين في فرنسا، وكتبت في عناوين بارزة على صفحاتها الأولى عشرة آلاف جزائري يتظاهرون في باريس[3]، ومن إذاعة صوت العرب تمكن البشير الإبراهيمي من توجيه نداءاته الحارة وأحاديثه الدينية القيمة إلى الشعب الجزائري يدعوهم إلى وجوب الانخراط في صفوف الثورة الجزائرية والمساهمة فيها بكل غالي ونفيس[4].

ووجد الطلبة الجزائريين من هذه الإذاعة مصدرا لإذاعة البيانات وقصائد تحميسية للشعوب العربية، وكانت هناك برامج خاصة للمغرب العربي ككل يشارك فيها مسؤولوا الحركات الوطنية بما فيها جبهة التحرير الوطني[5]، ولقد ساهم عدد غير محدود من

---

[1] تركي رابح عمامرة: صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب في القاهرة (1956-1962م)، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص197.

[2] المرجع نفسه، ص209.

[3] صالح لميش: مصر وثورة التحرير الجزائرية، مرجع سابق، ص224.

[4] رابح عمامرة: الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول، سلسلة الملتقيات، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص.ص195، 196.

[5] فتحي الذيب: عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، ط2، القاهرة، 1996، ص210.

المناضلين الجزائريين على اختلاف مواقفهم في جبهة التحرير الوطني في كتابة موضوعات عن الجزائر وثوراتها، وقاموا بإذاعتها من "صوت العرب" باللغة العربية والفرنسية[1].

ولقد خصصت القاهرة عام 1955م برامج أسبوعية للجزائر مدة كل واحدة منها 10 دقائق ومنها:

– برنامج "وفد جبهة التحرير الوطني بخاطبكم من القاهرة": وهو عبارة عن تعليق سياسي انطلق في بداية 1956م مع المرحوم أحمد توفيق المدني، حيث كان يكتب الحديث اليومي بنفسه ويقوم بتسجيله ليلا في إذاعة صوت العرب، وبعد ذلك بشهر انضم إليه السيد تركي رابح عمامرة تلبية لطلب مسؤولي وفقد جبهة التحرير الوطني في القاهرة ليقوم تحت إشرافه وتوجيهه[2].

– برنامج "جزائري يخاطب الفرنسيين لنفكر سويا": وانطلق هذا البرنامج بتنشيط السيد الحاج حمد، وكان يبث باللغة الفرنسية على القناة المصرية الموجهة إلى أوروبا بما فيها فرنسا بهدف توضيح القضية الجزائرية وعدالتها وكسب أنصارها في أوساط الفرنسيين الديمقراطيين.

– برنامج "هنا صوت الجمهورية الجزائرية": انطلق بعد عام 1958م عندما تكونت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وهو عبارة عن تعليق سياسي باللغة الفرنسية تولى إعداده وإنجازه يوميا إبراهيم غافة[3].

---

[1] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997، ص513.

[2] تركي رابح عمامرة: صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب في القاهرة عام 1956 إلى 1962م، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، سلسلة الملتقيات، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضاد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1989، ص190.

[3] المرجع نفسه، 190.

وفي 19 سبتمبر 1958م تم الإعلام الرسمي عن تشكيل الحكومة المؤقتة في القاهرة، وأن هذا الإعلان الذي وقع باسم شعب كافح منذ أربعة أعوام في سبيل استقلاله[1]، فلقد كانت مصـــر من أولى الدول العربية التي اعترفت بالحكومة الجزائرية المؤقتة وهذا ما جاء على لسـان فتحي الديب حيث قال الأسـتاذ أحمد توفيق المدني: "سـجل من الآن أننا أول معترف بهذه الحكومة"[2]، هذا ما اعتبرته الصـحافة المصـرية حدثا مهما وخطوة إيجابية في نضـال الشـعب الجزائري، فكتبت صـحيفة الأخبار مقالا ذكرت فيه "لعل أخطر حدث هذه الأيام هو إعلان الحكومة الجمهورية الجزائرية وربما يظن البعض أنها مجرد صورة لا حقيقة لها، هناك أرض تحكمها ولا موارد تتحكم فيها وتعتمد عليها، ولا شـــعب تســـومه، وكما يظن بعض ضعفاء النفوس أنها مجرد حركة مسرحية، لكن الواقع غير هذا كله، الواقع هو ما نقلته وكالة الأنباء عن غضـــب فرنســـا، ومن حق فرنســـا أن لا تجزع لأنها تعرف أن الحكومة الجديدة ليست إلا بلورة لكفاح دام أربع سنوات"[3].

وهكذا تنتهي أشـنع عمليات الاغتصـاب التي تمت في القرن الماضـي والتي أرادت أن تنتزع عن شـعب جنسـيته وتغيير مجرى تاريخه وتحرمه من كل وسـائل الحياة[4]، فقد مضـت على هذا الشعب أربع سنوات وهو في ميدان الكفاح صامدا أمام قوة عسكرية من أضخم قوى العالم، لكن الشعب الجزائري على الرغم من هذه الآلام وآلاف الضحايا، لكنه ظل صامدا في عقيدته مؤمنا بأن ساعة الحرية آتية لاشك فيها وأن الشعب الجزائري ليس فرنسيا.

---

[1] إسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة التحريرية (1954-1962م)، دار هومة، الجزائر، 1999، ص241.

[2] مريم صـــغير: مواقف الدول العربية من القضـــية الجزائرية (1954-1962م)، دار الحكمة، ط2، الجزائر، 2012، ص201.

[3] صحيفة الأخبار: ع1930، 01 سبتمبر 1958، السنة 08، ص04.

[4] إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص241.

وقد يخطأ المستعمرون أن يستطيعون بتهديداتهم أن يعرقلوا تقدم الحكومة واتجاهها، ولكنهم سيكونون مخطئو الظن كما أخطئوا من قبل في الكثير من الظنون[1].

وعلى الرغم من أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قد ولدت في سياق صعب خلال حكم الجنرال ديغول الذي حاول إخماد الثورة الجزائرية لاسيما من خلال تكثيف العمليات والتضييق على المجاهدين في الجبال ووضع خطي شال وموريس[2]، لكن كل هذا لم يحد من عزم الجزائريين في مواصلة كفاحهم للحصول على جزائر ذات سيادة مستقلة لا تربطها أي صلة بفرنسا.

فلقد أوضحت صحيفة الشعب: "أن الإعلام عن قيام حكومة مؤقتة في الجزائر يدل على أن شعب الجزائر قد ازداد إصرارا على المضي في النضال حتى ينال استقلاله وحريته"، وأوضحت أيضا أنها بداية ارتفاع علم جديد من أعلام النصر، وعلى الشعب العربي في كل مكان أن يحمي هذا العلم[3].

واعتبرت صحيفة الجمهورية قيام الحكومة المؤقتة واعتراف الحكومات بها بمثابة تعبير على التقدير العام لهذه الرغبة المشروعة واحترامها لحقوق الشعب الجزائري[4].

من هنا تمكن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من أن تحقق انتصارا باهرا على الاستعمار، كما ساهمت قوتها من نهضة العديد من الدول العربية والإفريقية التي كانت تدعم نضال الشعب الجزائري من أجل حريته وكرامته.

---

[1] عبد الله مقلاتي وصالح لميش: مرجع سابق، ص217.

[2] فتحي الديب: مصدر سابق، ص399.

[3] صحيفة الشعب: ع 829، 20 سبتمبر 1958م، السنة 03، ص04.

[4] صحيفة الجمهورية: ع 1735، 20 سبتمبر 1958م، السنة 05، ص04.

لقد اضطرت القوات الفرنسية في الدخول إلى مفاوضات مع القادة الوطنيين الجزائريين من الحكومة الجزائرية المؤقتة بسبب استحالة القضاء على قوة الثورة وتنظيمها المحكم، هذا ما جعل الصحافة المصرية تخصص جل وقتها للحديث عنها أثناء تلك الفترة، وتتابع كل مراحل المفاوضات الجزائرية الفرنسية، لأن الحكومة المصرية ومع بداية المفاوضات أصدرت بيانا في 20 ماي 1961م أكدت فيه مساندتها للحكومة الجزائرية المؤقتة في المفاوضات التي ستجريها مع الحكومة الفرنسية، وأنها تساند الجزائريين المساندة التامة بمواصلة الكفاح الوطني بجميع الطرق المتاحة حتى يتحصل الشعب الجزائري على حريته واستقلاله[1].

وكانت ترى الصحافة المصرية أن أي مفاوضات لا تحصل الجزائر من ورائها على الاستقلال والحرية مرفوضة، لأنها لا تتماشى مع طموحات الشعب الجزائري وتطلعاته، واعتبرت أن أي وساطة بين الجزائر وفرنسا لإنهاء الحرب مقبولة على شرط أن تقوم هذه الوساطة على أساس الجلاء التام من الأراضي الجزائرية[2].

من هنا أدركت فرنسا قوة الدعم المصري للجزائر لذا لجأت إلى الرئيس جمال عبد الناصر طالبة منه مساعدتها في إجراء مفاوضات مع جبهة التحرير الوطني والذي طلبت من فرنسا أن تنهي المفاوضات إلى حل مشرف يضمن للجزائريين حقوقهم الكاملة في السيادة على أرضهم[3].

لهذا فإن الصحافة المصرية لا تغفل عن مناورات ديغول أثناء المفاوضات الجزائرية الفرنسية، حيث كتب صلاح عبد الصبور مقالا بعنوان "الذكاء السلاح الجديد في معركة الجزائر" أكد فيه "أنه إلى جانب المعركة الحربية فهناك معركة أخرى تدور بين الجزائر

[1] محمد بلقاسم: القواعد الخلفية للثورة التحريرية، الجبهة الشرقية (1954-1962م)، منشورات الوطني للنشر، الجزائر، 2007، ص220.

[2] عبد الله مقلاتي وصالح لميش: مرجع سابق، ص219.

[3] مريم الصغير: مرجع سابق، ص201.

وفرنسا وسلاح هذه المعركة الذكاء، هي معركة بين دهاء ديغول السياسي وبين مبادرة الحكومة الجزائرية لكشف ذلك الدهاء"[1]، فلقد كانت إستراتيجية الجنرال ديغول تهدف إلى فك تلاحم صفوف جيش التحرير الوطني وصلابة والتزام قيادته، وفصل الداخل عن الخارج، وسعينا منه إلى فصل الشعب عنه وإظهاره بأن ليس له سلطة حقيقية مباشرة على الداخل وتقسيم وحدته بإثارة الفتنة بين قياداته وبهدف تفكيك الجبهة العسكرية للثورة داخليا، وبث الشك بين قادة الولايات[2].

كما تابعت الصحافة المصرية مراحل الاستفتاء الذي نظمه ديغول في فرنسا والجزائر حول مشروعه الذي سماه (الجزائر جزائرية)، وبهذه المناسبة نقلت صحيفة الأخبار عن المصادر الفرنسية أن مليوني شخص قاطعوا الاستفتاء وأن 72% الذين أدلوا بأصواتهم في الجزائر قالوا لا، وعلقت الصحيفة على النتائج بقولها: "إن نقص التأييد لشخص ديغول ظاهر عما كان عليه حينما تولى السلطة منذ أكثر من سنتين"[3]، لأن القصد من هذا المشروع الذي تقدم به ديغول إلى الناخبين هو اختبار مدى تأييد الشعب الفرنسي لشخص ومدى ثقته فيه.

وعلى هذا فلقد حذرت صحيفة الجمهورية في مقال من مقالاتها بهذه المناسبة كتب فيه: "لا نريد أن يقع في الجزائر ما وقع في فلسطين... ولا نريد أن نتمسك بالدبلوماسية التي تتجاهل الواقع وتزعم أن حكومة باريس هي وحدها المسؤولة بعد اليوم عن الحالة في الجزائر"، كما أكدت أن أي مفاوضات بين الحكومتين لا يمكن أن تنتهي إلا بنهاية الحرب ومنح الشعب الجزائري الحق في الاستقلال، أو استمرار الحرب لأن الحكومة الجزائرية دخلت

[1] صحيفة الجمهورية: ع 2635، 10 فيفري 1959م، السنة 06، ص04.

[2] علي كافي: مصدر السابق، ص245.

[3] عبد الله مقلاتي وصالح لميش: مرجع سابق، ص220.

المفاوضـــات وهدفها الأســـمى هو تحقيق الاســـتقلال وإن كان هناك رفض فالحرب ســـتظل مستمرة حتى تحقق أهدافها المنشودة[1].

ومن هنا اتضح لنا دور الصحافة المصرية البارز في دعم الثورة الجزائرية، واستطاعت بالفعل أن تكون سندا قويا للثورة التحريرية من خلال الدور الكبير الذي بذله الإعلام المصري في دعم القضـية منذ انطلاقتها، كما دعمت الحكومات والشـعوب العربية إلى المسـاهمة في مســاندة الثورة الجزائرية ماديا ودبلوماســيا والعمل دوليا لمنحها المســاعدة التامة، فالقضــية الجزائرية احتلت مكان الصـدارة في الصـحافة المصـرية منذ اندلاع الثورة سـنة 1954م إلى كسب الاستقلال 1962م.

[1] صحيفة الجمهورية: ع 2644، 17 مارس 1961م، السنة 08، ص02.

الفصل الثالث:

انعكاسات الموقف الإعلامي العربي

على الثورة الجزائرية

المبحث الأول: على الصعيد الداخلي

أولا: الحرب النفسية ووسائلها

1- مفهوم الحرب النفسية:

بعد إدراك خبراء الحرب وضـــباط المخابرات الفرنســـية في علم النفس ودراســـة الطبائع البشرية والسلوكية للشعب الجزائري بأن الثورة تعيش وسط الشعب كالسمك داخل الماء وأن كل محاولات القضاء على الثورة لا تأتي بثمارها لطالما الثوار يعيشون وسط الشعب وتزويدهم بكل حاجياتهم. وهذا ما جعل الســـلطات الفرنســـية تفكر من جديد في طرق أكثر نجاعة ومردودية لعزل المجاهدين، فكان اهتمامها إلى وسيلة أكثر عنفا ودموية لا يستطيع الإنسان تصور مدى وحشيتها وهي الحرب النفسية والتي بدورها كانت تهدد إلى القضاء على عقول الشعب بالتأثير النفسي واستمالته بطريقة غير مباشرة.[1]

إن الحرب النفسية هي جبهة أخرى كانت تخوضـها الثورة التحريرية ضـد العدو، وكانت حرب خطيرةً جدًا تلقت فيها ضـــربات من طرف العدو.[2] وقد كانت هذه الحرب تقوم على المغالطة والتضـــليل والتي ولدت مع ولادة الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 ثم تطورت وتنوعت، فأصبحت فنًّا وعملًا نبغ فيها الفرنسيون حيث أشاع أن الثورة ليست إلا حركة تمردية محدودة،[3] وأصبحت من الأسلحة.

---

[1] عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 69.

[2] شـــوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في ثورة الجزائرية 1954، ط 04، دار هومة لطباعة والنشـــر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 167.

[3] محمد الصالح الصديق، عملية العصفور الأزرق، ط 01، منشورات دحلب، الجزائر، 1990، ص 32.

الرئيسية التي يستعملها الاستعمار الفرنسي في قتاله ضد الشعب الجزائري غايتها فصل المجاهدين عن الشعب.[1]

فالحرب النفسية كمصطلح لها أبعاد ودلالات مختلفة ووسائل تطبيعية لا تخرج عن إطار القمع العسكري بكل أنواعه والذي يدرس ضمن تخصص علم النفس الاجتماعي وعلم النفس العسكري، الذي بدوره عرف تطورًا خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية باستخدام الدعاية والإشاعة والأساليب السيكولوجية بغرض التأثير على نفسية ومعنويات العدو وزعزعت ثقة الجماهير بأنفسهم وقادتهم. فهو يهتم بتفتيت عزيمتها وإدارتها.[2] فالحرب السيكولوجية النفسية ترمي إلى السيطرة على شخصية الفرد والاعتداء النفسي محل الاعتداء المسلح منتخب الدعاية أداة لها دعاء تعبر بها عن إرادة القوة.[3]

فالحرب النفسية هي عملية منظمة شاملة تستخدم فيها من الأدوات والوسائل ما يؤثر على العقول ونفوس واتجاهات الخصم بهدف تحطيم الإرادة والإخضاع، ونجدها تعتمد على أساليب وصيغ مختلفة، إلا أنها تتداخل مع بعضها البعض لتصل في النهاية إلى تحقيق غرضها ومن أهمها الدعاية بغرض ترويج معلومات وآراء هذه الأساليب، كما نجد أن الحرب النفسية ارتبطت بالعمل الدعائي المتمثل في الدعاية والتي تعتبر حرب من نوع آخر.[4]

---

[1] يحيى بوعزيز،الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر 19/1954 مارس 1962)، ط 01، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009،ص 95.

[2] لخضر شريط وآخرون،إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية ا لثورة ا لجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2007، ص 298.

[3] بلقا سم محمد برحايل، من شهداء الجزائر الشهيد حسين برحايل، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2002، ص 178.

[4]Guy perville, armée F.L.N, O.A.S : la guerre propagandes, histoire N° 292, Paris, 2004, P 59.

كما أنها نوع من القتال النفسي موجة ضد العدو وتمارس بعده وسائل. وهي لا تهدف إلى إقناع الطرف الآخر بقضية ما بل إلى تحطيم إرادته الفردية وخلق تصورات معينة عند طريق الدعاية أو عمليات عسكرية استعراضية أو بالتنسيق بين العمل العسكري والدبلوماسي.[1]

ومنه فإن الحرب النفسية تعد جزءًا من الحرب الشاملة لأنها تشن قبل الحرب وأثناءها على أنها لا تستعمل المواجهة المباشرة بل تجنح إلى طرق أخرى لتحقيق أهدافها.[2]

2-وسائل وأشكال الحرب النفسية:

لقد آلت إدارة الاحتلال الفرنسي على نفسها الذهاب إلى أقصى نطاق في سياق السعي المحمول من أجل كسب رهان الحرب النفسية، من خلال الرغبة في الوصول إلى أحداث القطيعة الجذرية بين الشعب والثورة من جهة والعمل على زعزعة صف الثورة من الداخل عن طريق إشعال فتيل التفجير الداخلي الذي شكل حلم السياسيين والعسكريين الفرنسيين فضلًا عن أعداء الثورة، ولهذا فإن وسائل وأشكال الحرب النفسية لم تكن على شكلًا واحدًا طوال فترة الثورة وإنما تنوعت وتعددت تبعًا لتنوع تغير المعطيات التي تفرزها الثورة في الميدان وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن وسائل وأدوات الحرب النفسية تمثلت بالأساس في الآتي:

2-1-الدعاية والمناشير:

تعتبر الدعاية أحد أهم الوسائل المعتمدة في الحرب النفسية، حيث تظهر في عدة أشكال منها:

أ-الإشاعة: وهي عبارة نوعية أو موضوعية مقدمة للتصديق تتناقل من شخص لآخر وهي تعتمد على المبالغة في أخبار معينة والترويج لها ونشرها على نطاق واسع، أو خلق أخبار

[1] إبراهيم الونيسي، المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان ثورة التحريرية، سلسلة ملتقيات حول الإعلام ودوره أثناء الثورة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1988، ص 119.

[2] لخضر شريط وآخرون، مرجع سابق، ص 299.

لا أساس لها من الصحة، كل ذلك بهدف التأثير على الرأي العام تحقيقًا لأهداف سياسية أو اقتصادية أو عسكرية وقد تظهر الإشاعة أحيانًا في الصحف والمجلات أو تجد طريقها إلى موجات التلفزيون،[1]والإذاعة،[2] لهذا فزمن الحرب هو أنسب وقت لتلك الإشاعات ونشرها حتى يكون الأفراد في حالة استعداد نفسي لتصديق الكثير من الأخبار والأقاويل التي يسمعونها نظرًا لحالة التوتر النفسي الذي يعيشونها ولذلك فإن كثيرًا من الدول أدركت ذلك وأخذت تستخدم الإشاعات كإحدى وسائل الحرب النفسية المهمة.[3]

والإشاعة كأسلوب من أساليب الحرب النفسية تستخدم خاصة في العمليات العسكرية ولها دور هام في المعارك وتكون سبب في الانتصار الحاسم إذا استغلت الظروف المواتية لها. وهي تهدف إثارة القوات المسلحة وتمزيق وحدتها وتماسكها وتأليبها على القيادة السياسية، كما تهدف إلى تحطيم المعنويات وزرع اليأس فيها لتعجيلها عن الدفاع على الوطن والقضايا محور الهدف.[4]

ومن هنا تتضح العلاقة الوطيدة بين الإشاعة والحرب النفسية وهي علاقة الجزء بالكل، فالإشاعة بمثابة الجزء والحرب النفسية بمثابة الكل. وقد اتفق علماء علم الاجتماع وكذلك علماء علم النفس والمختصين والباحثون في هذا المجال على أن الإشاعات عدو إحدى أساليب الحرب النفسية، فقد ورد في جميع كتب الحرب النفسية أن الإشاعة أسلوب من أساليبها بل هي وسيلة

---

[1]التلفزيون له أهمية خاصة بين وسائل الإعلام الجماهيري، إذ ينقل الكلمة والصورة ومسموعة ومرتبة فضلًا عن أنه يخاطب الأميّين والمتعلمين على اختلاف مستوياتهم التعليمية، كما يستغل التلفزيون كسلاح إعلامي لنشر الإشاعات والدعايات والترويج لأفكار معينة تخدم مصالح الناشر.

[2] عبد الفتاح عبد الغني همس وفايز الحمام شلدان، الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من المنظور الإسلامي، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 18، العدد 2، ص 107.

[3]صلاح محمد عبد الحميد، الشائعات والحرب النفسية، ط 1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2018، ص 83.

[4]فوزي محمد القوني، الحرب النفسية وآثارها على المسلمين، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 2011، ص 69.

من أقوى وسائلها مثلها في ذلك مثل الدعاية وغسل الدماغ أو افتعال الفتن والأزمات وغير ذلك من الأساليب الكثيرة.[1]

2-2-الدعاية:

تقوم الدعاية على استخدام وسائل الإعلام الحديثة من نشر وتوزيع وترويج الأفكار والمعتقدات والأخبار التي تود نشرها وترويجها، بغرض التأثير في نفسية الأفراد وخلق اتجاهات معينة لديهم. ودعاية كأحد أساليب الحرب النفسية تأخذ أشكال متنوعة طبقًا للأهداف وطبقًا لنوع الأفراد والجماعات الموجهة إليه.[2]

فالدعاية تستهدف الاقتناع بالنصر وإقناع العدو بهزيمته وتشكيكه بمبادئه ومعتقداته الوطنية والروحية وزرع بذور الشك في نفوس أفراده في شرعية قضيتهم والإيمان بها، كما أن الحروب القديمة والحديثة لا تخلو من هذا الأسلوب ولكن تتنوع طريقة القيام به من خلال استغلال العلماء للتخميل والتثبيت من الكلام سواء الخطاب أو الإشعار إلى أن تم اختراع الراديو والتلفزيون والسينما، وكذلك الاستغلال الأسرة وتجنيدهم ضد شعوبهم.[3]

وتستهدف الدعاية في المقام الأول بث الفرقة وعدم الوئام بين صفوف الخصم ووحداته المقاتلة، فهي تسعى للتفريق بين الخصم وحلفائه وبين الحكومة والشعب والقادة والجنود وبين الطوائف والأحزاب المختلفة وبين الأقلية والأغلبية وتقصد من وراء ذلك كله تفتيت الوحدة وتفريق الصفوف ليسهل لها النصر.[4]

---

[1] عبد الفتاح عبد الغني الهم، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 18، العدد 2، مرجع سابق، ص 140.

[2] عبد الرزاق محمد الديلمي، المدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال، ط 01، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2011، ص 289.

[3] فوزي محمد القوني، مرجع سابق، ص 66.

[4] صلاح محمد الحبيب، الشائعات والحرب النفسية، مرجع سابق، ص 82-83.

وتعتبر الدعاية حرب من نوع آخر إذ يرتبط العمل الدعاء بالحرب النفسية والعمل السيكولوجي أي التأثير على النفس، فسلاح الدعاية هو نفس الوقت عملية ضد الجزائريين للتأثير على آرائهم وأحاسيسهم وتصرفاتهم خدمة للإدارة الاستعمارية. وكلفت بهذا العمل مصلحة الدعاية ومصلحة التنشيط وكذا المصلحة السيكولوجية لتدعيم أكثر مع بداية جمع في 1957 وبذلك إنشاء المكاتب الخمسة من طرف هيئة أركان الجيش الفرنسي لتتكفل بنظم الحرب النفسية في إطار حرب الجزائر.[1]

الدعاية تعد كجزء من السياسة الداخلية والخارجية للسلطة الاستعمارية، تكون خفية ومستترة وأخرى تكون مباشرة ومكشوفة عندما يحدث التحرك الجماهيري. كما أنها تسعى لممارسة عمليات الإرهاب الفكري للوصول إلى الأهداف المرسومة، فهي تعتبر كأداة في يد المستعمرين ضد مصالح الشعب المستعمر تتحول إلى شكل من أشكال العنف والإرهاب.[2]ودعاية وهي: (محاولة مقصودة وواعية لتثبيت اتجاه أو تعديل اتجاه أو رأي يتصل بمنصب فهي تنقل حقائق موضوعية وصادقة)، فبذلك تؤثر على العاطفة وغرائز العقل بالمنطق والحجج القوية تعتمد على الأكاذيب وإنصاف الحقائق المنزوعة عن إطارها. كما يمكن أن نعرفها بأنها من حيث هي سلاح حاد وفعال جدًا باستعمال الآلات الكاتبة والسحب بغية الإكثار من المطبوعات الخاصة بجبهة التحرير الوطني.[3]

كما نجد كذلك "الهادي درواز" والذي بدوره ذهب إلى قول بأن الدعاية جاءت لفضح أكاذيب ضباط الشؤون الأهلية لاصاص (*S.A.S*)، وكشف مؤامراتهم ورسائلهم وتزويد جيش

---

[1] *Guy perville, op cit, p 59.*

[2] أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، ط 01، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 47.

[3] أحمد حمدي، مبادئ الإعلام والدعاية لدى جبهة التحرير الوطني وتطبيقاتها في صحيفة المجاهد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، معهد العلوم الإعلام والاتصال، أجواء 1985، ص 128-143.

التحرير الوطني بكل تحركات العدو كشـف الخونة والعملاء وكشـف مخططات العدو وأهدافها السياسية والعسكرية وآثارها الاجتماعية والاقتصادية.[1]

وفي إطار العمل السـيكولوجي ضـد السـكان تبنّت الدعاية الفرنسـية إبان فترة الاحتلال الكفاح المسلح تطبيقًا للسياسة التي دعا إليها "ستيفان غزال" تنفيذًا لذلك سارع الجنرال "بارلنج"[2] بتكوين جيوش من خبراء الغزو النفسيين الذين قدموا من المغرب الأقصى والهند الصينية، وكان من جملة الوسائل التي استخدمتها مصالح الحرب النفسية ملايين من النشرات التي كانت توزع يوميًا.[3]

بحيث كان الهدف من ورائها تشـــويه القيادة وعزلها عن الشـــعب وذلك بالاعتماد على عنصـــر الإشـــاعة المغرضـــة، هدفها خلق نوع من القلق والارتباك والحيرة لدى المجاهدين وقد استخدمت أيضا الأسطوانات المسجلة إضافة إلى الإذاعة لكسب الرأي العام والدولي والمحلي، الحرب النفسية عرفت تطورًا فظيعًا إلا بعد تعيين صالان (*Salan*) في نوفمبر 1954.[4]

كما نجد أن الحرب النفسية كانت تركز جهودها على فئة الشباب والنساء باستعمال وسائل الدعاية الصـــحافة المكتوبة والإذاعة والإعلام والسـينما لمحاولة صـــرف اهتمام هذه الفئة بكل الوســـائل كالرياضـــة والإكثار من النوادي والتكوين ومؤطرين متشـــبعين بالثقافة الفرنســـية، كما

---

[1] الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 92.

[2] الجنرال بارلنج: عين على رأس القيادة الموحدة للعمليات العسكرية والمدنية في الأوراس وذلك بسبب ما حاز عليه من شهرة في المغرب الأقصى، كان يشرف على أغادير ونشرت الصحافة الصادرة في 19 مارس أنه وضع تحت تصرفه الفيلق الأكثر أوسمة في فيارق الجيش الفرنسي الذي كان يدعى بإقرار الأمن ونشر السلام.

[3] عبد المجيد زوزو، محطات حاسمة في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، دار هومة الطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 412.

[4] الغالي غربي، فرنسية وثورة التحريرية (1954-1958) ضد دراسة في السياسة والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 163.

خصصت السلطات الاستعمارية مجموعه من المسؤولين لتطبيق مخططاتها الدعائية تجاه الثورة في إطار الحرب النفسية.

فحسب علي كافي[1] والذي عدد مهام مسؤول الدعاية والأخبار وهي كالآتي: قيامه بتنظيم مراكز البريد، جمع المعلومات وتبليغها للقيادة، إحصاء الشهداء وجرد أعمال القمع، إحصاء المجندين في صفوف الجيش الفرنسي كشف هوية الخونة ورصد الجبابرة.[2]

كما ركزت السلطات الفرنسية على الإعلام بمختلف أنواعه (المقروء، المنطوق) في نشر الدعاية التي تعتبر الجزء من الحرب النفسية وذلك بهدف زرع الشك والريب في نفوس الجزائريين هذه الأحداث ومرتكبيها بمختلف النعوت والأوصاف لعزل الثورة وخنقها ثم تجريدها من صفاتها الشعبية، وأنها تناقض إرادة الجزائريين المتمسكين بفرنسا وأهدافها وبذلك جردت أحداث نوفمبر من مفهوم الوطنية والاستقلالية والحرية لتحويلها إلى مجرد أعمال إرهابية ومؤامرة خارجية.[3]

ويتبين لنا من خلال الحرب النفسية أن الدعاية تستهدف في المقام الأول بث الفُرقة وعدم الوئام بين صفوف الخصم ووحداته المقاتلة، فهي تسعى لتفريق بين الخصم وحلفائه وبين الحكومة والشعب، وبين القادة والجنود، وبين الطوائف والأحزاب المختلفة، وبين الأقلية والأغلبية، وتقصد من وراء ذلك كله تفكيك الوحدة وتفريق الصفوف ليسهل لها النصر.[4]

---

[1] ولد باكروش، ولاية سكيكدة 07 أكتوبر 1928، عمله ضمن جبهة التحرير الوطني عام 1954 والتحق بجيش التحرير الوطني في مطلع 1955، شارك في هجومات 20 أوت 1955.

[2] علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-، الجزائر، دار القصبة للنشر، 1999، ص 122.

[3] محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلولي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر، الجزائر،1994، ص 22.

[4] صلاح محمد عبد الحميد، الشائعات والحرب النفسية، مرجع سابق، ص 84.

مكبرات الصوت والمناشير:

تعد هذه المجموعات على جانبي كبير من الأهمية حيث ظهرت إلى الوجود خلال شـــهر جوان 1956 حيث بلغ عددها الثلاثة، توزعت على الأقسام العسكرية الثلاثة (قسم وهران، قسم قسنطينة، قسم الجزائر)، وهي تابعة للمكتب الخامس[1] عززت بستة ضباط و19 صف ضابط و60 جنديًا مجندًا، وزودت بطائرة عمودية صوتية وأخرى مزودة بمكبر الصوت ويتوزع القائمون على إدارتها إلى أربع فصائل (فصيلة قيادة الاستعلامات خاصة بالمعلومات، فصيلة العمل لتنظيم جلسات العمل السيكولوجي، فصيلة اختصت بإعادة الإنتاج والنشر البث الإذاعي والسينمائي.[2] وقد اعتمدت طريقة التنقل بمختلف المدن والقرى والمداشر الجزائرية، وللسيطرة على عقول جزائريين وقلوبهم كانت هذه الفرق تكثف من زياراتها لهذه الأماكن وهو بصفة خاصة للقرى والمداشر والتي تستقر بها لمدة أسبوعين إلى أربعة أسابيع حيث كانت تختار الساحات العمومية وتبدأ في مخاطبة الناس مستخدمًا الأشرطة السمعية المسجلة مسبقًا وبعناية فائقة، زيادة على الأشرطة السمعية كانت هذه الفرق تقوم بتوزيع المناشير على نطاق واسع وترميها في أغلب من الأحيان في الجو بواسطة الطائرة خاصة وأعدت لهذا الأمر.[3]

كما اضطلعت المجموعات عملها الأول بمجال الدعاية لأجل الترغيب من خلال مخاطبة الناس خاصة، بحيث أخذت دعايتها ثلاثة أبعاد رئيسية تمثلت في: الدعاية المنطوقة لتركيز على إذاعة التصريحات وبث أنواع شتًى من الموسيقى باستخدام الأشرطة السمعية المسجلة، توزيع المناشير واللوحات الإشهارية ذات الدعاية المركزة التي تحمل شعارات دعائية والأخبار المحلية الخاصة بكل منطقة على حواسي الطرقات الرئيسية ومداخل المدن والقرى، بالإضافة

[1] المكتب الخامس عرف باسم المكتب الجهوي للعمل النفسي تحت قيادة أركان الناحية العسكرية العاشرة، وهو مؤسسة توعوية لحرب الجزائر.

[2] نفسه، ص 315-316.

[3] الغالي غربي، فرنسا والثورة، مرجع سابق، ص 163.

إلى بث أفلام سينمائية مضحكة ذات طابع كوميدي كل ذلك من أجل دحض الدعاية الموازية لجبهة التحرير الوطني، كما نجحت المجموعات في إفشال الإضراب المدرسي وتفويضه ابتداءً من 04 فيفري 1957م. فتمثل هدفها الأساسي في التقرب في عقلية السكان والتأثير عليهم.[1]

كما استعملت السلطات الفرنسية العديد من المناشير الدعائية التي كانت تلقيها بالطائرات العسكرية في الجبال والقرى والمداشر والتي تبين أن تجريم الآخر يتم باستخدام مثل هذه من رموز رسومية منبثقة من الخيال العربي (حسب تصوراتهم لصورة المجاهدين) فمن بينها:

- المنشور 01: والذي يحمل صورة لثلاثة لصوص يوجهون مسدسًا في وجه الشخص الذي توجه إليه الصورة، ويدل على أن الضرائب التي كانت تفرضها جبهة التحرير الوطني على الأهالي والتي تعتبر كسرقة ومن يتعرض فيعتبر ضحية التجاوز.
- المنشور 02: والذي كان يحمل صورة الأشرار بذقونهم بنظاراتهم العدوانية ويرتدون البذلة المخططة وعلى رؤوسهم طاقية، السجناء الصغيرة وعليها إشارةF.L.N على أذرعهم، لكنها في الحقيقة كانت كعلامة يتصرف من خلالها على عناصره.
- المنشور 03: والذي يحمل صورتين اثنتين ومن الملاحظة تظهر بنفس الشخصية رجل بدين يرتدي بدله من ثلاث قطع، واضعًا طربوشًا على رأسه وكانت عبارة وجهه يجلس بكل فرح وارتياح دليل على وضعيته المادية، ماسكًا بيده اليمنى حزمة من الأوراق النقدية مع الابتسامة العريضة، بحيث الصورة الأولى متكئًا على شجرة وهو يجمع المال من الفلاحين الفقراء تحت وطأة تهديد عنصر من جبهة التحرير الوطني، أما بالنسبة لصورة الثانية فيظهر الرجل البديل رفقه امرأة يصرف الأموال التي جمعها من الفلاحين وخسارتها في كازينو بتونس.
- المنشور 04: يحتوي المنشور على صورة تتمثل في وصف الفلاقة على هيئة حشرة (جراد) تظهر برأس بشري تحمل نظرة عدائية وهو المنشور الأكثر شيوعًا في الحملة الدعائية

[1] لخضر شريط وآخرون، مرجع سابق، ص 317.

من خلال العبارة أنتم تحاربون الجراد حاربوا أيضـــا الفلاقة الجراد الحالية وانضـــموا بعزم إلى جانب التهدئة.

▪المنشور 05: فبالنسبة لوصف الصورة تظهر صورة الأربعة عقارب اثنين على اليمين واثنين على اليسار، وفي وسطها يقف رجـــل فلاح جزائري تظهر عليه علامات الخوف من خلال تعابير وجهه وفمه وهو فارغ دليل على أنه يصرخ من شدة الخوف، وذو عينين جاحظتين وذراعاه ممدودتان إلى الســماء للهرب من العقارب الأربعة المحيطة به من الذي يخلصــك من هذه العقارب.[1]

▪المنشور 06: يحمل سورة فلاح جزائري يصرخ من شدة الألم والخوف، رافعًا ذراعيه لحماية رأسه ويظهر وراءه امرأة وطفل صغير، أما الصورة السفلى يظهر بها منظر ثعبان كبير بجانبه جبهة التحرير الوطني F.L.N وهو يهدد الســـاق اليمنى للرجل الفلاح، وتظهر لنا رجل الجندي الفرنسي بمظهر الموقف، فكانت سورة الثعبان كالعقارب لسمومها القاتلة والغاية من ذلك ما دام الشعب يتصرف كالحيوانات وفقد إنسانيته فلا بد من معاملته على ذلك الأساس بالعقاب.

▪المنشور 07: يحمل عبارة جبهة التحرير الوطني مكتوبة بالفرنسية ترجم إلى العربية فيها بعض التشـــققات تدل على كســـر جبهة التحرير الوطني ويمر على العبارة خط مكتوب عليه علامة لا (*Non*) فكانت عبارة عن نداء للفلاقة: لا ثورة والانضـــمام إلى فرنســـا. حيث عملت الدعاية الفرنسية على إصدار عدد كبير من المناشير تصور فيها القادة على إنهم لصوص وذئاب يأكلون بعضهم لبعض.[2]

[1] محمد العربي ولد خليفة، مرجع سابق، ص 277.

[2] محمد العربي ولد خليفة، مرجع سابق، ص 277.

وكان رد المجاهدين حاسمًا على تلك المناشير بتخريب شبكة الأسلاك والخطوط المكهربة وشن هجومات خاطفة على مراكز العدو كبدته خسائر ضخمة وأصبح موقف العدو ضعيفًا رغم كل الإمكانيات التي وضعت تحت تصرف القادة العسكريون بعد مجيء "ديغول" إلى الحكم.

2- فرق الحركي والقومية:

حاولت السلطة الفرنسية استباق استراتيجية جبهة التحرير الوطني التي تراهن على دعم الجماهير الشعبية الجزائرية عن طريق الانغماس في صفوفها وفق علاقة السمك بالماء. فإنه على القوات الفرنسية أن تعمل من جهتها على فصل هذا التلاحم وكسره عن طريق إبعاد السمك عن الماء، أي القضاء على جبهة التحرير الوطني.

وهذا ما حاولت السلطات الفرنسية القيام به عن طريق كسب فئات مختلفة من الشعب الجزائري، وفق تقليد قديم اتبعه سابقًا بمجرد احتلالها للجزائر، حيث استطاعت أن تجند فئات معينة من الشعب كالقياد وبعض قبائل الزواوة[1] والصباحية[2] المخازية والذين عرفوا أثناء حرب التحرير بوحدات الحركة أو وحدات الجيش الإضافي.[3]

كما يطلق مصطلح الحركي على شخص التحق بصفوف العدو في صورة من الصور وأصبح ساعدهم ويكشف عورات المجاهدين والمناضلين والحركي هو الخائن من الدرجة القصوى وكان يحكم عليهم بالإعدام. والحركي لفظة شعبية جزائرية نسبت للحركة وهذا اللفظ

---

[1] من قبيلة الزواوة وهذا ما أكده "دي بورمون" في مراسلات له إلى وزير الحربية الفرنسية يوم 23 أوت 1980، من أن حوالي 500 محارب من زواوة شكلوا قوة حربية بقيادة" دي فيقر"فقسمت إلى فيلقين بجانب فرق من الخيالة أخذوا اسم رسمي وهو جيش الزواق. للاستزادة ينظر: جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم التاريخ والآثار، 2011-2012، ص 200.

[2] أنشأت سنة 1841، كانت تضم المتطوعين الجزائريين الذين يطلق عليهم اسم الحركي والصباحية كله بحراسة المناطق التي يسكنها ومراقبة السكان تحت ضباط فرنسيين ويطلق على مكان تمركزهم اسم الزمالات.

[3] *Mohamed hamouma, la guerre d'Algérer, tl, ed chihab, Alger, 2004, P 323.*

كان يطلق على الذين يحملون السلاح من الجزائريين بمساعدة الإدارة الفرنسية جيشًا ومخابرة على ملاحقة الوطنيين واضطهادهم أو قتلهم.

ويطلق مصطلح الحركي على الأشخاص أو المجموعات التي رفضت تلبية نداء جبهة التحرير الوطني، والانضمام إلى صفوفها واختارت مساعدة الإدارة الفرنسية والتجنيد تحت لواءها وأطلقت عليهم هذه الأسماء على أساس أنهم حركة قومية وطنية من أبناء هذا البلد حتى يوهم الشعب أنهم ينتمون للحركات الوطنية.

قبل الثورة وقد كانت في أول الأمر عبارة عن وحدات للدفاع الذاتي اقتصر نشاطها على منطقة الأوراس ثم القبائل ثم عممت بعد ذلك إذا التحقت بقوات الجيش الفرنسي خلال 1958م.[1]

وكانت وحدات القومية تضم 100 شخص كلهم مسلمون يتقاضون أجرًا ويخضعون لقانون رسمي، وقد سهلت لهم فرنسا أمر التداوي وأخذ الإسعافات، وأنشأت فرقة الحركة في باريس أيضا من الجنرال "موريس" خلال سنتي 1956م –1958م وتم الشروع في تجنيدهم، وتجلت سياسة فرنسا في إنشاء هذه القوات المساعدة أو الإضافية (حارب محمد بن محمد).[2]

واستعان الجيش الفرنسي بما يقارب نصف مليون من الحركي والقوم الخونة لبلادهم وأمتهم وشعبهم والبائعين لضمائرهم الميتة وهذا لعدة أسباب نذكر منها:

-معرفة اللهجة الجزائرية وانتشارهم في الأماكن والأحياء التي يوجد بها الجزائريون، وهذا ما سهل عليهم ممارسة المراقبة والجوسسة والاستعلام لصالح أسيادهم الطغاة والجبناء؛

-خلق اختلافات دموية بين الجزائريين يستغلها الجيش الفرنسي لتبرير أعمال العنف؛

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 03، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 121.

[2] سعدي بو زيان، جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، دار تالة، الجزائر، 2018، ص 245.

-القيام بعمليات التعذيب والتقتيل والتنكيل لإخوانهم وأبنائهم الجزائريين طبقًا للمثل القائل الحديد بالحديد يفلح بدلًا من الجيش الفرنسي. معرفتهم الكبيرة بعناصر جبهة التحرير الوطني ومجاهدي جيش التحرير الوطني، والأماكن والمناطق بدقة.

-وضعهم تحت تصرف ضباط الشؤون الأهلية (*S.A.S*) لقمع الأهالي والتنكيل بهم وارتكاب الجرائم التي وضعهم تحت تصرف ضباط الشؤون الأهلية لقمع الأهالي والتنكيل بهم وارتكاب الجرائم التي يكلفها بهم هؤلاء الضباط الذين يتنصلون من جرائمهم ويبيّنون للسكان أنهم من يقوم بهذه الأعمال إخوانهم الجزائريين.[1]

كان أول ظهور لفرق الحركي بالأوراس وهذه الخطوة اتخذتها فرنسا كنوع من التحدي للجزائريين، فعملت على تجنيد من يحاربهم منذ الوهلة الأولى، وقد بلغ عدد الحركي بالأوراس في جويلية 1955م حوالي 176 حركي، أما في أريس بلغ عددهم 200 حركي بدوار أشمول و70 حركي بكيمل، وبينما بلغت وحدات الدفاع 170 بأشمول و30 بوادي تاقة و40 بكيمل، بغرض توفير الحماية اللازمة للقرى والمد اشر ومراكز التجمع التي أنشئت لعزل الثورة عن المجاهدين، ومع مرور سنوات الثورة واتساع نطاقها وتنوع جبهاتها وازدياد رقعة مساندتها من مختلف الدول وبخاصة بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وفي ظل هذا الامتداد كان لزامًا على إدارة الاحتلال أن توسع مجال أنظمها والحركي بالنظر إلى النتائج التي ما فتؤووا يحققونها في الميدان، مما أدى بالجنرال "صالان*Salan*"[2]بالثناء عليهم لدورهم الخيالي المؤدي بكل تفاني وإخلاص ويبدو أنه لم يكن ينتظره ولا يتوقعه بقوله:(إن الحركة هو أول من

[1] يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 1954 1962، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص 251.

[2] صالان *Salan*: ولد في بفرنسا في 5 سبتمبر 1955 مندوب عامل حكومة بالجزائر بداية من 1958، يتولى السلطات المدنية إضافة إلى السلطات العسكرية التي كان يمارسها بصفاته قائدًا أعلى للجيش الفرنسي بالجزائر، للاستزادة ينظر: جمال قندل، خط شال وموريس على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة، ط1، دار الضياء للنشر، الجزائر، 2006، ص 84.

يدخل عند القيام بمراقبة أي دوار، كما أنهم يسهلون الاتصال بالشعب، أما في المعارك فإنهم يظهرون بشجاعة كبيرة، وعليه فإن استخدامهم كان إيجابيًا بشكل كبير).[1] ومن المهام التي استندت للحركة هي:

-توسيع الهوة بين جيش التحرير الوطني والشعب عامة لما يعرفون من لغة الشعب وتقاليده وذلك عن طريق التأثير والدعاية وزعزعة ثقتهم بالثورة؛

-دور عسكري: يتمثل في معرفتهم الجيدة بالطبيعة الجغرافية والتضاريس والتركيبة الاجتماعية ساعدت ضباط العسكريين الفرنسيين في تحديد الحرب والعمليات العسكرية في كل المناطق عملية التربيع *Quadrillage*.[2]

-دورهم كعيون للسلطة الفرنسية والجيش الفرنسي، دورهم كمبلغين واشتراك في القتال ضد فرق جيش التحرير الوطني وفي الكمائن ليلا ونهارا لقدرتهم على الصبر والتكيف مع مختلف الأوضاع خاصة في العمليات العسكرية الكبرى.[3]

-رغم ما أبدته هذه الفئة من خدمات لفرنسا إلا أنه كان ينظر إليهم نظرة إذلال واحتقار لأنهم كانوا حقيرين. وبهذا قد لعب الشكل القيادة العسكريين في الدور الذي لعبته هذه الفئة وأكدوا بأنهم لم يكونوا إلى جانبهم؛

-وفي سنة 1961م أصدرت تعليمات إلى قيادة الفيالق والقيادة العسكرية على تجنب تجنيد هذه الفئة في صفوف الجيش.

---

[1] لخضر شريط وآخرون، مرجع سابق، ص 336-342.

[2] تعتمد هذه الإستراتيجية على التركيز عدد من القوات في أماكن محددة لتأمين حراستها مع القيام بعمليات تنشيط واسعة النطاق قصبه تتبع وتدمير أن تنظيم السياسي والعسكري للثورة ويقتدي الأمر تقسيم البلاد إلى مناطق مربعة محدودة المساحة وحصارها وتطويقها وتطويرها الواحدة وتلوى الأخرى.

[3] جمال يحياوي، الحركة هو احتياطية إلى مشكلة سياسي إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، منشورات وزاره المجاهدين، الجزائر، 2017، ص 166-167.

وبعد وقت إطلاق النار أصبح الحركة يخشون على أنفسهم من الجانبين جيش التحرير وجبهة التحرير الوطني التي تعاملت معهم بشدة وصرامة مع كل من تعاون مع قواعد المستعمر، وأكلت هذه المهمة خاصة للفدائيين الذين قاموا بعمليات الإعدام في الزمان والمكان المناسبين. حيث من خلال سنة 1956 قتلت الثورة الجزائرية 211 حركيًا و253 خائنًا للولاية الثالثة و53 حركيًا و135 خائنًا غربًا قسنطينة و70 خائنًا بالأخضرية و19 حركيًا و52 خائنًا بعنابة. لأن الحركي يدركون أن الثورة طويلة يمكنها أن تضرب أين ما تشاء.[1]

لقد وجدت فرنسا نفسها أمام مشكلة حقيقية تجاه هؤلاء الحركي الذين بدأوا في تنظيم أنفسهم في بعض الجمعيات لإيجاد مخرج للخيانة وأصبح أغلبهم ينتظرون كيف سيكون مصيرهم وفكروا في كيفية الرحيل إلى فرنسا.[2]

فعلى الرغم من محاوله فرنسا حماية هذه الفئة العميلة إلا أن هذا لم يمنع جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني من اتخاذ قرارات التعسفية ضد ما لقد أصبحت مارسته الحركي من خيانة وتعذيب في حق الشعب وطن كشفته من أسرار لفرنسا.[3]

وخسرت هذه الفئة كلما تملك، حتى ولائها لفرنسا لم يشفع لها، وكتب تاريخها بصفحات من خيانة، وقطعت عن نفسها طريق الرجعة إلى الأبد فهي حية لكن منسية، لا تمثل سوى حلاقة من فترة عصيبة من تاريخ الجزائر.[4]

---

[1] لخضر شريط وآخرون، مرجع سابق، ص 341-342.

[2] جمال يحياوي، المرجع السابق، ص 171.

[3] عمار خليل، مصدر سابق، ص 123.

[4] جمال يحياوي، مرجع نفسه، ص 172.

مؤسسات الحرب النفسية:

لقد شهدت فترة الاحتلال الفرنسي في الجزائر بروز مؤسستين اضطلعت بمهمة الحرب النفسية، وكلها ثقة وأمل في استقطاب قسم من الجزائريين وتوظيفهم في مشاريع مضادة للثورة وقد اجتمعت المؤسستين حول الأهداف وقد اختلفت في الوسائل والتسمية. كما جماعهما إطار الزمن واحد سنة 1955 مع اختلاف في الشهور ويب ويبرزان ردان من خلال:

المكتب الخامس:

بعد فترة وجيزة من اندلاع الثورة وانبعاث حركة التحرير لا تتجاوز الخمسة أشهر تعززه قيادة أركان الناحية العسكرية العاشرة بمؤسسة أو تنظيم جديد عرف باسم المكتب الجهوي للعمل النفسي بموجب القرار الوزاري المؤرخ في 09 مارس 1955، وقد ذهب "هنري ديسكو *مبان* *Henry Descomobin*" في تحديد مفهوم المكتب الخامس إلى القول: (إن المكتب الخاص للعمل النفسي مؤسسة نوعية للحرب الجزائر).[1]

وقد شرع المكتب الخامس في العمل ابتداءً من شهر جويلية 1955، وقد ضبطت مهمته ضبطًا دقيقًا، حيث تمثلت في التكوين والإعلام وكذا دعم الحفاظ على النظام العام فضلا عن الاطلاع بعمل سيكولوجي يستهدف الشعب من جهة والخارجين عن القانون،[2] من جهة ثانية، ومن أهدافه وأبعاد العمل النفسي يقول لاكوست في 2 جويلية 1956:(...إن العمل النفسي يتوخى جذب النفوس والقلوب وتحضير اتفاقيات المستقبل، ذلك أننا نريد إنجاز جزائر جد جيدة جزائر في الإطار الفرنسي...)[3]

---

[1] لخضر شريط وآخرون، مرجع سابق، ص 306-307.

[2] كان الفرنسيين يريدون من وراء إطلاق لفظ الخارجين عن القانون الإساءة إلى الثورة الجزائرية على أن الثوار ما هم إلا عصابة خرجت عن القانون وهي عبارة شبه لفظ الفلاقة وهي للذم والتحقير.

[3] لخضر شريط وآخرون، مرجع سابق، ص 307.

وليتباين ضـــخامة مصـــلحة المكتب الخامس فقد وصـــل عدد المســـتخدمين العاملين في المصـالح النفسـية والإعلامية الفرنسـية التابعة له في سـنة 1958م إلى 884 ضـابطًا و603 ضابطًا مساعدًا زيادة على 1740 جنديًا موزعون على 660 دائرة إدارية، دون حساب الطابور الخامس المتشكل من المتعاونون مع هذه المصلحة من الجزائريين في شكل عملاء و ومرشدين، وليد توحيد الخطط والممارســات والجهود والأهداف بين كل هذه المراكز والهيئات وفي حصــيلة لنشـــاط مصـــلحة العمل النفســـي والدعائي في الفترة الممتدة من 15 جوان إلى 15 ســـبتمبر 1956م ليتضـــــح لنا مقدار ما كانت تتمتع به هذه الأخيرة من إمكانية مالية وبشـــرية ومادية كبيرة.[1]

أما حســـب رأيي "محمد عباس" فيرى أن المكتب الخامس يعد من بين مصـــالح الحرب النفسـية ويعود تاريخه إلى إنشـاء وزارة الدفاع الفرنسـية لمصـلحة العمل النفسـي والإعلامي. في شهر مارس 1956 في عهد "مو نوري بورج" وعين العقيد "لاكروا" رئيس له.

فكانت من بين شـــعارات المكتب الخامس ترســـيخ تلك المناشـــير الدعائية، والبحث عن إطارات مختصـــــة لمحاربـة الجبهـة فوقع الاختيـار على بعض المنتخبين ورؤســـــاء البلديات والمحاربين القدماء وفرق الحركي والقومية والدفاع الذاتي، وقد تفطنت مصـــالح المكتب الخامس لأهمية عنصر الشباب فأنشأت عدة مراكز تكوينية، فكانت مهمة الضباط العسكريين متمثلة في تبيان ضخامة مصلحة المكتب الخامس.[2]

ويوزع المكتب الخامس على الأقســام العســكرية الثلاثة القســم العســكري لوهران، القســم العسكري قسنطينة والقسم العسكري للجزائر حيث كان لكل قسم مكتبة الخاص به.

---

[1] الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية(1954-1958)، دراسة في السياسة والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، صف 173.

[2] الغالي غربي، فرنسا وثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 162-173.

الفصائل الإدارية المختصة:

في الحقيقة ليســـت إنجازًا جديدًا فهي وإن كانت مكملة للمكتب الخامس، فإنها امتداد للمكاتب العربية، حيث أنها تختلف فقط في مسألة الاختصاصات التي صارت أكثر توسع من ذي قبل. فضــلًا عن الوســائل والإمكانيات اللازمة التي وضــعت في خدمة القائمين على إدارة وتســيير شــؤون هذه الفصــائل رغبة في تحقيق الأهداف الملقاة على عاتقها. ذلك أنها ليســت بالأمر اليسير وفي هذا لا أفضل يقول "روبير لاكوست"[1]

إن الفصــائل الإدارية المتخصــصــة(*S.A.S*)، التي انشــات هي اســتمرار لتقليد المكاتب العربية وعلى هذا الأســاس ورغبة في تحقيق الاســتمرارية والذهاب إلى أبعد نطاق في الاســتفادة من ذوي الاختصــاص والخبرة في شــؤون المكاتب العربية فقد عهد بمناصــب المسؤولية والقيادة بالاصطلاح بتسيير شؤون هذه الفصائل إلى قدماء الشؤون الأهلية بعد.

[1] روبير لاكوست 1898–1989: الوالي العام الفرنسي بالجزائر، أو الوزير المقيم عين في منصبه عقب جاك سوستال في مطلع عام 1956، شاغل منصب وزير عدة مرات في ظل الجمهورية الرابعة، عين وزيرًا مقيمًا في الجزائر من فيفري 1956 إلى 15 أفريل 1959.

المبحث الثاني: على الصعيد الخارجي

1-إغراء الدول العربية:

سعت فرنسا إلى إغراء الدول العربية المساندة للثورة، وذلك بعد إغراءات، فما إن اشتدت عوده الثورة وأحست فرنسا بخطرها حتى سارعت إلى إرضاء تونس بمعالجة مسألتها مع ممثلي حركتها الوطنية، فتحت حوار مع "الحبيب بورقيبة"[1] أفضى إلى استقلال داخلي سنة1956م.

كما اتبعت تقريبًا نفس الأسلوب مع الملك "محمد الخامس"، أدى إلى استقلال المغرب في نفس السنة، كما اضطرت أيضا إلى التخلي عن منطقة فازان بليبيا، بعد أن كانت متواجدة بها عسكريًا منذ الحرب العالمية الثانية.

وبذلك تجنب النظام الفرنسي توحيد المغرب العربي في ظل المعركة، بل أنه حاول من خلال هذا الاستقلال إحداث انشقاق بين صفوف القادة المغاربة الذين كانوا قد اتفقوا من قبل، على أنه لا يمكن أن يقبل أي بلد من بلدان المغرب العربي بالاستقلال دون استقلال المنطقة كلها.[2] وفي هذا الصدد يقول "أحمد بن بلة": (...كنّا قد حققنا الارتباط مع المغرب، وشكلنا الجيش المراكشي في داخل أراضينا المحررة ليقوم بثورتهم، وقد أصبحت مناطق العمق القتالي لهم لأنهم كانوا لا يملكون أي عمق بعكس تونس التي كان عمقها ليبيا لقد دربنا قواتهم في

---

[1]- الحبيب بورقيبة (1903-2000)، ولد بالمنستير من عائلة متواضعة حيث زاول تعليمه بالمدرسة الصادقية ثم بمعهد كارنو في باريس حيث حصل على شهادة في الحقوق و انخرط في صفوف الحزب الدستوري التونسي منذ سنة 1922م.كما انظم الي سلك المحاماة سنة 1927م و أسس في نوفمبر 1932م جريدة العمل التونسية و أنتخب أمينا عاما للحزب الدستوري الجديد، ثم غادر تونس 1945م ليلتحق بالقاهرة حيث قام بدور هام في التعريف بالقصية التونسية خاصة في المفاوصات التي قادت إلي توقيع علي اتفاقية الاستقلال الذاتي لتونس في جوان 1955 وفي سنة 1956م ترأس الجمهورية التونسية واستمر في منضبه إلي غاية استقالة استقالته في نوفمبر 1987 وتوفي سنة 2000م. أنظر: الصافي سعيد: بورقيبة سيرة شبه محرمة، ط1، رياض الريس للكتب والنشر، تونس، 2000 ص 35-86.

2 لخضر شريط وآخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007م ، ص 317.

مصـــر وفجأة بوغتنا في تونس، وبعدما كنا قد بدأنا القتال بقوة مشـــتركة في أكتوبر 1955م في مراكش بوغتنا ثانية وجاءوا بالملك وهكذا عزلونا أولًا عن تونس ومراكش ثم ضربونا في الجزائر، نحن عندنا وثائق موقعة من الإخوة في البلدين، على الأنفاس و"صـــالح بن يوســف" تنص على أننا نقاتل حتى نبني مغربًا عربيًا واحدًا هذا هو التاريخ).[1]

ولم تكتف فرنســا بهذا لأنها عرضــت على البلدان المجاورة المغرب، تونس وليبيا إغراءات مادية هامة تمثلت في مد أنبوب بترول من إيجلي إلى ميناء البحر الأبيض المتوســـط، قدم العرض أولًا إلى ليبيا، فاتصـــلت هذه الأخيرة بجبهة التحرير الوطني تطلب موافقتها مقابل مشاركاتها في الإيراد المترتب عن مرور الأنبوب بالأراضي الليبية، لكن جبهة التحرير رفضت، فما كان من الحكومة الليبية إلا أن رفضت بدورها. وقدم العرض إلى تونس، فوافقت عليه وكان ذلك إيذانًا بتحويل جديد في العلاقات بين النظام التونسي والثورة الجزائرية، ونجاحًا باهرًا لسياسة ديغول في المنطقة. أرادت خلق عنصـــر خلاف وربما تصـــادم بين جبهة التحرير الوطني والحكومة التونسية، مما جعل هذه الأخيرة تغير خطابها السياسي اتجاه القضية الجزائرية.[2]

وواصـلت فرنسـا إغراءاتها لتونس بجلاء القوات الفرنسـية عنها،ثم عزمها على القيام بذلك مع المغرب، علمًا أن الجيش الفرنسـي في المغرب عام 1958 بلغ 45,000 جندي من المشـاة والدرك، و15.000 من ســـلاح الطيران موزعين على قواعد جوية في الرباط ومكناس إضـــافة إلى 3.000 من البحرية يتمركزون في الدار البيضـــاء و500 ضـــابط يقومون بتدريب القوات المغربية الناشئة.

[1] لخضـر شـريط وآخرون، إسـتراتيجية العدو الفرنسـي لتصـفية الثورة الجزائرية، منشـورات المركز الوطني للدراسـات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007، ص 317.

[2] عبد الله الشريط،الثورة الجزائرية في الصافة الدولية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط، 1995، ص 743.

أما في تونس[1] فهناك نحو 22000 جندي يسافرون على نقاط إستراتيجية يمكن أن تستعمل قبل في إعادة احتلال تونس،إضافة إلى 17.000 جندي من بينهم 10.000 في بنزرت، وجود محطات رادار في بنزرت والوجه القبلي تستطيع توجيه عمليات القصف، وعمليات الإنزال دعت الحاجة إلى ذلك، وفي جنوب تونس هناك حوالي 5,000 جندي، هذا الجيش مجهز بأحدث الأسلحة.

وتواصلت الإغراءات الفرنسية بهدف إفساد العلاقات الجزائرية مع جيرانها وبالتالي التأثير السياسي، وجعله يتحول لصالحها فحاول "ديغول"[2] استعمال ورقة الصحراء، بأن عرض على الدول المجاورة خاصة تونس والمغرب إشراكها في استغلال هذا الفضاء الواسع، بما فيه من ثروات هامة ومتنوعة مقابل تخليها عن التضامن مع الجزائر وثورتها، وتطور الأمر إلى فتح مفاوضات مع المغرب لإعادة رسم الحدود معها.

فقد أعلنت الصحافة المغربية في أوت 1958 عن مفاوضات مغربية فرنسية بشأن الحدود، وكتبت معلقة عن ذلك: (بأن الملف المغربي المعد لجنة الحدود جاهز، وسوف يكون هو النقطة الثانية التي تناقشها الحكومة المغربية خلال الاتصال الفرنسي المغربي القادم).[3]

---

[1] إسماعيل دبش، سياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، مرجعية لترشيد حاضر ومستقبل سياسة الجزائر الإقليمية والدولية، ط، ص 115.

[2] شارل ديغول 1890-1970: من مواليد ليل الفرنسية في 22 نوفمبر 1890 التحق بالجيش الفرنسي بعد حصوله علي شهادة البكالوريا ثم تخرج من المدرسة العسكرية 1911 وعمل خلال فترة الحرب العالمية الاولي تحت قيادة الماريشال بيتان ثم عين مساعد لوزير الدفاع في حكومة بول رينو عام 1940وقاد المقاومة الفرنسية من لندن حيث زاوج بين العمل العسكري و السياسي والفكري ليرأس اللجنة الوطنية لفرنسا الحرة سنة 1941 كما تراس حكومة فرنسا سنة 1944م وشكل حزب التجمع الشعبي الفرنسي في 1947م ليعود إلي سدة الحكم سنة 1958 علي اثر انقلاب سنة 13 ماي 1958 فترأس بذلك الجمهورية الفرنسية الخامسة وفي سنة 1961م تعرض لمحاولة اغتيال من منظمة الجيش السري أما في سنة 1962م مضي مع جبهة التحرير الوطني الجزائري في سلسلة من المفاوضات مقرا باستقلال الجزائر وفق اتفاقيات أيفيان في مارس 1962م وبقي علي رأس الجمهورية الخامسة الي غاية 1969م ليعتزل بعد ذلك الحياة السياسية له كتابات من بينها مذكرة الأمل التي وردت في أربعة اجزاء وتوفي سنة 1970م .أنظر :تركي ضاهر ،المرجع السابق ،ص72-74.

[3] بشير سعدوني، مرجع سابق، ص 359.

هذا التوجه المغربي فتح شهية الرئيس "الحبيب بورقيبة" في ما بعد للمطالبة بأعاده ترسيم الحدود وضم أجزاء من الصحراء الجزائرية إلى بلاده مؤكدًا أن بلاده لن تفرط أبدًا في الفضاء الصحراوي.[1]

ومن هنا اتضح لنا أن فرنسا بذلت كل ما في وسعها لإحداث قطيعة سياسية بين الجزائر والدول العربية، حيث تمكنت في بعض الفترات من توجيه ضربة مؤثرة للتضامن القائم بين الجزائر وبعض الدول على العربية المغاربة، خاصة حين التجأت فرنسا لأسلوب الوعد والوعيد، وكمثال على ذلك ما حدث بسبب أزم أيجلي المنعقدة في30جوان 1958م بين الحكومة التونسية وفرنسا ،لمد خط الأنابيب يسمح بنقل البترول من منطقة أيجلي بالجنوب الجزائري[2]الذي يقع علي بعد لا يقل عن 100كلم إلي الجنوب من الناطور رقم 233في الصحراء الجزائرية عبر مرفأ السخيرة التونسي علي خليج قابس[3] ،حيث لم تتردد جبهة التحرير الوطني في اعتبار أن الاتفاقية التونسية الفرنسية سلوك مختلف لتعهدات بورقيبة الذي أكد قبل الاتفاق قائلا :انه لا يستطيع منع التونسيين من الكفاح إلي جانب إخوانهم الجزائريين إضافة إلي تاكيده قبل العدوان علي ساقية ان الحرية مسبقة علي الخبز ،حيث ردت جريدة المجاهد علي هذه التبريرات بمقال افتتاحي بعنوان الخبز المسموم أصحت فيه أن الحجة الاقتصادية للاتفاقية لتتحقق مع أهداف الشعب الجزائري الذي يكافح من أجل حريته وحرية بقية الشمال الأفريقي وعليه فان الشعب التونسي يستطيع أن يقبل الجوع في سبيل حرية الجزائر لان الحرية لا ثمن لها وتأتي في بعض الاحيان قبل الخبز اليومي .[4]

---

[1] إسماعيل دبش، مرجع سابق، ص 146.

[2] محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، 2007، ص288.

[3] لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 108.

[4] المجاهد، ع 27، 22 جويلية 1958م، ص4-5.

2/ على الصعيدي الخارجي:

وكما كان لفرنســـا رد فعل على المســـتوى الداخلي فقد كان لها أيضـــا ردود فعل على المستوى الخارجي تمثلت في:

القرصنة البحرية:

استخدمت الحكومة الفرنسية ذريعة الدفاع عن النفس حجة لها لممارسة أعمال القرصنة، وعلى هذا الأساس أصدرت مرسومًا يوم 17 مارس 1956، تضمن اجتماع البواخر للمراقبة التي حمولتها أقل من 100 طن وفي 21 أكتوبر 1956 أصـــدر مجلس الوزراء أمرًا إلى الأسطول الفرنسي للقيام بدوريات مراقبة.[1] وهذا استنادًا إلى المادة الرابعة من المرسوم الذي يحمل رقم 274/56، والذي يسمح بتفتيش المركبات البحرية والسفن أقل من 100 طن، مع تمديد المياه الإقليمية إلى 50 كلم بدلا من 20 كلم كلما كان الأمر سابقًا.[2]

وعلى كل حال فهناك حادثتان مميزتان قد تجدر الإشـــارة إليهما، وهما من أبرز عمليات القرصنة التي مارستها فرنسا ضد الثورة الجزائرية، الأولى عملية احتجاز الباخرة (أتوس) والثانية هي عملية الباخرة (سلوفانيجا).[3]

الباخرة أتوس:

عبارة عن باخرة اقتنتها المخابرات المصـــرية من بريطانيا باســـم تاجر ســـوداني،[4] وقد تمّ شحنها بسبعين طنًّا من الأسلحة بميناء الإسكندرية.

---

[1]لخضر شريط، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، د.ط، الجزائر، 2007، ص 104.

[2]عفرون محرز، المصدر السابق، ص 210.

[3]لخضر شريط، المرجع السابق، ص 110.

[4]يدعى "إبراهيم النيال"، كان قد شارك في عملية اليخت (دنيا)ونال ثقة"بن بلة"، وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص 117.

غادرت (أتوس) الميناء صباح يوم 4 أكتوبر 1956 متجهة نحو صقلية ثم إلى السواحل المغربية، وكان محددًا لها الوصول بتاريخ 12 أكتوبر 1956، ليمضي الوقت المحدد دون أن تبرق الباخرة إلى قاعدة انطلاقها معلنة تنفيذ العملية كعادة المراتب التي سبقتها.[1] وتبين بعضها أن البواخر البحرية الفرنسية كانت ترصد تحركاتها منذ وصولها للشواطئ التونسية، وعندما اقتربت من محيط. الإنزال حاصرتها عشرة سفن، وطائرات حربية، حينها حاولت المجموعة الجزائرية،[2] نسف الباخرة كما جرى الاتفاق على ذلك مع "فتحي الديب"و"بن بله" في حالة وجود خطر محدد لكن البحار السوداني "النيال" منعهم فاقتاد الفرنسيون الباخرة وحولوا اتجاهها إلى ميناء المرسى الكبير.[3]

وحاسبه رواية "فتحي الديب" و"محمد الهادي حمدا دو" أحد أفراد المجموعة الجزائرية فإن البحار السوداني أفرجت عنه فرنسا وتلقى منها مبلغ 50,000 جنيه،[4] في حين صرح "أحمد توفيق المدني" أن خيانة البحار لم تثبت بدليل واضح، وحسب الشهادة التي قدمها "صالح زرق" وقد كان ضمن الطاقم فإن الخيانة حصلت من شاب يوناني يشرف على الجهاز اللاسلكي بالباخرة وكان على اتصال بالمخابرات الفرنسية منذ مغادرة الباخرة من الإسكندرية.[5]

---

[1] إبراهيم وطاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة(1958/1956)،د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 247.

[2] وهم خمسة أفراد تلقوا تدريبًا عسكريًا لمدة أربعة أشهر، ومجموع طاقم الباخرة يتكون من 18 بحارًا أغلبهم من جنسية يونانية وسودانيان، المرجع نفسه، ص 248.

[3] أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص 327.

[4] عبد الله المقلاتي و صالح لميش، مصر وثورة لتحريرية الجزائرية، ج 04، د.ط، شمس الزيبان للنشر والتوزيع،د.س.ن، الجزائر، ص 56.

[5] حسن شمص، الثورة الجزائرية بأقلام عربية وشهد شاهد، ط 01، دار الأبحاث للنشر والتوزيع،الجزائر،2013، ص 153.

ومن هنا يمكننا القول أنه مهما كانت جهة الخيانة فإن الثورة الجزائرية خسرت كمية معتبرة من الأسلحة كانت في أَمَسّ الحاجة إليها، وقد استغلت فرنسا هذه الحادثة في الأمم المتحدة بمظهر التباكي المتضرر من التدخل الأجنبي:

أما الباخرة اليوغسلافية (سلوفاتيجا) التي كانت تنقل شحنة السلاح من أوروبا مباشرة إلى مراكز إنزال الإمدادات في الريف المغربي، فقد اعترضتها القوات الفرنسية في 18 جانفي 1958م، في منطقة تبعد عن السواحل الجزائرية بخمسة وأربعين ميلا أي أبعد من التي حددها المرسوم الفرنسي في 17 مارس 1956.[1] بالإضافة إلى ذلك فإن الباخرة كانت تحمل شحنة نظامية وبحوزتها كل التراخيص الدولية واتخذت كل خطوات متعلقة بالتصريح بالحمولة والعتاد وبيان الإبحار.[2]

وقد وصفت وكالة الأنباء اليوغسلافية هذا السلوك من القوات الفرنسية بأنه (خرق فاضح لحرية الملاحة وعرقلة تعسفية للتجارة البحرية)، وأضافت أنه ليس هناك أي إتفاق دولي يخول لفرنسا أو حكومة أخرى حق توقيف السفن وتفتيشها أو مصادرة حمولتها،[3] وغيرها من البواخر التي تم احتجازها من طرف السلطات الفرنسية.[4]

العدوان الثلاثي على مصر:

لم تكن الحكومة الفرنسية تنظر بعين الرضا إلى التأييد العربي الكبير للثورة الجزائرية، فقد كانت تتهم الطلائع الأولى لصور الجزائريين بأنهم مسيرون من الخارج وبالذات من قبل "جمال عبد الناصر".

---

[1] علي تابليت، الحكم الاستعماري الفرنسي للجزائر، مجله أول نوفمبر، العدد 164، 2000، ص 12.

[2] جمال قنان، المرجع السابق، ص276.

[3] يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، المرجع السابق، ص 85.

[4] نصار نواف، حرب السويس وشروق شمس الناصرية، ط 01، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، 2010، ص 172.

✓ ففي 26 جويلية 1956 قام "جمال عبد الناصـــر" باتخاذ قرار دون مشـــاورة أحد يقضي بتأميم(قناة السويس).[1] دون تقديم أي تعويض إلى الشركة المسؤولة عن القناة، الأمر الذي أدى إلى اجتماع الأطراف الثلاثة لـــــــ "بن غوريون *Ben Gourion*" رئيس وزراء إسرائيل،و"سلو بن لويد *Selwin lewiod*.

" وزير خارجية بريطانيا،و"غي مولي" رئيس وزراء فرنســـــا بمدينه (ســـيفر) القريبة من باريس،[2] وأبرموا معاهدة تنص في مضـمونها على التنسـيق للهجوم على مصـر يوم 29 أكتوبر 1956.[3]

وقد كان لكل الدول الثلاث مبرراتها للمشاركة في هذا العدوان في إنجلترا، كانت مشاركتها انتقامًا من جلاء قواتها في مصر الذي اضطرت.إليه أما إسرائيل فقد اتخذت من صفقة مصر السلاح من الاتحاد السوفياتي ذريعة للمشاركة في العدوان لإضعاف قوة مصر العسكرية،[4] أما بالنسبة لفرنسا فقد انحصرت دوافعها في أنها كانت تريد استعادة المصالح المالية في شركة قناة السويس التي قضى عليها التأميم، هذا من جهة ومن جهة أخرى ضرب مصر من أجل حماية وجودها الاستعماري بالجزائر.[5]

لقي هذا العدوان إدانة دولية واســـعة، فقد أدانته هيئة الأمم المتحدة، وعارضـــته أمريكا،[6] وأعلن رئيسها "إيزنهاور" عدم رضاه عن العدوان العسكري الذي لم يستشر فيه خاصة وأنه كان يخوض حملة لإعادة انتخابه رفع خلالها شـعار الدعوة إلى السـلم. يضـاف إلى ذلك

---

[1]لجأ"جمال عبد الناصر" إلى التأميم بسبب رفض البنك الدولي دعم مشروع السد العالي، جمال قنان، المرجع السابق، ص 279.

[2]نصار نواف، المرجع السابق، ص 179.

[3]حسن شمص، المرجع السابق، ص 155.

[4]محمد مصطفى، صوت إنجلترا وقناة السويس (1954–1956) ،د.ط، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، د.س.ن، ص 233.

[5]محمد حسنين هيكل، قصة السويس أخر المعارك في عصر العمالقة، ط 01، شركة المطبوعات، لبنان، 1996، ص 57.

[6]نبيل عبد الحميد أحمد، اليهود في مصر بين قيام إسرائيل والعدوان الثلاثي(1948–1956)، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، مصر،1991، ص 44.

تهديدات رئيس المجلس السوفياتي "خروتشوف" استعمال القوة ضد بريطانيا وفرنسا.[1] حيث وجه وزير خارجيته"بول فارين "إنذارات إلى الدول المشـــاركة في العدوان، وكان أعنف تلك الإنذارات ذلك الذي وجهه إلى "غي مولي" والذي جاء فيه على وجه الخصـــوص: (...إن الحرب التي استعملت فيها بريطانيا وفرنسا وإسرائيل ضد الدولة المصرية لها نتائجها الخطيرة على السلم العالمي، أرى من واجبي أن أعلمكم بأن الحكومة الســـوفياتية قررت دون تردد اللجوء إلى استعمال القوة من أجل إعادة السلم إلى منطقة الشرق الأوسط).[2]

أما تلك الضـغوطات الخارجية ومقاومة الجيش المصـري في الداخل أعلنت بريطانيا أول يوم 25 نوفمبر 1956 سحب قواتها، وبدأت الانسحاب بعد ثلاثة أيام،ثم تلتها القوات الفرنسية التي سـحبت قواتها في 22 ديسـمبر 1956 ليرحل آخر جندي من جنود الاحتلال يوم 31 من نفس الشهر. وينتهي بذلك العدوان الذي أرادت فرنسا من خلاله الإبقاء على الجزائر فرنسية.[3]

ومن هنا نسـتنتج أن العلاقة بين مشـاركة فرنسـا في العدوان الثلاثي على مصـر والثورة الجزائرية واضحة، حيث أن فرنسا ربطت بين صالحها في قناة السويس والمساعدات المصرية للثورة الجزائرية، ومهما يكن من أمر فقد غاب عن فرنسا أن الثورة الجزائرية لن تتوقف حتى إذا توقفت مصر عن مساندتها، ذلك أنها ثورة اعتمدت في أساسها على إرادة الشعب الجزائري. كما لا بد للإشـــارة إلى أن هذا العدوان لم يثبط من عزيمة مصـــر بل زادها قوة وعزيمة اتجاه ثورة التحرير الجزائرية.

---

[1]عبد العظيم رمضان، المواجهة المصرية الإسرائيلية في البحر الأحمر(1949–1979)، د.ب، مطبعة الرثاء، مصر، 1990، ص 80.

[2]نبيل عبد الحميد أحمد، المرجع السابق، ص 50.

[3]لطيفة محمد سالم، المرجع السابق، ص 263.

القرصنة الجوية:

ظلت السلطات الفرنسية مسرة على إتباع سياسة القوة للقضاء على ثورة الجزائرية، وكانت مستعدة لفعل أي شيء يمكن من خلاله إضعاف كفاح الشعب الجزائري، ولعل أبرز حادثة أقدمت عليها في هذا المجال؛ هي عملية اختطاف الطائرة التي كانت تنقل بعض قادة الثورة الجزائرية في 22 أكتوبر 1956.[1]

في 22 أكتوبر 1956 قرر كل من الملك المغربي "محمد الخامس" والرئيس التونسي "الحبيب بورقيبة" عقد مؤتمر لمناقشة أفاق السلام في منطقة المغرب العربي، وإعطاء فرصة لفرنسا كي تضع حدًا للحرب،[2] كان الاتفاق في بداية الأمر أن يسافر "بن بلة) ورفقاه مع الملك "محمد الخامس"، لكن قبيلة الانطلاق تغير الأمر بحجة أن ملك ترافقه زوجته، وهناك بعض الروايات تشير على الدور الذي لعبته جهاد نافذة في القصر الملكي من دواعي ولي العهد المغربي الأمير الحسن هذه الجهات التي كانت وراء تغيير طائرة الوفد الجزائري.[3]

أقلع الجزائريون من مطار (رباط الصالح) على متن طائرة مغربية وضعتها الحكومة المغربية للانتقال بها إلى تونس في حدود منتصف النهار،[4] وكان عليها أن تمر عن طريق (بالما) الإسبانية قبل التوجه إلى تونس طلبت السلطات العسكرية الفرنسية في وهران من قائد الطائرة الفرنسي الهبوط في وهران لكنه رفض ذلك، وأثناء اقترابه من الجزائر أجبرته الطائرة العسكرية على النزول في مدينة الجزائر، وهكذا تم عملية القرصنة في الجو واعتقل الزعماء

[1] الربيع غرز ولي، وسي بوزيدة، المصدر السابق، ص 198.

[2] عمار قليل، ملحمة الجزائر، ج 2، مصدر سابق، ص 95.

[3] إبراهيم طاس، المرجع السابق، ص 252.

[4] عمار قليل،ملحمة الجزائر، ج 2، مصدر سابق، ص 95-96.

الأربعة[1] ومستشارهم "مصطفى الأشرف" وقد تم ذلك بقرار من قائد القوات الجوية في الجزائر الجنرال "لوريلو" و"ماكس لوجين"[2] الأمين العام لوزارة الدفاع، دون أخذ رأي الحكومة الفرنسية، وهو أمر أثار استغراب الساسة الفرنسيين ودفع بعضهم للتنديد بهذا السلوك، كما قدم وزير الشؤون التونسية والمغربية" آلان سافاري" استقالته احتجاجًا على العملية ووصفها بالأعمال غير الانضباطية.[3]

ولما سؤل "أحمد بن بلة" عن حادثة اختطاف الطائرة قال بأن الدليل الكامل ليس متوفرًا لديه، لهذا لا يريد الخوض في الكلام لأجل الصالح العام وحفاظًا على العلاقات الجزائرية المغربية. وعندما سأل أيضًا عن موقف "الملك محمد الخامس" من القضية الجزائرية صرح بأن هذا الأخير له مواقف مشرفة اتجاه القضية الجزائرية.[4] ومن هنا تبين أن "أحمد بن بلة" على علم بتفاصيل القضية لكنه رفض الإدلاء بشهادته حفاظًا على العلاقات الجزائرية المغربية، كما يذكر "عبد الحميد زوزو" في كتابه (محطات حاسمة في تاريخ الجزائر): أن القرصنة الجوية لا يمكن أن تتم بصورة مستعجلة دون التخطيط لها مسبقًا وهذا ما يوحي أن التدبير كان مخططًا مشتركًا بين الفرنسيين ورجال السلطة المغربية.[5]

---

[1]عبد الله مقلاتي، ظافر نجود، الإستراتيجية العسكرية والتاريخي السياسي للثورة الجزائرية، ج 02، د.ط، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.ن، ص247.

[2]كاتب ومؤرخ وعالم اجتماع جزائري، ولد في سبعة مارس 1917 بالبلدية المختلطة السابقة لسيدي عيسى ولاية المسيلة، ناضل في قطاع الاتصال المهمات السياسية والدعائية والاعلام، وكان من الذين ألقي عليهم القبض أثناء تحويل الجيش الفرنسي للطائرة التي كانت تقل وفد جبهة التحرير الوطني من الرباط إلى تونس...، للمزيد انظر: ولد الحسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في 05 جويلية1962، تمجيدً لشهدائنا الأبرار، د.ط، دار القصبة للنشر ،د.م.ن، د.س.ن، ص40.

[3]آلان سافاري، ثورة الجزائر، تر: نخلة كلاس، د.ط، سلسلة الثقافة العسكرية ،سوريا، 1961، ص 67.

[4]أحمد منصور، المصدر السابق، ص 148-149.

[5]عبد الحميد زوزو، محطات حاسمة في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر وتوزيع، الجزائر، 2004، ص 497.

كما أكدت الرواية التي وردت على لسان الصحافة الفرنسية أن الملك المغربي "محمد الخامس" هو الذي قرر في الدقائق الأخيرة أن لا يرافقه الوفد الجزائري، وبأمر منه خصص لهذا الأخير طائرة خاصة لتجنب مضايقة الطرف الفرنسي الذي لم ينظر بعين الرضا إلى حفاوة الاستقبال الذي خص به الوفد الجزائري من طرف الملك "محمد الخامس". وعلى هذا الأساس هددت الحكومة الفرنسية بقطع مفاوضاتها مع المغرب الأمر الذي دفع بالملك المغربي للحفاظ على العلاقات المغربية الفرنسية،[1] ورغم ذلك قطعت الحكومة الفرنسية مفاوضاتها مع المغرب يوم 23 أكتوبر 1956.[2] وقد كان رد الفعل على جريمة اختطاف القادة الجزائريين عنيفة، إذ تأثر بها "محمد الخامس" و"الحبيب بورقيبة" ونددت حكومتيهما بها واستنكرتها شعوب الوطن العربي في إضرابات ومظاهرات،[3] كما عبرت جبهة التحرير الوطني في بيان الله عن استنكارها لهذه الجريمة وأصدرت بلاغًا بعنوان عرقلة مؤتمر تونس مؤكدة من خلاله على الطابع الاستعماري التعسفي للحكام الفرنسيين الذين ارتكبوا الجريمة.[4]

ومن هنا يتبين بأن إقدام السلطات الاستعمارية على اختطاف الطائرة أرادت من ورائه القضاء على الثورة الجزائرية، إلا أن فرنسا لم تستفد شيئا من هذه العملية، فقد لقيت جبهة التحرير الوطني تأييدًا دوليًا لا محدودًا للقضية الجزائرية.

---

[1] عبد الله الشريط، المرجع السابق، ص 113.

[2] أحمد منصور، مصدر السابق، ص 152.

[3] عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليب الاحتلال للجزائر وردود الفعل الوطنية 1830–1962، د.ط، منشورات سيدي نابل، الجزائر، د.س.ن، ص 377.

[4] عبد الله مقلاتي، ،موسوعة الثورة الجزائرية، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، د.ط، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.ن، ص 248.

قصف ساقية سيدي يوسف في 1958:

لقد كان للجزائر حفوة خاصة في قطر تونس الشقيق، وذلك من خلال الدعم الذي قدمته الجمهورية التونسية للثورة الجزائرية على المستوى الإقليمي والدولي،[1] إلا أن السلطات الاستعمارية قامت بقصف ساقية سيدي يوسف،[2] لقطع الروابط النضالية بين الشعبين الشقيقين التونسي والجزائري.[3]

وقبل أشهر محدودة من قصف ساقية سيدي يوسف الذي وقع انتقامًا من غارات جيش التحرير، عملت القوات الفرنسية على إحباط عملية بعبور قوات جيش التحرير الوطني.[4]

ففي صباح يوم 8 فيفري 1958 وعلى الساعة الحادية عشرة صباحًا، قامت 11 طائرة من نوع B26 مجهزة كل واحدة منها بـ 16 مدفع رشاش، و08 من نوع ميسترال، و06 من نوع كوزير. كلها من صنع أمريكي،[5] بقصف ساقية سيدي يوسف، وقد استمر ذلك قرابة الساعة كاملة[6]، وقد خلفت هذه المجزرة الرهيبة الكثير من القتلى، بلغت أكثر من 1500 شخص بين أطفال، نساء ورجال واختلطت سلع الدكاكين كالدقيق والخضر والزيوت بالتراب ودماء القتلة والجرح الأبرياء،[7] كما ألقي القبض على الكثير من المسؤولين هذه المنطقة من بينهم الضابط "سي الحسين".[8]

---

[1]يوسف الناصرية، الدراسات وأبحاث حول الثورة،د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 351.

[2]تقع ساقية سيدي يوسف على الحدود الجزائرية التونسية تعرضت لعدوان جوي فرنسي في 8 فيفري 1958، كان يسكنها الكثير من اللاجئين الجزائريين، ويتردد عليها أفراد من المجاهدين لاقتناء بعض الحاجيات، انظر: الطاهر الزبيدي، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929–1962)، د.ط، منشورات الجزائر، د.س.ن، ص 110.

[3]عمار قليل،ملحمة الجزائر، ج 02، المصدر السابق، ص 80.

[4]شارل روبير أجيرون، المصدر السابق، ص 171.

[5]محمد عجرود، أسرار حرب الحدود (1957–1958)، د.ط، منشورات الشهاب،الجزائر، 2014، ص 32–33.

[6]بشير سعدوني، المرجع السابق، ص 37.

[7]يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 210–211.

[8]زهير إحدادان، المختصر في تاريخ ثورة الجزائرية (1954–1962)، ط 01، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 53.

وترتب عن ذلك القصف الجوي أن وجهت تونس في مذكراتها الإيضاحية إلى فرنسا بضرب قرية ساقية سيدي يوسف الساحلية ضربًا شديدًا بالقنابل الذي نتج عنه خسائر كبيرة،[1] كما رفعت تونس دعوة إلى مجلس الأمن الدولي في 12 فيفري 1958م تطالبه بإدانة هذه الجريمة.[2] وقد اقترح العسكريون الفرنسيون عمليتين للقصف، تمثلت الأولى في العملية البرية وذلك عن طريق نقل قوة محمولة جوًا تقوم بضرب مواقع محدودة داخل تونس ثم تقود إلى الجزائر، أمّا العملية الثانية تكون جوية عن طريق تلك المواقع بقاذفات القنابل.[3]

كما بذلت الولايات المتحدة وبريطانيا جهودها من أجل تسوية الحادث، وضل ممثلا الدولتين يترددان بين باريس وتونس من أجل الوصول إلى حل وسط، وهذا بعد موافقة الحكومتين التونسية والفرنسية لهذه المساعي.[4]

أما بالنسبة للموقف الجزائري، فقد اعتبرت جبهة التحرير الوطني أحداث ساقية سيدي يوسف ضربة قاسية وجّهها الاستعمار الفرنسي للثورة، وذلك من خلال ما عبرت عنه لجنة التنسيق والتنفيذ،[5] عن حزنها وتأسفها بشدة ممّا حدث لسكان هذه المدينة.[6] ويتجلى ذلك في البرقية التي وجهتها إلى الحكومة التونسية جاء فيها: (أمام العدوان الفرنسي الجديد ضد المدنيين...من سكان ساقية سيدي يوسف...، تنحني لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهتي بكل ألم أمام ضحايا الاستعمار الجديد...ولجنة تحدد لكم باسم الشعب الجزائري المجاهد تضامنه الكامل مع

---

[1] أحمد نبيل بلاسي، المرجع السابق، ص 187.

[2] الطاهر الزبيدي، مذكرات آخر قادة الأوراس، المصدر السابق، ص 187.

[3] الهيثم الأيوبي، الموسوعة العسكرية، جل 03، د.ط، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت، 1990، ص 615.

[4] أحمد نبيل البلاسي، المرجع السابق، ص 188.

[5] تطلق هذه العبارة على هيئة سياسية تتألف من خمسة أعضاء يعملون داخل الجزائر لا خارجها، ويختارون هؤلاء الأعضاء من أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية، مركزها في القطر الجزائري،أنشئت رسميًا في مؤتمر الصومام المنعقد في 20أوت 1956. انظر: عبد المالك مرتضى، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954–1962، د.ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره أول نوفمبر،د.م.ن، د.س.ن، ص 71.

[6] مريم الصغير، المواقف الدولية في القضية الجزائرية (1954–1962)، المرجع السابق، ص 149.

الشعب التونسي، ويعرب لكم عن استعدادهم لوضع قوته العسكرية إلى جانب القوات العسكرية التونسي لإنقاذ الاستقلال التونسي.[1] وعليه فإن السلطات الاستعمارية لم تكتفي بعزل الشعب عن الثورة في الداخل بل تجاوزت ذلك إلى الدول المجاورة التي كان لها الدور الفعال في مساندة الثورة لتحقيق استقلالها. ومنه يمكن القول أن المستعمر الفرنسي عمل جاهدًا على استحداث كافة المخططات للقضاء على الثورة الجزائرية وقطع الدعم عنها داخليًا وخارجيًا. إلا أن ذلك لم يمنع الشعب الجزائري من تدويل قضيته، وتقوية عزيمته في تقرير مصيره وحصوله على الاستقلال.

الدعاية الكاذبة:

تنوعت وسائل الدعاية الفرنسية في الجزائر، حيث ضاعفت من وسائلها للقضاء على الثورة. فإلى جانب الوسائل العسكرية اعتمدت على الجانب الإعلامي، فقد ركز الاستعمار على مختلف أجهزة الإعلام من صحف وإذاعة، للتقليل من أهمية الثورة.[2]

حيث أدرك الاستعمار أهمية الإعلام في مواجهة الثورة الجزائرية، حيث شنت هجمة إعلامية مكثفة تهدف إلى تشويه صورة الثورة الجزائرية في أعين شعبها وكذا الوطن العربي، وذلك بخنقها من خلال رميها بالأوصاف والتهم الباطلة، فركزت السلطات الفرنسية بجانبين رئيسيين من جوانب الإعلام:

فمن ناحية سلطت الأضواء على حياة بعض الثوار ممن لهم ماض إجرامي أو علاقات مشبوهة مع القضاء بهدف التقليل من قيمة جبهة التحرير الوطني، ومن ناحية أخرى راحت الدعاية الفرنسية تعمل على تعميم الفكرة القائلة بأن الثوار أنما هم جماعات معزولة

[1] يوسف الناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1954–1962)، المرجع السابق، ص 360.

[2] جهاد الغرام، دور الإعلام في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر 1954–1962، دورية كان التاريخية،الإلكترونية عدد 17 سبتمبر 2012، ص 73.

ومنبوذة. وبهذا الصـــدد نشـــرت صـــدى الجزائر خبر مفادها أن ســـكان تيزي غنيف قد حاولوا الاعتداء على 32 إرهابي (يقصـــد بهم رجال الثورة). ونعوا أســـرى أثناء عملية قامت بها قوات الجيش الفرنسي.[1]

بالإضـــافة إلى ذلك عملت الســـلطات الاســـتعمارية على نشـــر البلبلة وإثارة الشـــكوك حول مصـــداقية الثورة الجزائرية، وذلك من خلال التقليل من أهمية وأحداث أول نوفمبر وإرجاعه إلى أنها مجرد مجموعة من قطاع الطرق، فقد عزل الثورة وخنقها ثم تجريدها من صفاتها الشعبية.[2]

فمنذ اللحظات الأولى من اندلاع الثورة أوعزت الســـلطات الفرنســـية لأبواقها الإعلامية بالتصـــدي للثورة واعتبارها مؤامرة خارجية التي وجدت في إلصـــاق التهم بالخارج مادة دسـمة في العملية الإعلامية أدعائية، لتبرهن للعالم أن الثورة الجزائرية ليســـت كما يظن البعض، ثورة قوية مسندة على شعور وطني، وإنما هي حركة عصيان وتمرد مدفوعة من الخارج.[3]

وبعـدهـا عمّ الهجوم الإعلامي الاســـتعمـاري ثورة أول نوفمبر في مختلف أنحـاء الوطن وخارجه، وذلك عبر وســـائل إعلام المســـتعمر المتعددة.[4] ونظرًا إلى نجاحات إذاعة صـــوت الجزائر في الداخل لأنها كســـبت معركة المصـــداقية في أوســـاط الجماهير وفي الخارج لمواكبة إعلامنا مسـيرة الثورة بكل شـموليتها وتفاصـيلها من خلال التعريف بالقضـية الجزائرية وكسب الرأي العام الدولي.[5]

---

[1] جهاد الغرام، المرجع السابق، ص 74.

[2] نفسه، صفحه 74.

[3] الغالي غربي، اندلاع ثورة أول نوفمبر من خلال الصحافة الفرنسية، ملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ص 271-272.

[4] خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة، مرجع السابق، ص 420.

[5] محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر (من مؤمن مداخلات وخطب)،د.ط، د.س.ن، ص 84.

قامت السلطات الفرنسية بأحداث إذاعة فرنسية خاصة كان مركزها في مدينة تولوز.[1] جنوب فرنسا، حشدو لها إمكانيات ضخمة وجندو لها أصوات متنوعة، تشابه أصوات معلقين مختلفين مختلف البرامج الإذاعية التابعة للثورة الجزائرية سواء داخل الجزائر أو خارجها. كعملية تمويه وخداع للجماهير العربية عامة والحركة والجزائرية خاصة، وقد كانت هذه الإذاعة الفرنسية تبث برامجها يوميًا كأنها صوت آخر من صوت الثورة الجزائرية. وكانت برامجها تضم نفس الأناشيد الحماسية التي تذاع من إذاعة صوت العرب بالقاهرة.[2] إلى جانب الإذاعة المتمركزة بفرنسا أنشأت السلطات الفرنسية محطة إذاعية سرية بالعربية في الجزائر ما بين سنتين (1958–1959) وتحميل اسم "France5"[3].

حيث جمعت لها عدد من المنافسين لكي يوجه الكلمة من خلال الشعب.[4] وكان يذاع من خلالها برنامج أطلق عليه اسم محطة(إذاعة حركة النهضة الجزائرية)، والذي حاول أن يخلق الشقاق في صفوف الوطنيين بإبراز وجهات نظر المتمردين الجزائريين على جبهة التحرير.[5] وتعتبر إذاعة"France5"الإذاعة المركزية قبل إذاعة باريس في مجابهة الثورة كما أنها فتحت محطات إذاعية في كُبريات المدن الجزائرية، وفي المناطق التي تعتبرها ساخنة إضافة إلى محطات تضليلية في مدن فرنسية.

---

[1]روبيرت ج بوكميلر، حرب الكلمات الجزائرية، البث الإذاعي أثناء الثورة 1956–1962، تر: أبو القاسم سعد الله، مجلة الذكرى، العدد 08، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، مارس 2007، الجزائر، ص 24.

[2]تركي رابح عمامرة، صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب، القاهرة من عام 1956–1962، بالملتقى الإعلامي ومهامه أثناء الثورة، ص 199.

[3]الأمين بشيشي، دور الإعلام في معركة التحرير الثورة الجزائرية،أحداث وتأملات إنتاج جمعية أول نوفمبر لتحليل وحماية مآثر الثورة في الأوراس،باتنة، 1994، ص 280.

[4]خليفة جنيدي، حوار حول الثورة، المرجع السابق، ص 420.

[5]روبيرت ج بوكميلر، المرجع السابق، ص 25.

وعندما يئست الإذاعة الفرنسية في الجزائر من تغيير سلوك الجماهير أنشأت برنامج اشتهر باسم (صوت البلاد)،[1] وكانت تطمح إلى كسب الرأي العام الجزائري من خلاله. وإبعاده عن المشاركة في ثورة التحريرية، فقد كانت تذيع طوال النهار أغاني شعبية جزائرية ملفتة للانتباه، وأخبار ورسائل موجهة لأفراد الجيش التحرير الوطني المتمركزين في الجبال، حتى يتسنى لها التغلغل في أوساط الجماهير.[2]

كما أن السلطات الفرنسية ركزت في حملاتها الدعائية على خطط اسمها اقتصادية واجتماعية مثل مشروع قسنطينة وسلم الشجعان.[3] ولحسن الحظ أن الجماهير الجزائرية أدركت ما تهدف إليه هذه الإذاعة لذلك لم تتمكن رغم ضخامة برامجها، أن تنال توجه المواطنين الجزائريين.[4]

كما فشلت الإذاعة الفرنسية من باريس والجزائر بكل قنواتها في تضليل الرأي العام العربي والدولي عن مساندة الثورة الجزائرية،[5] إضافة إلى تلك الحملة الدعائية وبعد فشل الإذاعات الموالية لفرنسا لجأ جيش الاحتلال إلى إنشاء محطات خاصة بالتشويش، وقد وزعت هذه المحطات عبر التراب الوطني إضافة إلى أنه قام بتطوير وتعميم وسائل الالتقاط (غوينو). من أجل القضاء على الإذاعة الجزائرية،[6] عن طريق القصف الجوي لمحطة البث الإذاعي التي قامت بقنبلتها أكثر من مرة لكن دون جدوى، فلمّا فشل الجيش الفرنسي في القضاء على هذه

[1] الأمين بشيشي، نماذج من الإعلام...، المصدر السابق، ص 280.

[2] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة 1954–1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 278.

[3] خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة، المرجع السابق، ص 420.

[4] خليفة الجنيدي، حوار حول الثورة، المرجع السابق، ص 420.

[5] الأمين بشيشي، نماذج من الإعلام...، المصدر السابق، ص 280.

[6] *Mohammed Debbah, on mous appelait les réseaux radio Rebelles, charnata, Alger, 2013, P 72.*

المواصلات عن طريق قنبلة محطات الإذاعة، لجأ إلى أساليب أخرى منها محاولة القبض على مسيري محطات المواصلات.[1]

رغم كل محاولات العدو لعرقلة الإعلام الثوري، إلا أن الإذاعة الوطنية الجزائرية تطورت بعد حصول الثورة على أجهزه جديدة، ومتطورة تبلغ قدرت إرسالها إلى 15 كيلو واط، من تغطية كامل التراب الوطني فلم يبقى لا دوار ولا مدينة إلا وصلت أمواج الإذاعة الجزائرية، بالرغم من محطات التشويش التي نصبها العدو في كل من: الجزائر العاصمة، قالمة، سكيكدة، تلمسان، تيزي وزو، المدية وسور الغزلان.[2]

[1]مجلة أول نوفمبر، العددين 152/151، 1997، ص 33-34.

[2]عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 02، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 113.

خاتمة

بعد دراستنا لموضوع دور الإعلام العربي في القضية الجزائرية مصر وتونس أنموذجا 1954م –1958م استخلصنا مجموعة من النتائج أبرزها:

- ✓ اعتماد جبهة التحرير الوطني في بداية مشوارها الإعلامي على التعبئة الشعبية والمناشير لتحقيق روح الوحدة، وفتح نافذة اعلامية أطلت من خلالها على العالم.
- ✓ لقد استثمرت الثورة الجزائرية التضامن الشعبي والرسمي للدول العربية لخدمة مصالح الثورة واستمراريتها، وكسب الدعم الداخلي والخارجي.
- ✓ إدراك مفجري الثورة ومنذ الوهلة الأولى لأهمية الإعلام كأحد الأسلحة الفعالة لتحقيق أهدافها إلى جانب العمل العسكري.
- ✓ على الرغم من الترسانة الإعلامية الدعائية التي تملكها فرنسا إلا أن الثورة الجزائرية تمكنت من مواجهتها بفضل الإعلام العربي الذي كان بمثابة صفعة قوية لفرنسا، بفضل ما حققه من نجاحات على المستوى الداخلي والخارجي.
- ✓ إن بلدان المغرب العربي ساهمت بشكل فعال في مساندة القضية الجزائرية، خاصة في مجال الإعلام.
- ✓ الدعم العربي للثورة الجزائرية لم يقتصر على دول المغرب العربي فقط، بل انضمت إليها دول المشرق، فكانت مصر من الدول السباقة لدعم ومساندة القضية الجزائرية.
- ✓ هناك نوع من التفاوت بين الدول العربية والإسلامية في دعم الثورة الجزائرية.
- ✓ إن قضية دعم الثورة الجزائرية فرضت نفسها كحتمية لا يمكن تجاهلها على الساحة العالمية.
- ✓ وجدت القضية الجزائرية تجاوبًا من أغلب الأقطار الدولية ويتضح ذلك من خلال الدعم المادي والمعنوي، وحتى الدبلوماسي الذي قدمته لها تلك الدول الخاصة في المحافل الدولية،

وفتح الطريق نحو هيئة الأم المتحدة لتكتسب بذلك الثورة الجزائرية عطف الرأي العام العالمي.

- ✓ سعت السلطات الفرنسية بكل ما تملك من إمكانيات إلى عرقلة حركة التدوير القضية الجزائرية ووضع حد للدعم الخارجي من خلال مشاركتها في العدوان الثلاثي على مصر، واختطافها لقادة الوفد الخارجي وقنبلة ساقية سيدي يوسف، إلا أنها فشلت في تحقيق أهدافها.
- ✓ أن ما وقع بالجزائر أبان ثورة التحريرية من قتل وتدبير وجرائم سيبقى وصمة عار جبين الدولة الفرنسية.

على الرغم من طبيعة العلاقات التي تربط كل من القيادة التونسية والثورة الجزائرية إلا ان هذا لم يخلو من وجود بعض التوترات بعد مجئ الجنرال ديغول بسياسته الاغرائية، والعمل على استمالة تونس خاصة بعد توقيع بورقيبة على اتفاقية أيجلي، المتعلقة بنقل أنبوب البترول بين الحكومة التونسية وفرنسا في 30جوان 1958م، ناهيك عن أطماع بورقيبة في الحدود، لكن هذا لم يدم طويلا وسرعان ما عادت العلاقات الجزائرية التونسية إلى سابق عهدها فأصبحت بذلك تونس أكثر دعما ومساندة للقضية الجزائرية

- ✓ تعد مصر من الدول السباقة في دعم كفاح الشعب الجزائري قبل اندلاع الثورة وبعدها حيث كانت معقلا للثوار المغاربة وعلى رأسهم الجزائريين وساحة لنشاطهم السياسي والدبلوماسي والمالي والعسكري كما اعتبرت من أهم القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، وكانت مركز لاستقبال الإمدادات التي تأتي للجزائر من الدول الأخرى.
- ✓ عملت مصر على تعبئة الرأي العام المصري والعربي والعالمي ككل لصالح قضية شعب أمنت بعدالتها، ويذللك حضيت باهتمام واسع في الأوساط الشعبية والإعلامية فكانت التأييد

جماهيريا تلقائيا، وكانت صـــوت العرب أول من أذاع بيان أول نوفمبر 1954م بإذاعة القاهرة، فقد لعبت الإذاعة دور كبير في الترويج للقضية الجزائرية والدفاع عنها.

- ✓ ان الدعم المصـــري لم يقتصـــر فقط على موقف الحكومة المصـــرية بل تجاوز ذلك إلى المواقف الشـعبية التي عبرت عن مسـاعدتها بكل الطرق والأسـاليب المتمثلة في الإضـرابات والمظاهرات والتبرعات، كما زودتها بالأسلحة والمعدات الحربية اللازمة.
- ✓ أثبتت جبهة التحرير الوطني قدرتها على توحيد الأمور بحنكة دبلوماســـية ليس على المسـتوى الداخلي فقط بل والخارجي أيضـا، وظهر هذا عندما فرضـت نفسـها على السـاحة الدولية بصورة عامة والعربية بصورة خاصة، وعليه فقد تركت الثورة أثرا عميق في كل عربي مما دفع بالدول العربية إلى دعمها ومساندتها.
- ✓ حظيت الثورة منذ اندلاعها بمكانة هامة بالنسـبة لتونس سـواء على المسـتوى الشـعبي أو الرســمي باعتبارها البلد المجاور، وازدادت أهمية تونس خاصـــة بعد نيلها الاســتقلال ســنة 1956م، وبالتالي أصبحت قاعدة خلفية تقدم الدعم المادي والمعنوي للجزائريين.
- ✓ وصـــفوة القول أن العمل العســكري الذي بدأه الثوار الجزائريون في أول نوفمبر 1954، كان لابد منه وأن يصاحبه بعمل هائل على الصعيد الإعلامي نظرًا لأهميته على اعتباره من أهم الوســائل الإســتراتيجية الضــرورية لكســب معركة الاســتقلال والتعريف بمشــروع الثورة السياسية واقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا.

ويبقى هذا الموضوع ثريًا ومتشعبًا يتطلب المزيد من الاطلاع والدراسة المعمقة.

الملاحق

الملحق رقم (01): بيان أول نوفمبر ص 81، المتحف الوطني للمجاهد، وزارة المجاهدين، الديوان الوطني للنشر والإشهار، رويبة 2014.

صورة لبيان أول نوفمبر

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء الشعب الجزائري

المرجع: المتحف الوطني للمجاهد، وزارة المجاهدين، الديوان الوطني للنشر والإشهار، رويبة، 2014

الملحق رقم (02): نداء الفاتح من نوفمبر 1954

أيها الشعب الجزائري

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا _ نعني الشعب بصفة عامة والمناضلين بصفة خاصة _ نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو : أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا ومقومات وجهة نظرنا الأساسية، التي تهدف إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية. فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية _ بعد مراحل من الكفاح _ قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أي حركة ثورية _ في الواقع _ هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري، في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فإن الإنفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب المسلمين. إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد. فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا، ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل، هذه الوحدة التي لم تتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة. إن كل واحد منها قد اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيء ومحرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة، أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين. وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين الذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى. الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية، أن يمنح أدنى حرية ونظن أن هذه

أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم (**جبهة التحرير الوطني**). هكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تنظم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر. ولكي نبين بوضوح هدفنا فننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

- **الهدف** : الاستقلال الوطني بواسطة :

1_ إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2_ إحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

- **الأهداف الداخلية** :

أ_ التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

ب_ تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري .

- **الأهداف الخارجية** :

1_ تدويل القضية الجزائرية.

2_ تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.

3_ في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا اتجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

- **وسائل الكفاح** : إنسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد هما :

1_ العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض.

2_ العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعية في العالم كله وذلك بمساعدة كل حلفائنا الطبيعيين.

المصدر: بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 587.

الملحق رقم (03): جدول يبين أعضاء اجتماع لجنة الـ22

جدول يبين أعضاء اجتماع لجنة 22.

بوضياف محمد	باجي مختار
بلوزداد عثمان	بوهوف عبد الحفيظ
بن عبد المالك رمضان	حباشي عبد السلام
بن بولعيد مصطفى	دربيش إلياس
بن مهيدي محمد العربي	ديدوش مراد
بن طوبال لخضر	زيغود يوسف
بيطاط رابح	سويداني بوجمعة
بوعجاج الزبير	لعمودي عبد القادر
بوعلي سليمان	مرزوقي محمد
بن عودة مصطفى	مشاطي محمد
بوشعيب أحمد	ملاح سليمان

المصدر: بشير بلاح، المرجع السابق، ص 477.

الملحق رقم (04): المناشير الدعاية التي كانت تلقيها الطائرات العسكرية في الجبال والقرى والمداشر

المناشير الدعائية التي كانت تلقيها الطائ ا رت العسكرية في الجبال
والقرى والمداشر

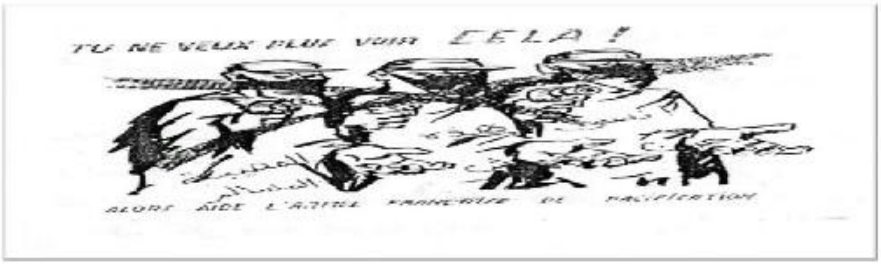

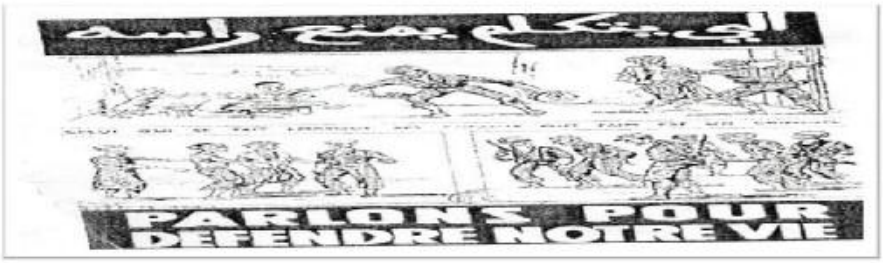

نماذج من مناشير الدعاية الفرنسية

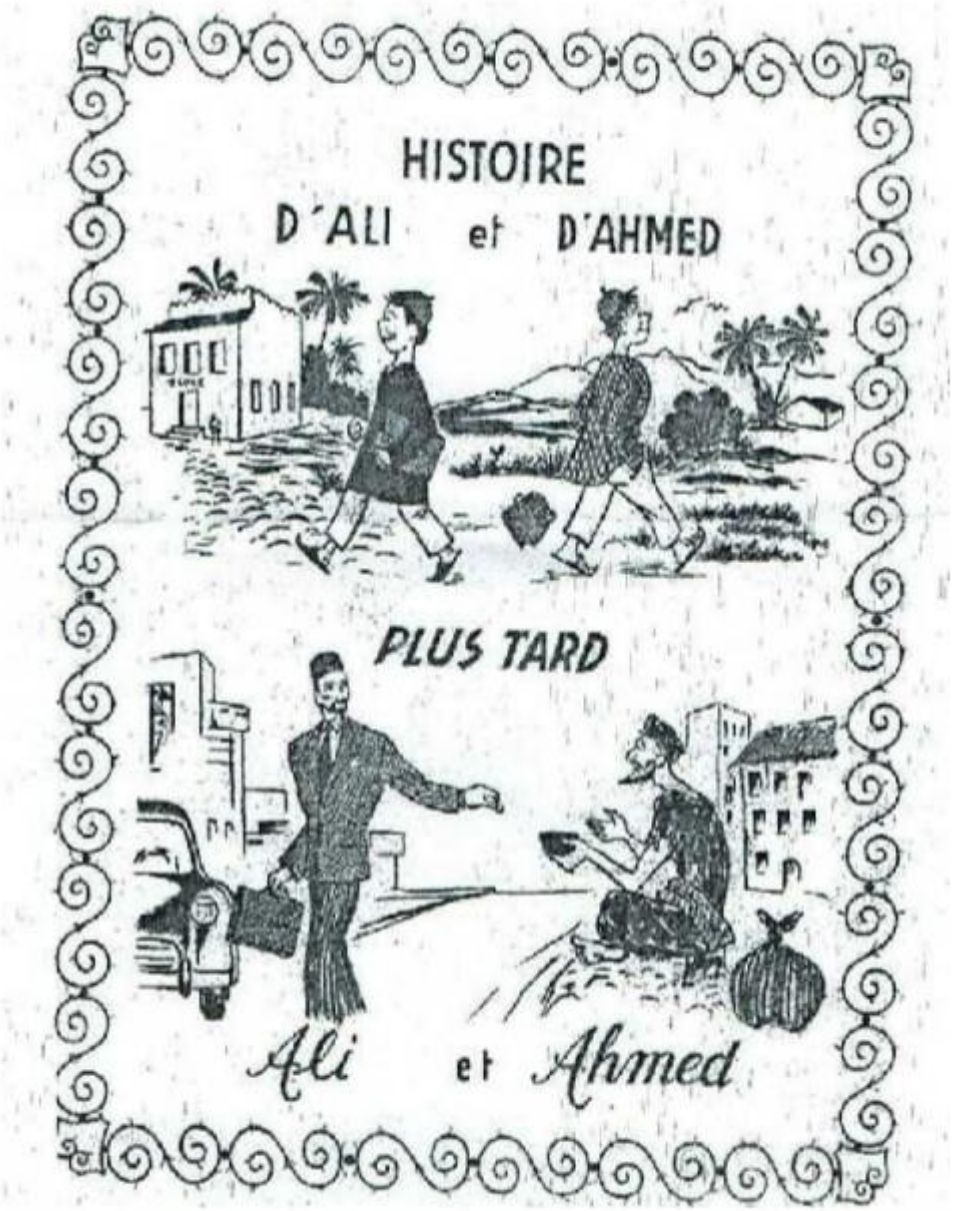

FRÈRES, CHOISISSEZ

LA FAIM - LA FATIGUE - LA MISÈRE - LES COUPS
et un jour la MORT dans le djebel.
ALORS RESTEZ avec les REBELLES.

OU BIEN

LA TRANQUILLITÉ - LA LIBERTÉ - LA VIE DE FAMILLE - L'AISANCE
ALORS N'ATTENDEZ PLUS, SUIVEZ NOTRE EXEMPLE.

FAITES COMME NOUS

BELKHELLI — BOUKRA — BRIKSI FAROUK

Comme nous, choisissez vous la protection des troupes françaises, et soyez sûrs que vous serez bien traités.
N'hésitez pas à vous rendre aux Postes militaires.
IL FAUT QUE NOUS SOYONS ACTIFS SI NOUS VOULONS QUE SONNE NOTRE HEURE.
A BIENTOT FRÈRES

Tract bilingue lucrant un ralliement.

يا الاخوان الاعـــزاء خيـــــروا
اذا كان تحبوا الجوع والحياء والميزيرية
والموت في الجبل افعدوا مع الجلاقة
اذا كان تحبوا السلامة والعافية والحياة بين اهلكم
جلا بد تديروا كيبقنا عـــزما عابدلا

احنـــا

بالغلي موراه بن ابو خراه بن الاحول اد رس الروي
بحيد القـــادر بن محمد واد قدور بن الاخضر

نخوادا بكرا عملوا كما عملنا وارجعوا للفساكر الفرنسيين
ويكون كما الغير ما تاهوش واتخدموا للبن نسمة متاع
الفساكر الفرنسيين واسلموا اروا حـــكم

احوطوهذا الكاغط جيه خل يد نايكون تسرح منا عكم

©S.H.A.T.

الملحق رقم (05): الوفد الجزائري المختطف على متن الطائرة المغربية

الملحق رقم (06): بلاغ جبهة التحرير الوطني إلى الرئيس بورقيبة بعد قصف ساقية سيدي يوسف

بلاغ من جبهة التحرير الوطني

الملحق رقم (07): قصف ساقية سيدي يوسف

الملحق رقم (08): بلاغ جبهة التحرير الوطني المندد باختطاف قادة الثورة وعرقلة مؤتمر تونس

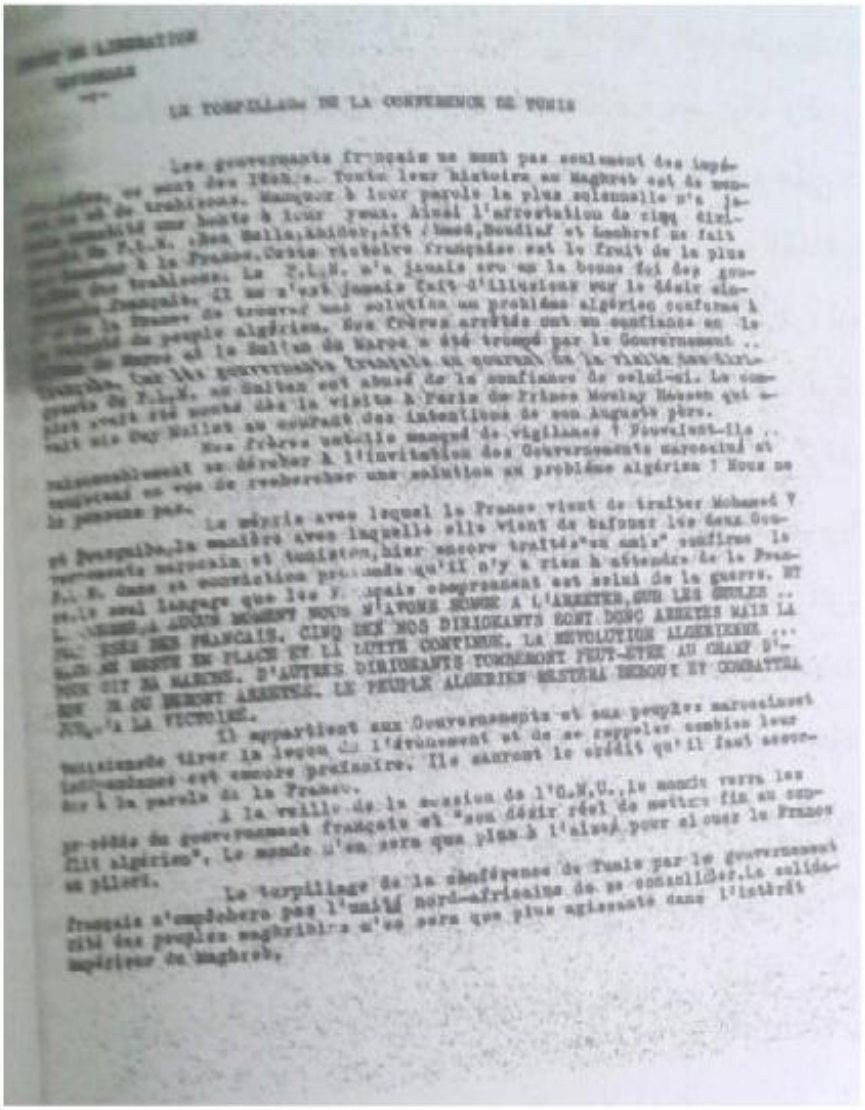

LE TORPILLAGE DE LA CONFERENCE DE TUNIS

Les gouvernants français ne sont pas seulement des impé-
rialistes, ils sont des hitlériens. Toute leur histoire au Maghreb est de mau-
vaise foi et de trahisons. Manquer à leur parole la plus solennelle n'a ja-
mais constitué une honte à leur yeux. Ainsi l'arrestation de cinq diri-
geants du F.L.N., Ben Bella, Aït Ahmed, Boudiaf et Khemrof ne fait
que démontrer à la France.Cette richesse française est le fruit de la plus
noire des trahisons. Le F.L.N. n'a jamais cru en la bonne foi des gou-
vernants français, il ne s'est jamais fait d'illusions sur le désir sin-
cère de la France de trouver une solution au problème algérien conforme à
la volonté du peuple algérien. Nos frères arrêtés ont eu confiance en le
Gouvernement du Maroc et le Sultan du Maroc a été trompé par le Gouvernement ..
Même le Maroc et le Sultan du Maroc ne tiennent pas rigueur à la France
Gaullienne, tant les gouvernants français se montrent habiles à duper leurs
victimes. Le F.L.N. et le Sultan ont abusé de la confiance de celui-ci. La com-
plicité du F.L.N. au Sultan aurait été notoire dès la visite à Paris du Prince Moulay Hassan qui a-
vait mis Guy Mollet au courant des intentions de son Auguste père.
Nos frères auraient manqué de vigilance ? Pouvaient-ils ..
raisonnablement se dérober à l'invitation des Gouvernements marocain et
tunisien en vue de rechercher une solution au problème algérien ? Nous ne
le pensons pas.

Le mépris avec lequel la France vient de traiter Mohamed V
et Bourguiba,la manière avec laquelle elle vient de tromper les deux Gou-
vernements marocain et tunisien,hier encore traités"en amis" confirme la
F.L.N. dans sa conviction profonde qu'il n'y a rien à attendre de la Fran-
ce.Le seul langage que les F. ...çais comprennent est celui de la guerre. NI
L'HEURE A SONNE MOINS MOMENT NOUS N'AVONS SONGE A L'ARRETER,OUB LES BALLES ..
PAS DES FRANÇAIS. CINQ DES NOS DIRIGEANTS SONT DONC ARRETES MAIS LA
LUTTE CONTINUE. LA REVOLUTION ALGERIENNE ...
PEUT-ETRE AU CHEF D'-
PEUPLE ALGERIEN RESTERA DEBOUT ET COMBATTRA
JUSQU'A LA VICTOIRE.

Il appartient aux Gouvernements et aux peuples marocainet
tunisiende tirer la leçon de l'événement et de se rappeler combien leur
indépendance est encore précaire. Ils sauront le crédit qu'il faut accor-
der à la parole de la France.

A la veille de la session de l'O.N.U., le monde verra les
partisans du gouvernement français et "son désir réel de mettre fin au con-
flit algérien". Le monde n'en sera que plus à l'aise pour clouer la France
au pilori.

Le torpillage de la conférence de Tunis par le gouvernement
français n'empêchera pas l'unité nord-africaine de se consolider.La solida-
rité des peuples maghrébins n'en sera que plus agissante dans l'intérêt
supérieur du Maghreb.

المصدر: عبد الله مقلاتي، المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية (1830-1962)، (د.ط)، منشورات سيدي نايل، الجزائر، (د.س.ن)، ص 377.

الملحق رقم (09): نموذج من الدعم الإعلامي التونسي للثورة الجزائرية[1]

الاستقلال

جريدة سياسية جامعة

الساسة الفرنسيون بين السندان والمطرقة

الجزائر المجاهدة قبر الامال الاستعمارية

الجاهل

وتضيه العدو العاقل

الشرق والغرب

[1] جريدة الاستقلال: ع195، لسنة 1956، تونس. نقلا عن: د.معمر ناصري: إستراتيجية جيش التحرير في مواجهة الاستعمار الفرنسي (1954-1962)، أطروحة دكتوراه تاريخ معاصر، جامعة أحمد دراية-أدرار.

الملحق رقم (10): نموذج من الدعم المالي التونسي للثورة الجزائرية[1].

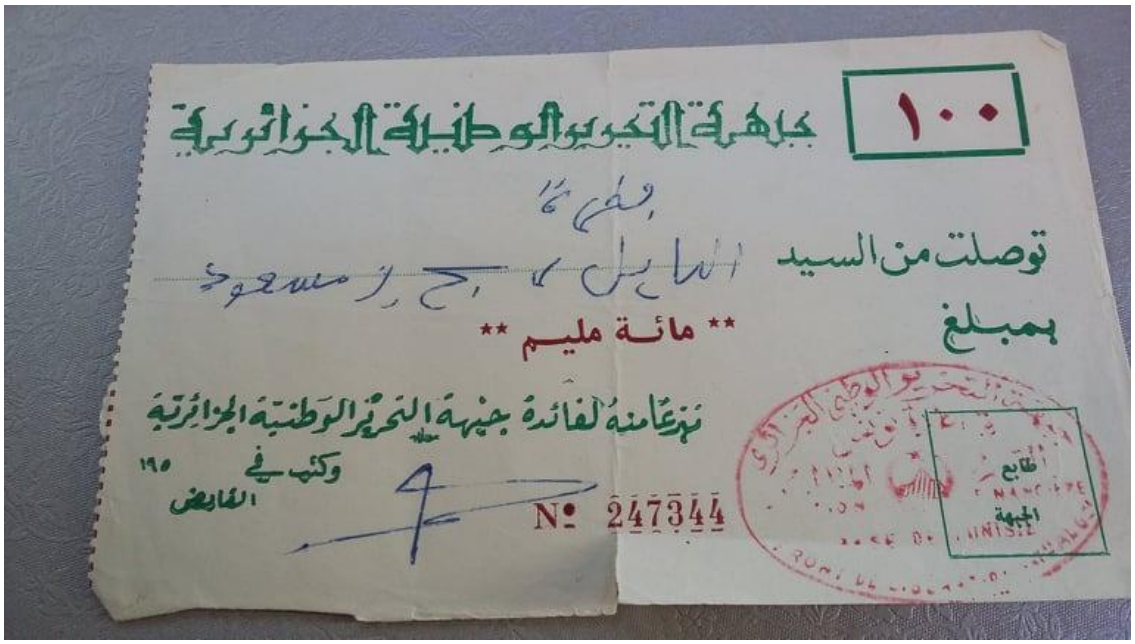

[1] وثيقة أرشيفية مسلمة من طرف الدكتور معمر ناصري.، الأرشيف التونسي.

الملحق رقم (11): القيادة الفرنسية تعترف بتفاقم نشاط جيش التحرير الوطني:[1]

القيادة الفرنسية تعترف بتفاقم نشاط المجاهدين

ضاعف المجاهدون الجزائريون نشاطهم خلال اليومين الاخيرين باتجاه الجزائر ، وافادت وكالات الانباء ان المجاهدين الجزائريين سجلوا في مطلع هذه السنة الجديدة ضربات عديدة ضد المراكز الاستعمارية وعملائهم .

فقد اطلق المجاهدون وابلا من الرصاص صوب معمر فرنسي يدعى ـ بول مولندره ـ بينما كان يقصد ضيعته على بعد كيلومترين من بلدة « ريخي » فمات المعمر الفرنسي على اثره .

وشن المجاهدون نهار امس هجمات جديدة ضد المراكز العسكرية الفرنسية بجهة القبائل كما قتلوا عددا وفيرا من رافعات الاسلاك الهاتفية المدنية والعسكرية .

وحوالي الساعة السادسة من مساء امس تصدى المجاهدون للقطار الرابط بين قسنطينة والجزائر واطلقوا بوابل من رصاص رشاشاتهم فاصيب مسافران بجروح مختلفة واصيبت عربات القطار باضرار مادية ولم يتمكن القطار من مواصلة سيره الى محطة الجزائر الا بصعوبة كبيرة وتاخر عن ميعاده المقرر مدة ساعات طويلة .

وفي « لامير » من مدينة وهران اطلق مجاهد النار من سلاحه صوب جمع من العملاء فاصاب اثنين منهم بجروح بليغة ، ولاذ الفدائي بالفرار سالما .

وفي ستفانم اصيب احد اعوان فرق الحركة بجروح بليغة بينما كان يستعد لامتطاء متن حافلة عمومية

وفي جهة تيزي وزو هاجمت فرقة من جيش التحرير الجزائري فوجا من فرق الجيش الاستعماري بينما كان يسير في الطريق الى تبعد عن

(البقية على الصفحة الرابعة)

وزير الكونغو يدلي بانطباعه عن زيارة الملك

بروكسيل عن (ا ب) ـ عقد الم... الكونغو البلجيكي ... وزير الكونغو الذي صاحب الملك بودوان ندوة صحافية عند حلوله مطار بروكسيل اعلن فيها : ان ابرز الانطباعات التي حصلت له من هذه الرحلة هي مرور سكان الكونغو بتقدم ... وامنهم ان تسوى في القريب وفي ... الصداقة مع الشعب البلجيكي ... القبائل الكبرى التي تتظلهم

ثم اكد الوزير النجاح الشخصي ... احرز عليه الملك لدى السكان ... بفضل شبابه واسلوبه المباشر ... قال ايضا ان الكونغو في مجموعه ... هادئا جدا وان الكونغوليين ـ في ... ـ منصرفون الى انضاج ... بسرعة تدعش البلجيكيين . ... تحادث الملك اثناء هذه الجولة ... انشاءها ١٦٠٠٠ كم مع ... الـ ٩٠٠ شخص من رجال ... والنقابات وزعماء المحاربين .

الصين توجه مذكرة جديدة معتدلة اللهجة الى الهند

بيكين ـ عن (ا ب) ـ اذاعت وكالة الصين الحديثة امس نص في المستقبل القريب واقترحت الصين في هذه المذكرة ان يتفق

على حسن نيتها في خصوص نزع السلاح

[1] جريدة الصباح، ع2298، تونس. نقلا عن: د. معمر ناصري، المصدر السابق.

الملحق رقم (12): جيش التحرير يكبد القوات الفرنسية خسائر باهضة:[1]

العمل

لسان المؤتمر الدستوري التونسي

يوم الثلاثاء
٦ رجب الاصب ١٣٧٩
٥ جانفي ١٩٦٠
٨ صفحات

مؤسس الجريدة الحبيب بورقيبة

الاشتراكات
عن سنة ٦ دنانير
عن ستة اشهر ٣ د و ١٠٠م
عن ثلاثة اشهر ديناروه٦٠م

الادارة والتحرير: ١٠ نهج روما تونس
الهاتف ٧-٠٦٠٤٠٢٥٣
مكتب صفاقس: شارع فرحات حشاد
مكتب سوسة: شارع الزعيم الحبيب بورقيبة
مكتب بنزرت: نهج الجزائر

جيش التحرير يكبد القوات الاستعمارية خسائر باهظة

٧٦ قتيلا وخسائر أخرى في العتاد

اتصلنا من القيادة العليا لجيش التحرير الوطني ببلاغ حول اهم العمليات الحربية التي قام بها جنود التحرير من غرة جانفي الجاري الى الثالث منه هذا نصه:

شن المجاهدون من جديد هجوما على المركز الفرنسي الواقع في « خروبة » على بعد سبعة كيلومترات من شمال شرقي بوجعار . فاحدث فيه المجاهدون خسائر مادية فادحة وقتلوا اكثر من ٢٠ جنديا فرنسيا . وحاولت وحدة مصفحة ان تزحزح المجاهدين عن اماكنهم فتصدتها مدفعيتنا المضادة للدبابات . فعطلت دبابة عن الحركة بينما تحطمت دبابة اخرى تحطيما كليا . وانسحبت الدبابات الاخرى من الميدان حتى لا تلحقها القذائف

وفي المكان المسمى « المطروحة » في نواحي مونيبي . حطم المجاهدون دبابة بالبازوكا . واثر هذا بقليل تسللت التجمعات الاستعمارية فلقيها المجاهدون بنيران الرشاشات . فسقط في الميدان ١١ جنديا فرنسيا قتلى . وغنمنا ثلاثة مدافع رشاشة وخمس بنادق حربية

وفي نواحي (عين الزرقاء) احدث المجاهدون فجوات واسعة في الاسلاك الشائكة في الخط الامامي .

وبعد ان تزود جيش التحرير بالرشاشات من الاهالي عن تسللات جيش الاحتلال هاجمت عناصر من الجيش الوطني القوات الاستعمارية بينما كانت هذه الاخيرة ناصبة كمينا لقواتنا المسلحة فقتل ١٣ جنديا وجرح عدد كبير . وغنمنا كميه ضخمة من الاسلحة والذخائر الحربية .

ووجه المجاهدون قذائف مدافعهم ضد المركز الفرنسي الواقع في (ابن جيليين) والذي يبعد بضعة كيلومترات جنوب شرقي (تبسة) فاصابت مدفعيتنا مخبئين عسكريين فتحطما .

وبينما كانت دوريتان راجلتين الى مركزهما اشتبكتا بجيشنا الوطني عبر بعيد من مركز (بن جليين) فسقط في الميدان اكثر من ٢٠ جنديا فرنسيا بين قتلى وجرحى .

ومن جهة اخرى فقد نشط جيشنا الوطني في عملياته العسكرية في الايام الاخيرة وذلك في نواحي (خنشلة) ـ واحمام (ميلة) ـ (وبرج المقدم) .

خنشلة :

الصليب الاحمر الدولي وحرب الجزائر

بلاغ للحكومة الفرنسية

باريس ـ (ف.ب) اصدر ديوان رئيس الحكومة الفرنسية البلاغ التالي :

« استنادا بعض الصحف في المدة الاخيرة على تقرير صادر عن اللجنة الدولية للصليب الاحمر بخصوص حالة المعتقلين من ابناء الثورة الجزائرية .

والحكومة تذكر بان اللجنة الدولية للصليب الاحمر توصل ـ بموافقتها التامة ـ بعثات الى الجزائر بصفة منتظمة لتفقد معتقلات الاعتقال وذلك بالرغم من ان جبهة التحرير الوطني رفضت منح اللجنة رخصة مماثلة .

وتجد بعثات اللجنة الدولية للصليب الاحمر جميع التسهيلات للقيام بمهمتها وذلك سواء كانت هذه المهمة تتعلق بزيارة معتقلات الاعتقال او باستنطاق المساجين بكل حرية وذلك في ظروف ◎ البقية على ص ٣ عمود ٧

إنسانية في الحرب؟!

حقا ، ان غالبية الرسميين في باريس لم تتغير ، فالقارىء يذكر الشهادة التي ادلى بها الضباط الفرنسيون الاربعة في خصوص فن التعذيب ونشرناها تباعا اثارة للرأي العام . وهو يذكر ما قاله الضباط عن تلقين ذلك الفن في جملة ما يلقن الجندي الفرنسي بالجزائر . ويذكر ان التعذيب اصبح امرا ضروريا لا تتصور مواصلة الحرب الاستعمارية بدونه ، امرا لا طائل وراءه ولكنه ضروري على كل حال .

ولم يصدر الوزير الاول الفرنسي بلاغا يبين فيه حقيقة

[1] جريدة العمل، ع1379، تونس. نقلا عن: د. معمر ناصري، المصدر السابق.

الملحق رقم (13): الهلال الأحمر يسلم الجنود الفرنسيين للهلال الأحمر التونسي لإعادتهم إلى ألمانيا:[1]

يفرون من الجيش الفرنسي ويلتحقون بجيش التحرير

الهلال الاحمر الجزائري يسلمهم الى الهلال الاحمر التونسي لاعادتهم الى المانيا

الرئيس سوكارنو يضبط نظام الديموقراطية المسيرة

العاصفة في القصرين بسرعة ١٢٠ ... تنزل الى ٣٨ درجة تحت الصفر

فتعجز عن ا...

مبادئ الدولة الخمسة

[1] جريدة العمل، ع1393، تونس. نقلا عن: د. معمر ناصري، المصدر السابق.

الملحق رقم (14): رسالة من قادة الثورة إلى إذاعة صوت العرب القاهرة[1]

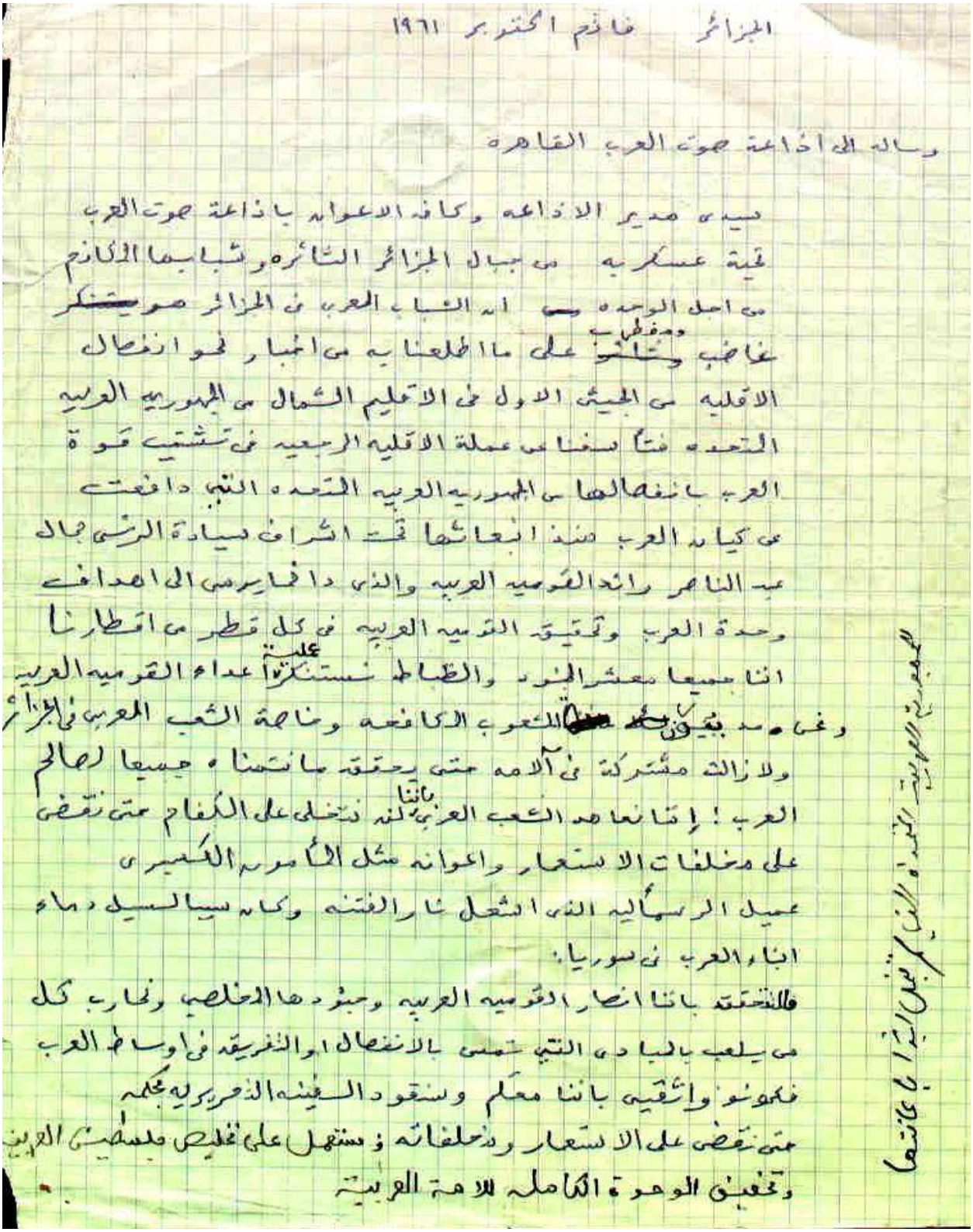

الجزائر في أول أكتوبر ١٩٦١

رسالة الى اذاعة صوت العرب القاهرة

سيدي مدير الاذاعة وكافة الاخوان باذاعة صوت العرب

تحية عسكرية من جبال الجزائر الثائرة وشبابها الكافح من اجل الوحدة ... ان الشباب العربي في الجزائر صوتكم غاضب ومتألم على ما اطلعنا به من اخبار نحو انفصال الاقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة فتأسفنا من عملة الاقليم الرجعية في تشتيت قوة العرب بانفصالها عن الجمهورية العربية المتحدة التي دافعت عن كيان العرب منذ انبعاثها تحت لواء سيادة الرئيس جمال عبد الناصر رائد القومية العربية والذي دائما يرمي الى اهداف وحدة العرب وتحقيق القومية العربية في كل قطر من اقطارنا

اننا جميعا معشر الجزائريين والطالما نستنكر اعداء القومية العربية وغيرهم يتآمرون على الشعوب الكافحة وخاصة الشعب العربي في الجزائر ولازالت مشتركة في آلامه حتى يحقق ما نتمناه جميعا لعالم العرب! إننا نعاهد الشعب العربي بأننا لن نخلد على الكفاح حتى نقضي على مخلفات الاستعمار واعوانه مثل المأمور الكبير عميل الرجعيين الذي اشعل نار الفتنة وكان سببا لسيل دماء ابناء العرب في سوريا.

فالتحقت بانا انصار القومية العربية وجنودها المخلصين ونحارب كل من يلعب بالبلاد التي تمس بالانفصال او التفريق في اوساط العرب فكونوا واثقين بانا معلم وسنقود السفينة الى بر الامان حتى نقضي على الاستعمار ومخلفاته ونستقل على تخليص فلسطين العربية وتحقيق الوحدة الكاملة للامة العربية

[1] **المصدر**: اسعيداني سلامي: إستراتيجية وسائل الإعلام والاتصال في دعم الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962).

الملحق رقم (15): نموذج من الدعم الإعلامي المصري للثورة الجزائرية[1]

الأهرام

١٢ صفحة

١٠ مليمات

الجيش الفرنسي تحرك أمس بالطائرات والدبابات ليرد على الجيش السري في مدينة الجزائر

الفوضى والإرهاب في الجزائر تبلغ الذروة - القتلى والجرحى ٤٦٥ - إنذار الأمريكيين في الجزائر بالرحيل فورا

الأحوال المتطرفة في لبنان

أمريكا وروسيا تتبادلان الاتهام في مؤتمر جنيف

مرور أعضاء المؤتمر الوطني يهاجمون العدو الوحيد

الرئيس الأمريكي يواصل أعماله في الأزرق

[1] جريدة الأهرام: ع25050، 1955/06/26، مصر. نقلا عن: آمنة مشري: صدى الثورة الجزائرية من خلال صحيفة الأهرام المصرية (1954-1955).

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1) مهســـاس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954م، د.ط، دار المعرفة، د.ب.ن، د.س.ن.

2) عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 03، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

3) مبروك بالحسين، المرسلات بين الداخل والخارج الجزائر القاهرة (1954-1956)م، مؤتمر الصومام في مصر الثورة التحريرية، تر: الصادق عماري، طبعة خاصة، دار القصبة، الجزائر، 2004م.

4) محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلولي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر، الجزائر،1994.

5) فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط 2، دار السبيل العربية، القاهرة، 1990م.

6) فتحي الذيب: عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، ط2، القاهرة، 1996.

7) فتحي الذيب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، ط2.

8) بن تومي عمار، الجريمة والفظاعة الاستعمار كما عاشه أحد الجزائريين، تر: عبد السلام عزيزي، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.س.ط.

9) عمر بو ضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958م-جانفي 1960م، دار الحكمة للنشر والتوزيع، العاصمة، الجزائر، 2012م.

10) علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-، الجزائر، دار القصبة للنشر، 1999.

11) بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: مسعود حاج مسعود، ط 03، دار الشاطبية، الجزائر، 2013م.

12) محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، دار النعمان، ط.2، الجزائر، 2001.

13) بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية "ثورة أول نوفمبر 1954م" ، دار النعمان للنشر والتوزيع، العاصمة، الجزائر 2012م.

14) أحمد بن بلة: مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، ط2، منشورات دار الأدب، بيروت، 1981م.

15) أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، دار الآداب، بيروت، دت.

16) الجندي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة،ج 1، طبعة خاصة، موفم للنشر،الجزائر،2008م.

17) محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2007.

18) محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات اتحاد الكتاب للنشر والتوزيع، العاصمة، الجزائر، 1999م.

19) الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للتوزيع الحصري، ط1، الجزائر، 2001.

20) محمد الصالح الصديق، عملية العصفور الأزرق، ط 01، منشورات دحلب، الجزائر، 1990.

21) ديغول شارل، مذكرات الأمل والتجنيد 1918-1962، ترجمة، سموحي فوق العادة وأحمد عويدات، بيروت.

1) C.R Ageron, La propagande radiophonique du F.L.N et des états Arabes, la guerre d'Algérie et les algériens, Ageron et autres Armand colin, Paris, 1997.

ثانيا: المراجع:

أولا: باللغة العربية

إبراهيم الونيسي، المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان ثورة التحريرية، سلسلة ملتقيات حول الإعلام ودوره أثناء الثورة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1988.

إبراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، بن عكنون، 2007م.

أبو بكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان الثورة الجزائرية 1954م-1962م، دار العلم والمعرفة للنشر، العاصمة، الجزائر، د.ت.

أحمد بشيري، الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط 2، تالة للنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر.

أحمد بن بلة: ولد في 25 ديسمبر 1918م بمغنية، تابع دراسته بتلمسان، وأدى الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1937م، وبعد مظاهرات 8 ماي 1945م انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، تولى مسؤولية القطاع الوهراني في المنطقة الخاصة، وضع خطة الهجوم على بريد وهران سنة 1949م، ثم عين على رأس المنظمة الخاصة من 1949م إلى 1950م، شارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني في 1954م وبعد اندلاع الثورة أصبح عضوًا بالبعثة الخارجية، توفي في 11 أفريل 2012م.

أحمد بن فريج: ولد في دوار فريغات (ذراع الميزان) في 19 جانفي1919م، تولى زمام الأمور في تونس وضبط الأوضاع على الشريط الحدودي.

أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، ط 01، منشـــورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

الأخبار: 02 نوفمبر 1954.

إذاعة صـوت العرب: تأسـسـت هذه الإذاعة في جويلية 1952م عقب الإطاحة بالنظام الملكي في مصـر، والهدف من تأسـيسـها مناصـرة قضـايا التحرر والاسـتقلال العربي إعلاميا وسـياسـيا. ينظر: إسـماعيل دبش، السـياسـية العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورية الجزائرية (1954-1962م)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

أزغيدي محمد لحسـن، مؤتمر الصـومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، د.ط، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

إسـماعيل دبش: السـياسـة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة التحريرية (1954-1962م)، دار هومة، الجزائر، 1999.

إسماعيل دبش، سياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)، مرجعية لترشيد حاضر ومستقبل سياسة الجزائر الإقليمية والدولية، ط.

الغالي غربي، فرنسـية وثورة التحريرية (1954-1958) ضـد دراسـة في السـياسـة والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

أمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 2005/ 2006م.

الإمبريالية: هي ظاهرة اقتصـادية سـياسـية عسـكرية تتجسـد في إقدام الدول القوية على فرض سيطرتها على الشعوب الضعيفة بهدف استغلالها وإخضاعها ونهب ثرواتها.

الأمين بشـيشـي: دور الإعلام في معركة التحرير، الثورة الجزائرية أحداث وتأملات، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة الأوراس، باتنة، الجزائر، 1994.

أنشـأت سـنة 1841، كانت تضـم المتطوعين الجزائريين الذين يطلق عليهم اسـم الحركي والصباحية كله بحراسة المناطق التي يسكنها ومراقبة السكان تحت ضباط فرنسيين ويطلق على مكان تمركزهم اسم الزمالات.

الأهرام: 08 جانفي 1955، ص04.

الأهرام: ع24814، 04 نوفمبر 1954.

الأهرام: ع24817، 05 نوفمبر 1954.

الأهرام: ع24825، 13 نوفمبر 1954.

بالحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، د.ط، دار الكتاب للنشر، الجزائر، 2008.

بسام العسلي: الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة الجزائرية، دار النفائس، ط1، بيروت، 1984.

بشير سعدوني، مرجع سابق.

بشـــير ســـعيدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرســـمي "مواقف الدول العربية وجامعة الدول العربية من الثورة الجزائرية" 1954م-1962م، ج1، دار مدني للنشـــر والتوزيع، العاصمة، الجزائر، 2013م.

بشـير كاشـه الفرحى، مختصـر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسـي للجزائر 1830م-1962م، دار الأمة للنشر، العاصمة، الجزائر، د.ت.

بلقا سـم محمد برحايل، من شـهداء الجزائر الشـهيد حسـين برحايل، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2002.

بن خليف عبد الوهاب، تاريخ الحركة من الاحتلال إلى الاســـتقلال، دار طليطة، ط.1، د.ب.ن، 2009.

بوبكر حفظ الله، التموين والتسـليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية، 1954-1962م، دار العلم والمعرفة للنشر، العاصمة، الجزائر، د.ت.

تركي رابح عمامرة: صـوت الجزائر من إذاعة صـوت العرب في القاهرة (1956-1962م)، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

تركي رابح عمامرة: صـوت الجزائر من إذاعة صـوت العرب في القاهرة عام 1956 إلى 1962م، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، سلسلة الملتقيات، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضـاد، المركز الوطني للدراسـات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1989، ص189.

تركي رابح عمامرة: صـوت الجزائر من إذاعة صـوت العرب في القاهرة عام 1956 إلى 1962م، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، سلسلة الملتقيات، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول الإعلام والإعلام المضـاد، المركز الوطني للدراسـات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1989.

تعتمد هذه الإستراتيجية على التركيز عدد من القوات في أماكن محددة لتأمين حراستها مع القيام بعمليات تنشيط واسعة النطاق قصبه تتبع وتدمير أن تنظيم السياسي والعسكري للثورة ويقتدي الأمر تقسيم البلاد إلى مناطق مربعة محدودة المساحة وحصارها وتطويقها وتطويرها الواحدة وتلوى الأخرى.

التلفزيون له أهمية خاصـة بين وسـائل الإعلام الجماهيري، إذ ينقل الكلمة والصـورة ومسموعة ومرتبة فضلًا عن أنه يخاطب الأميّين والمتعلمين على اختلاف مستوياتهم التعليمية، كما يستغل التلفزيون كسلاح إعلامي لنشر الإشاعات والدعايات والترويج لأفكار معينة تخدم مصالح الناشر.

جرمان عمار، الحقيقة مذكرات عن الثورة التحريرية الوطنية وما بعد الاستقلال، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2002.

جمال عبد الناصر (1918-1970)م: وهو مؤسس النظام الجمهوري في مصر بعد أن قاد ثورة يوليو 1952م، والتي أطاحت بالملك فاروق.

جمال يحياوي، الحركة هو احتياطية إلى مشكلة سياسي إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، منشورات وزاره المجاهدين، الجزائر، 2017.

الجنرال بارلنج: عين على رأس القيادة الموحدة للعمليات العسكرية والمدنية في الأوراس وذلك بسبب ما حاز عليه من شهرة في المغرب الأقصى، كان يشرف على أغادير ونشرت الصحافة الصادرة في 19 مارس أنه وضع تحت تصرفه الفيلق الأكثر أوسمة في فيارق الجيش الفرنسي الذي كان يدعى بإقرار الأمن ونشر السلام.

حبيب الحسن اللوبي، التونسيون والثورة الجزائرية، ج 1، ط 1، دار السبيل،الجزائر، 2009م.

حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية، ج1، دار السيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص604.

حبيب حسن اللولب: الدبلوماسية والثورة الجزائرية (1955-1962)، دفاتر السياسة والقانون، ع16، جانفي 2017.

حمدان محمد، دليل الدوريات التونسية الصادر بالبلاد التونسية من 1938 إلى 20 مارس 1956م، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، 1989.

الخطيب أحمد، الثورة الجزائرية، دار العلم، ط.1، بيروت، 1958.

خير الدين شترة: المهاجرون الجزائريين إلى بلاد التونسية، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

خيضـــر إدريس، البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962)، ج.2، د.ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر.

رابح بيطاط: ولد في 19 ديسـمبر 1925م بعين الكرمة قسـنطينة، ناضـل في صـفوف حزب الشـعب الجزائري ثم المنظمة الخاصـة، كان من المقربين إلى "بوضـياف"، عضـوً اللجنة الثورية للوحدة والعمل، سـاهم في تنظيم الاجتماع التاريخي الـــ 22، وعضـو في لجنة السـتة، مسؤول المنطقة الرابعة، توفي في 10 أفريل 2000م.

رابح عمامرة: الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول، سلسلة الملتقيات، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

روبير لاكوست 1898-1989: الوالي العام الفرنسـي بالجزائر، أو الوزير المقيم عين في منصـبه عقب جاك سـوسـتال في مطلع عام 1956، شـاغل منصـب وزير عدة مرات في ظل الجمهورية الرابعة، عين وزيرًا مقيمًا في الجزائر من فيفري 1956 إلى 15 أفريل 1959.

الزعماء وهم: أحمد بن بلة، محمد بوضـياف، حسـين آيت أحمد، محمد خيضـر، ومعهم مصـطفى الأشـرف. للمزيد أنظر: بوعلام حمودة: الثورة الجزائرية (ثورة أول نوفمبر 1954م)، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

زغدود علي، صفحات من الثورة التحريرية الجزائرية، د.ط، د.ب.ن، حلب، 2006.

زغيدي محمد الحسـن، مؤتمر الصـومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري (1956-1962م).

سـعدي بو زيان، جرائم موريس بابون ضـد المهاجرين الجزائريين في 17 أكتوبر 1961، دار تالة، الجزائر، 2018.

سعود بن عبد العزيز ءال سعود (1388هـ/1319هـ) (1902م/1969م)، تولى مقاليد الحكم بعد أبيه الملك عبد العزيز، ولقد تزامن ذلك مع اندلاع ثورة الجزائرية في 1954م.

شـــوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في ثورة الجزائرية 1954، ط 04، دار هومة لطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

صالانSalan: ولد في بفرنسا في 5 سبتمبر 1955 مندوب عامل حكومة بالجزائر بداية من 1958، يتولى السلطات المدنية إضافة إلى السلطات العسكرية التي كان يمارسها بصفاته قائدًا أعلى للجيش الفرنسي بالجزائر، للاستزادة ينظر: جمال قندل، خط شال وموريس على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيرها على الثورة، الطبعة الأولى، دار الضياء للنشر، الجزائر.

صالح لميش: مصر وثورة التحرير الجزائرية 1954م، بحث لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، 1988.

صالح لميش: مصر وثورة التحرير الجزائرية، بحث لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، 1988.

صالح لميش، الدعم السوري للثورة الجزائرية، دار بهاء الدين، ط1، القاهرة، 2010.

صالح لميش، مصر والثورة التحريرية الجزائرية، ج4، وزارة الثقافة للنشر، العاصمة، الجزائر.

الصباح: ع1123، 12 أوت 1955، تهريب السلاح.

الصباح: ع1160، 04 أكتوبر 1955م، تعليق على مشاركة التونسيين.

الصباح: ع1254، 21 جانفي 1956، تهريب السلاح.

الصباح: ع1284، 25 فيفري 1956م.

الصباح: ع1290، 04 مارس 1956، العمليات العسكرية بتونس.

الصباح: ع1573، 01 فيفري 1957م.

صحيفة الأخبار: ع1930، 01 سبتمبر 1958، السنة 08.

صحيفة الأخبار: ع2596، 01 نوفمبر 1960م، السنة 09.

صحيفة الأخبار: ع3235، 11 ديسمبر 1958م، السنة 09.

صحيفة الأهرام: ع24814، 02 نوفمبر 1954م، السنة 80.

صحيفة الأهرام: ع24814، 02 نوفمبر 1954م، السنة 80.

صحيفة الأهرام: ع24881، 08 يناير 1955م، السنة 81.

صحيفة الجمهورية: ع1735، 20 سبتمبر 1958م، السنة 05.

صحيفة الجمهورية: ع2223، 21 جانفي 1957، السنة 07.

صحيفة الجمهورية: ع2635، 10 فيفري 1959م، السنة 06.

صحيفة الجمهورية: ع2644، 17 مارس 1961م، السنة 08.

صحيفة الجمهورية: ع829، 20 سبتمبر 1958، السنة 02.

صحيفة الجمهورية: ع854، 18 أفريل 1952م، السنة 03.

صحيفة الشعب: ع241، 04 فيفري 1957م، السنة 01.

صحيفة الشعب: ع44، 04 فبراير 1957م، السنة 01.

صحيفة الشعب: ع829، 20 سبتمبر 1958م، السنة 03.

صـــلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصـــر (الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، ط 6، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 1999م.

صـــلاح محمد عبد الحميد، الشـــائعات والحرب النفســـية، ط 1، مؤســـســـة طيبة للنشـــر والتوزيع، القاهرة، 2018.

صـــوت العرب: هو فرع من إذاعة القاهرة بدأ يذيع في 04 جويلية 1953م في عهد الرئيس محمد نجيب، وهو يسمع على بعد يقدر بـــ2500ميل، وبذلك فهو قادر على الوصول إلى الجزائر. للمزيد أنظر: بشير سعدوني، مرجع سابق.

صـــوت العرب: هو فرع من إذاعة القاهرة، بدأ يذيع في 04 جويلية 1953م في عهد الرئيس محمد نجيب، وهو يسمع على بعد يقدر بـ: 2500 ميل. وبذلك فهو قادر على الوصول إلى الجزائر.

الطاهر جبلي، الامداد بالســـلاح خلال الثورة الجزائرية(1954-1962)م، د.ط، دار الأمة،الجزائر،2014.

عبد الرحمن عمراني، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956-1962)م،د.ط، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001م.

عبد الرزاق محمد الديلمي، المدخل إلى وســائل الإعلام والاتصـــال، ط 01، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2011.

عبد القادر لعريبي: تونس وعلاقاتها مع بلدان المغرب العربي (1947-1980)، رســـالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة التونسية، 1999.

عبد القادر نور: الإعلام عبر الوســائل الســمعية للثورة الجزائرية، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشـــورات المركز الوطني للدراســـات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 1988.

عبد الكريم الخطابي: ولد عام 1882م، زاول دراسـته في جامعة القرويين في مدينة فاس، كان بطل ثورة الريف المغربي ضـد الاسـتعمار الاسـباني والفرنسـي بقي في القاهرة حتى وفاته عام 1962م.

عبد الله الشريط، الثورة الجزائرية في الصافة الدولية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط، 1995.

عبد الله المقلاتي، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج 2، وزارة الثقافة للنشر، العاصمة، الجزائر، د.ت.

عبد الله مقلاتي وصالح لميش: المرجع السابق.

عبد الله مقلاتي وصالح لميش: مصر والثورة التحريرية الجزائرية، ج4، دار الشمس الزيبان، الجزائر، دت.

عبد الله مقلاتي وصالح لميش: مصر والثورة التحريرية الجزائرية، مرجع سابق.

عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج 2، ط 1، دار السبيل، الجزائر، 2009م.

عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج 1، ط 1، دار السبيل، الجزائر، 2009م.

عبد المجيد بوزيد، الإمداد بالسلاح خلال حرب التحرير الوطني شهادتي، ط 2، مطبعة الديوان، أكتوبر 2007م.

عبد المجيد زوزو، محطات حاسمة في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، دار هومة الطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

العلوي محمد الطيب، جبهة التحرير الوطني وبيان أول نوفمبر الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، د.ط، ديون المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007م.

عمار بن سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره أول نوفمبر 1954م، الجزائر.

عمار بن سلطان ومصطفى نويصر وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997.

عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام، دار هومة للنشر والتوزيع، العاصمة، الجزائر، 2007م.

العمل: ع1994، مارس 1962م.

العمل: ع209، جوان 1956م.

العمل: ع218، 06 جويلية 1956م، بيان الديوان السياسي في ذكرى احتلال الجزائر.

العمل: ع394، 29 جانفي 1957م.

الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية(1954-1958)، دراسة في السياسة والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

فوزي محمد القوني، الحرب النفسية وآثارها على المسلمين، مكتبة بستان المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، 2011.

قنان مجمل، دراسات في المقاومة والاستعمار، د.ط، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1998.

كان الفرنسيين يريدون من وراء إطلاق لفظ الخارجين عن القانون الإساءة إلى الثورة الجزائرية على أن الثوار ما هم إلا عصابة خرجت عن القانون وهي عبارة شبه لفظ الفلاقة وهي للذم والتحقير.

كريم بلقاسم: ولد في 14 سبتمبر 1922م بذراع الميزان بمنطقة القبائل، التحق بلجنة التنسيق والتنفيذ عشية مؤتمر الصومام 1956م، أصبح يمثل إسمًا مهمًا في جبهة التحرير الوطني بعد معركة الجزائر، وعيّن وزيرًا للشؤون الخارجية سنة 1960م، ووزيرًا للداخلية سنه 1961م، وشرع في المفاوضات مع فرنسا خلال اتفاقيات إيفيان 1962م، توفي في 07 أفريل 1969م.

لحبيب بورقيبة: ولد بالمنستير في 03 أوت 1903، زاول تعليمه الابتدائي في المدرسة الصادقية 1913 وتخرج من الجامعة واشتغل في المحاماة، انضم للحزب الحر الدستوري سنة 1922 الذي أصبح أمينا عاما، وقاد حركة التحرر في تونس إلى غاية تحصيل الاستقلال 1956، وتبوأ رئاسة الجمهورية التونسية، كانت له علاقات متمايزة مع قادة الثورة الجزائرية، وقدم دعما للثورة الجزائرية حتى الاستقلال.

لخضر شريط وآخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية ا لثورة ا لجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2007.

لخضر شريط وآخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007م.

لخضر شريط وآخرون، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007.

لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط1، دار السبيل، الجزائر،2009.

المجاهد: مؤتمر التضـــامن الإفريقي الآســيوي في القاهرة، ج 3، الأعداد 22 (18 أفريل 1960م).

المجاهد، ع22،27جويلية 1958م.

محمد الشــريف ســيدي موســى: الثورة الجزائرية في وســائل الإعلام العالم الثالث والكتلة الشــرقية، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشــورات المركز الوطني للدراســات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 1988.

محمد الصـــالح الجابري: التواصـــل الثقافي بين الجزائر وتونس، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص177.

محمد الصالح الجابري، الثورة الجزائرية، مرجع سابق.

محمد بلقاســـم: القواعد الخلفية للثورة التحريرية، الجبهة الشـــرقية (1954-1962م)، منشورات الوطني للنشر، الجزائر، 2007.

محمد بلقاســـم: القواعد الخلفية للثورة التحريرية، الجبهة الشـــرقية (1954-1962م)، منشورات الوطني للنشر، الجزائر، 2007.

محمد بلقاسم، القواعد الخلفية للثورة التحريرية الجبهة الشرقية 1954م-1962م، منشورات الوطني للنشر، العاصمة، الجزائر، 2007م.

محمد خيضـر ولد في 13 مارس 1912م، تابع تعليمه بالجزائر، انخرط في صـفوف نجم شـمال إفريقيا ثم حزب الشـعب الجزائري، اتهمته السـلطات الفرنسـية بالتورط في قضـية الهجوم على بريد وهران سـنة 1950م، لأن سـيارته اسـتعملت في نقل الأموال من وهران إلى الجزائر، كان ممثلًا لحركة انتصـــار الحريات الديمقراطية بالقاهرة، عضـــو بجبهة تحرير المغرب العربي، بعد اندلاع الثورة ساهم في تموين جيش التحرير الوطني بالسلاح، ظهر اسمه بصفة وزير دولة

للحكومة المؤقتة الجزائرية 1958م إلى 1962م، اغتيل بالعاصـــمة الإســـبانية مدريد يوم 04 جانفي 1967م.

محمد شطيبي: العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، رسالة مقدمة لنيل شـــهادة الماجســـتير في التاريخ الحديث والمعاصـــر، جامعة منتوري قســـنطينة، 2009/2008.

محمد صـــالح الجابري، التواصـــل الثقافي بين الجزائر وتونس، دار الغرب الإســـلامي، بيروت، 1990.

محمد صالح الصديق، الشعب الليبي الشقيق في جهاد الجزائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2010م.

محمد يزيد (1923-2003)م: ولد في أفريل 1923 بالبليدة، حيث كان من بين المنخرطين في حزب الشعب الجزائري، كما تحصل على شهادة البكالوريا في سنة 1942م، ثم درس الحقوق ليصبح بعدها أمينًا عامًا لجمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية ما بين 1946 و1947م، وأصبح عضوًا باللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، تم اعتقاله في مارس 1948م بالدار البيضاء، وفي سنة 1956م عين كوزير للإعلام في الحكومة المؤقتة ما بين 1958م ومم1962. وبعد الاستقلال تقلد مناصب عده منها مدير المعهد الوطني للدراسات الاستراتيجية الشاملة، وفي 31 أكتوبر، توفي بالجزائر 2003م.

محمود بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية (1954-1962)م، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، 2017م.

مراد بوقشورة: ولد في 31 مارس 1922م، بالجزائر انخرط بالكشافة الإسلامية الجزائرية، وفي سنة 1942م أصبح أحد مسؤوليها بمنطقة بولوغين، اندمج في حزب الشعب الجزائري، وفي عام 1945م، شـــارك في تحضـــير مظاهرات الفاتح والثامن ماي 1945م، وفي عام

1946م كلفه حزب الشـعب الجزائري مع شـقيقه "مجيد" بهيكلة منطقة غرب الجزائر، ووضـع تحت تصرف المنظمة الخاصة كمسؤول بعد تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 1954م، كان طرفًا فاعلًا في التحضـير الثورة، وفي 23 أكتوبر 1954م، أي قبل أسـبوع من اندلاع الكفاح المسـلح اسـتخدم منزله مقرًا للإجتماع السـتة التاريخيين للثورة وفي 04 نوفمبر 1954م، ألقي القبض عليه في دكانه رفقه أخيه "مجيد" و"عبد السـلام حباشـي" فتم تعذيبه وحكم عليه من طرف المحكمة الاستعمارية، توفي في 15 أكتوبر 1991م.

المرجع نفسه.

مريم الصـغير، البعد الافريقي للقضـية الجزائرية 1955م-1962م، ط1، دار السـبيل للنشر، العاصمة، الجزائر.

مريم الصغير، مواقف الدول ...، مرجع سابق.

مريم صغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962م)، دار الحكمة، ط2، الجزائر، 2012.

مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962م)، دار الحكمة، الجزائر، ط2، 2012.

مساوي محمد، الثورة في عامها الأول، د.ط، كليك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

المصدر: اسعيداني سلامي: إستراتيجية وسائل الإعلام والاتصال في دعم الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962).

مصطفى بن عمر، الطريق الشاق إلى الحرية، طبعة خاصة، دارهومة، الجزائر،2007م.

مصـطفى عشـماوي، جذور أول نوفمبر 1954م، منشـورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2010م.

المكتب الخامس عرف باســـم المكتب الجهوي للعمل النفســـي تحت قيادة أركان الناحية العسكرية العاشرة، وهو مؤسسة توعوية لحرب الجزائر.

مكتب المغرب العربي: تأســس في 16 فيفري 1947م من أجل شــمل الحركات الوطنية المغربية وتنسيق جهودها ضد العدو الفرنسي ومن مهامه الدعاية المغاربية والعمل على تمتين الروابط بين المشرق والمغرب العربيين.

من قبيلة الزواوة وهذا ما أكده "دي بورمون" في مراســلات له إلى وزير الحربية الفرنســية يوم 23 أوت 1980، من أن حوالي 500 محارب من زواوة شــكلوا قوة حربية بقيادة" دي فيقر"فقسمت إلى فيلقين بجانب فرق من الخيالة أخذوا اسم رسمي وهو جيش الزواق. للاستزادة ينظر: جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضــادة للثورة التحريرية 1954-1962، رســالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم التاريخ والآثار، 2011-2012.

مؤتمر باندونغ: عقد في 18-24 أفريل 1955م، يعتبر أهم لقاء عالمي بعد الحرب العالمية الثانية بسبب عدد الأعضاء الذين شاركوا فيه، حيث وجهت الدعوة إلى 52 دولة أفرو-آسيويه حضر منها 29 دولة و04 حركات التحرر (قبرص، المغرب، تونس، الجزائر) ذات نظم سياسية وثقافات مختلفة.

مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر، دار البعث للطباعة والنشر، ط1، قسنطينة، الجزائر، 1984، ص194.

نبيل أحمد بلاسي، الاتحاد العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية للعامة للكتاب، 1990م.

الهادي إبراهيم المشرقي: كان أحد عيان مدينة طرابلس ومن كبار التجار فيها، هذا الأخير نظر نفسه لخدمة القضية الجزائرية منذ تفجير الثورة في الفاتح نوفمبر 1954م، حتى الإعلان عن استقلالها.

الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثوره أول نوفمبر 1954، الجزائر.

وثيقة أرشيفية مسلمة من طرف الدكتور معمر ناصري، الأرشيف التونسي.

ولد باكروش، ولاية سـكيكدة 07 أكتوبر 1928، عمله ضـمن جبهة التحرير الوطني عام 1954 والتحق بجيش التحرير الوطني في مطلع 1955، شـــارك في هجومـات 20 أوت 1955.

ولد باكروش، ولاية سـكيكدة07 أكتوبر 1928، عمله ضـمن جبهة التحرير الوطني عام 1954 والتحق بجيش التحرير الوطني في مطلع 1955، شـــارك في هجومـات 20 أوت 1955.

يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 1954 1962، دار الهـدى، عين مليلـة، الجزائر.

يحيى بوعزيز،الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر 19/1954 مارس 1962)، ط 01، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

ثانيا باللغة الفرنسية:

Karim Chaibi, atlas historique de l'Algérie, édition dalimen, Algérie, S.d, P 200.

Guy perville, armée F.L.N, O.A.S : la guerre propagandes, histoire N° 292, Paris, 2004.

Guy perville, op cit.

Mohamed hamouma, la guerre d'Algérer, tl, ed chihab, Alger, 2004.

ثالثا: المجلات والجرائد

1-المجلات

محمد صـــالح الجابري: الثورة الجزائرية في مجلة الفكر، المجلة الثقافية، ع91، جانفي 1986.

الأمين بشيشي: دور الإعلام في معركة التحرير، مجلة الثقافة، ع104، 1994.

جمال عبد الناصر: ولد بالإسكندرية، التحق بالكلية الحربية 1937، ساند الثورة الجزائرية بالعتاد، وقع ميثاق الوحدة بين العراق وسوريا، شارك في العديد من المؤتمرات في 1962 منها مؤتمر أديس أبابا، كان له دور في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية 1964، توفي في 28 ديسمبر 1970. أنظر: الاسم المحفور على قلب إفريقيا، مجلة إفريقيا قارتنا، ع06، 2013.

عامر رخيلة، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، مجلة المصـــادر، العدد 01، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر،1999م.

عبد الفتاح عبد الغني همس وفايز الحمام شلدان، الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من المنظور الإسلامي، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 18، العدد 2.

عبد القادر فكاير، وســـائل الإعلام خلال الثورة التحريرية (1954-1962م)، مجلة عصور الجديدة، عدد خاص بخمسينية الاستقلال الوطني، ع09، ربيع 1434هـ/2013م.

2-الجرائد:

جريدة الاستقلال: ع195، لسنة 1956، تونس. نقلا عن: د.معمر ناصري: إستراتيجية جيش التحرير في مواجهة الاستعمار الفرنسي (1954-1962)، أطروحة دكتوراه تاريخ معاصر، جامعة أحمد دراية-أدرار.

جريدة الأهرام: ع25050، 1955/06/26، مصر. نقلا عن: آمنة مشري: صدى الثورة الجزائرية من خلال صحيفة الأهرام المصرية (1954-1955).

جريدة الصباح: ع1573، 01 فيفري 1956.

جريدة الصباح: ع872، 02 نوفمبر 1954.

جريدة العمل: 07 جويلية 1956.

جريدة العمل: ع407، 13 فيفري 1957م، ركن خاص تحت اسم صوت الجزائر.

جريدة العمل: عدد خاص، 02 ماي 1956.

جريدة المجاهد: مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي في القاهرة، ج3، ع22، 1960.

جريدة صوت الأحرار: 13 فيفري 2011، ريبورطاج عزيز طواهر.

الحبيب بورقيبة(1903-2000)، ولد بالمنستير من عائلة متواضعة حيث زاول تعليمه بالمدرسة الصادقية ثم بمعهد كارنو في باريس حيث حصل على شهادة في الحقوق و انخرط في صفوف الحزب الدستوري التونسي منذ سنة 1922م.كما انظم الي سلك المحاماة سنة 1927م و أسس في نوفمبر 1932م جريدة العمل التونسية و أنتخب أمينا عاما للحزب الدستوري الجديد، ثم غادر تونس 1945م ليلتحق بالقاهرة حيث قام بدور هام في التعريف بالقصية التونسية خاصة في المفاوصات التي قادت إلي توقيع علي اتفاقية الاستقلال الذاتي لتونس في جوان 1955 وفي سنة 1956م ترأس الجمهورية التونسية و استمر في منضبه إلي غاية استقالة استقالته في نوفمبر 1987 وتوفي سنة

2000م.الصـافي سـعيد :بورقيبة سـيرة شـبه محرمة ،ط1، رياض الريس للكتب والنشـر ،تونس ،2000.

سـعاد بولجويجة، صـدى الثورة الجزائرية في العالم في ضـوء جريدة المقاومة (لسـان حال جبهة وجيش التحرير الوطني) جامعة قالمة، الجزائر، نوفمبر 1956، جويلية 1957م.

الصـــباح: ع1393، 05 جويلية 1956، إذاعة صـــوت الجزائر الحرة، ص01 و04. وأنظر أيضا: جريدة العمل، ع217، 05 جويلية 1956، حصة الجزائر.

المجاهد، العدد 12، 15 نوفمبر 1957م.

المقاومة الجزائرية، العدد 03، 03 ديسمبر 1956م.

المقاومة الجزائرية، العدد 16، 3 جوان 1957م.

رابعا: الأطروحات والرسائل الجامعية

أحمد حمدي، مبادئ الإعلام والدعاية لدى جبهة التحرير الوطني وتطبيقاتها في صـــحيفة المجاهد، مذكرة لنيل شـهادة الماجستير، جامعة الجزائر، معهد العلوم الإعلام والاتصـال، أجواء 1985.

بشـــير ســـعدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرســـمي (مواقف الدول العربية والجامعة العربية من خلال الخطاب الرسـمي)، مذكرة لنيل شـهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصـــر، قســـم التاريخ، كلية العلوم الإنســـانية والاجتماعية، جامعة بن يوســـف بن خدة، الجزائر، دت.

بلعيفة بسـمة، بن زيان وهيبة، دور الجامعة العربية في دعم القضـية الجزائرية (1954-1962م)، مذكرة لنيل شـهادة الماسـتر في التاريخ الحديث والمعاصـر، كلية العلوم الإنسـانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017.

بن يحوب نجاة، الدعم العربي للثورة الجزائرية (1954-1962م)، مذكرة لنيل شـــهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012.

مذكرة ماستر بعنوان: دور الاعلام العربي في القضية الجزائرية مصر وتونس أنموذجا 1954-1958

إعداد الطالبتين: نفيسة خيمش
سمية العيمش

إشراف الأستاذ:
أ.د. بوبكر حفظ الله

الملخص

يعد الجانب الإعلامي للثورة من العوامل المساعدة على إنجاحها من خلال إعلام جبهة التحرير الوطني، حيث استطاع أن يفتح للثورة الجزائرية نافذة أطلت من خلالها على العالم بفضل أجهزته المقروءة والمسموعة. وقد أدرك مفجرو الثورة الدور الفعال للإعلام فلجأت إلى إذاعات الدول العربية الشقيقة للتعريف بقضيتها، ولم تلبث جبهة التحرير الوطني أن قررت إنشاء إعلامها الخاص وتوظيفه إلى جانب السلاح لتحقيق الأهداف المسطرة في بيان أول نوفمبر.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية، مواقف الدول العربية، الإعلام العربي، إذاعة صـــوت العرب.

Résumé

L’information à l’époque coloniale facilite l'opération rapide auprès des forces Armée de libération nationale qui donne révolutionalgérienne ainsi qui au monde, et cela revient alla disponibilité de la Révolution qui a joint un rôle important du côté d’information générale en langue arabe qui a trouvé facilement la reconnaissance d’une peuple que revendique droits à l’indépendance de son pays.

Le front FLN qui a créé en même temps une force armées de lutte qui a tracé l’objectif de la révolution 01 Novembre 1954.

Les mots clés : révolution de libération, l’information radio-voix.